

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي  
أسكنه الله الفردوس

ابراهيم السامرائي

من معجم المتنبي

دراسة لغوية تاريخية

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ

عبد الرحمن البخاري  
أسكنه الله الفردوس

مشورات وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية

صدر بمناسبة مهرجان النبي

بغداد - تشرين الثاني ١٩٧٧

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

## مقدمة

كنت قد شرعت في دراسة لغة المتنبّي واستعمالاته الخاصة منذ ما يقرب من عشرين سنة • ولم أكن قد اتخذت من موادّ الدرس غير ديوانه ، فاستقرت شعره استقراراً وافياً فتهياً لى من ذلك قدر يسمح ان أقيم منه كتابي هذا •

ولقد حفزني الى ان أقوم بهذا العمل شعور بأن الحاجة تدعو الى أن يكون لنا منهج تطبيقي في دراسة اللغة وتطورها ، ومن ثم يتهاً من هذا العمل مشاركة في دراسة حقبة من تاريخ العربية • ولقد درج المعنيون بتدريس ما يسمى بـ « فقه اللغة » على شيء غبرت أيامه يعرضون فيه لشيء يتصل بالكلمة وأبنيها وما يكون من ترادفها وتضادها ونحتها وتركيبها والمشارك والمختلف منها • ومن غير شك ان قدراً يسيراً مما هو موجود في كتب ابن جني وابن فارس يفي بكثير من هذا الغرض • وليت القوم فطنوا الى ما فطن له أولئك المتقدمون الأفاضل •

ومن المعلوم ان هذا المنهج القديم لا يكفي بادىء ذي بدء ، ثم ان أشياء كثيرة جدت في علم اللغة الحديث linguistique ينبغي للطالب أن يكون على معرفة بها • ولقد رأيت في منهج الدراسات اللغوية لدى الفرنسيين مثلاً ان يعرض الدارس للمنهج اللغوي في النصوص الادبية المشهورة لعصر من العصور فيدرس اللفظ مؤرخاً له ، مبيناً علاقته بالبيئة ، شارحاً طريقة الاديب صاحب النص في استعماله ، وما جدت على هذا الاستعمال وما عكس من الظلال الى غير ذلك من الفوائد •

هل كان لنا شيء من هذا ؟

لم يكن شيء من هذا في دراستنا للنصوص في عصرنا هذا والعصور التي سلفت ، لقد ورثنا كثيراً من الشروح للنصوص القديمة فقد شرحت دواوين الشعراء كما شرحت الدواوين الأخرى التي انصرفت الى مجاميع كبيرة من النصوص لشعراء عدة مثل كتب الحماسة وما يتصل بها أو ينهج نهجها . ولعل التصانيف التي خلصت الى الشواهد - وهي كثيرة - شيء من هذا .

ولكن هذا التراث على قيمته العالية التزم منهجاً خاصاً ، فلم يؤمن النقد من اهل اللغة الى ما ندعوه في عصرنا هذا بالتنظير . لقد عدوا الصحيح الفصيح ما أثر في استعمال المتقدمين من الشعراء جاهليين واسلاميين ممن ثبت انهم لم يتصلوا بالحواضر .

جاء في مصادر الأدب واللغة أن ابا حاتم السجستاني سأل الأصمعي فقال : أنتقول في التهديد أبرق وأرعد ؟ فقال : لا لست أقول ذلك إلا ان أرى البرق وأسمع الرعد فأنشد له قول الكميث :

أبرقُ وأرعدُ يا يزيبُ      سدُ فما وعيدك لي بضائرٍ

قال : الكميث جرّ مقاني من أهل الموصل ليس بحجة ولكن الحجة هو الذي يقول :

إذا جاوزتُ من ذات عرق ثيبهً      فقلّ لأبي قابوس ماشئت فارعد

وهو شاعر جاهلي وشاعرك هذا متأخر لا يؤخذ بقوله . قال ابو حاتم فأنتيت أبا زيد الانصاري وقلت له : كيف تقول من البرق والرعد فعلت السماء قال : رعادت وبرقت . قلت : فمن التهديد ؟ قال : رععد وبرق ، وأرعد وبرق فأجاز اللغتين ولم يُجز الأصمعي إلا واحدة (١) .

وهكذا حكموا على فصيح اللغة فقصروه على جماعة دون أخرى ،

(١) الامالي ( ط دار الكتب ) ٩٦/١ .

فهي تؤخذ عن هذا ولا تؤخذ عن معاصر له لصفة من الصفات لم تتوفر في أحدهما •

ان اولئك النقاد اللغويين قد صرفوا همهم الى جمع الغريب والنوادر • ومن أجل ذلك حفز اهتمامهم هذا الأعراب الذين صارت لهم الرواية ما يشبه الحرفة • وكان من ذلك ان حفلت العربية بالصحيح والموضوع ، فمن المعروف ان الحطيئة قال حين حضرته المنيّة : ويل للشعر من الرواة السوء (٢) •

وقد ذكروا ان الخليل قال : ان النحارير ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب ارادة اللبس والتعنت •

قال ابن فارس : فليتحراً آخذ اللغة وغيرها من العلوم أهل الأمانة والثقة والصدق والعدالة فقد بلغنا من أمر مشيخة بغداد ما بلغنا (٣) •

لقد أشار هؤلاء المتقدمون من اللغويين الى طريقة جمع اللغة ونصوصها وكيف عرض لها الوضع والافتعال والتزيد •

وهذا يعني ان الحاجة ما زالت قائمة لدراسة اللغة وضبط تاريخها والتوجه اليها بالنقد والتجريح لنخلص الى حقائق واضحة من تاريخ لغتنا القديمة •

أقول فما بالنال نعني بلغتنا على نحو ما يعنى به الغريون في هذا العصر • أليس من المعيب اننا لا نملك معجماً لعربيتنا الحديثة ، بل لا نملك معجمات للمثقف بوجه عام ، وهل وجد أصحاب الاختصاصات المختلفة معجماتهم المتخصصة • وهل كان لنا معجم تاريخي يؤرخ للالفاظ ويثبت المسيرة التاريخية للكلمة وكيف تحتل مكانها بين سائر الكلمات طوال العصور •

(٢) الشعر والشعراء ( ت أحمد شاعر ) ص ٢٨١ •

(٣) الصاحبى في فقه اللغة ص ٣٠ •

لم يكن لدينا شيء من ذلك ، ولعل السابقين كانوا أكثر عناية منا بهذه اللغة • من المشهور ان العرب في ما خلا من القرون قد صنعوا للغتهم الشيء الكثير ، فلم يكتب في نحو أية لغة من اللغات ما كتب في نحو العربية • وبسبب من هذا كان للدراسات العربية اجل نصيب في الخزانة العربية التي انصرفت لتسجيل وضبط التراث العلمي القديم •

غير ان هذا التراث الضخم الذي تركه لنا المتقدمون في نحو العربية «وصرفها وما يتصل بالعلم اللغوي قد ناله الضييم مما عرض له بسبب من المنهج الذي اتبعه اولئك المجتهدون •

وقد اجتهدت أن أقوم بعمل يتصل بعناصر من لغة المتنبي فأقف عليها ووقفة أعرض فيها لشيء من تاريخها وطريقة استعمالها ، وما كان للشاعر فيها من أثر فردي • وقد رتبت عملي على حروف المعجم فجعلته شيئاً من عمل معجمي في لغة هذا الشاعر العبقري • وأنا حين أبشر هذا العمل تحضرنى مقولة ابن رشيق القيرواني في « العمدة » وقد تحدث عن كبار الشعراء .

« ثم جاء المتنبي فملأ الدنيا وشغل الناس »

أقول : لعل شيئاً من هذه المقولة ما زال صادقاً ذلك أن المعنيين بالأدب القديم وغيره منذ عصر الشاعر الى يوم الناس هذا يخفون بالمتنبي ويكبرونه ويعدونّه أحد عباقرة الشعراء العرب ان لم يكن رأس هذه الطائفة • وما زال أدبه على كل لسان وفي كل مقالة وكتاب •

وكأنه أحسّ في نفسه الكبيرة شيئاً من ذلك حين قال :

انا الذي نظير الاعمى الى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمّم

فقد كان المعري اذا أنشد هذا البيت يقول : انا الأعمى •

لقد أرسل أدبه ارسالاً فبهر به جمهرة الشعراء والنقاد وأهل الأدب وراحوا ينظرون فيه بين مكبر معجب أشد الاعجاب وحاقد مستنكر يتصيد السقطات والهفوات وكأنه عنى هذه الجمهرة الكبيرة حين قال :

أنام ملاء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرّأها ويختصم



وتصدي له نفر من اولئك الحاقدين من الشعراء وغيرهم وقد دفعهم فلان،  
أو فلان من ذوي السلطة والشأن كالوزير المهلبي وغيره الى أن يقولوا فيه وفي  
شعره شيئاً فصنعوا ولم يكن صنيعهم هذا بحقق غرضاً من ذلك الذي  
« ملأ الدنيا وشغل الناس » \*

ولم يكثر بشيء مما صنعوا ولكنه قال :

أرى المتشاعرين غرّوا بدمي      ومن ذا يحمّد الداء العُضالا  
ومن يك ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ      يجده مرّاً به الماء الزلالا  
لقد انطوت أشعار اولئك المتشاعرين وبقي المتنبي على ألسنة المعجبين،  
يرددون قوله :

وما أدهر إلا من رِوَاة قصائدي      إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا  
فساراً به من لا يسير مشمراً      وغنّى به من لا يعني مخرّدا  
وقوله :

وما تَسَعُ الأزمانُ علمي بأمرها      وما تحسن الأيام تكتب ما أملي  
وتحدث ضياء الدين بن الأثير صاحب « المثل السائر » في كتابه  
« الوشي المرقوم » (٤) فقال :

« وكنت سافرت الى مصر سنة ست وتسعين وخمسائة ورأيت الناس  
مكبّين على شعر أبي الطيب المتنبي دون غيره فسألت جماعة من أدبائها عن  
سبب ذلك وقلت ان كان لان أبا الطيب دخل مصر فقد دخلها قبله من هو  
مقدم عليه وهو أبو نواس الحسن بن هانئ \* فلم يذكروا لي في هذا  
شيئاً \* ثم إنني فاوضت عبدالرحيم بن علي البيساني (القاضي الفاضل) رحمه  
الله في هذا فقال لي :

---

(٤) الوشي المرقوم عن مقدمة الدكتور عبدالوهاب عزام في « ديوان ابي الطيب  
المتنبي » .

« ان أبا الطيب ينطق عن خواطر الناس » •

ولقد صدق فيما قال •

وأنت تدرك أعجاب ابن الأثير بأدب الشاعر واكباره له في كتابه<sup>(٥)</sup> « المثل السائر » حين عرض غير مرة لشعره ناثراً في فصل أسماه « حل المنظوم » فقد اتخذ نموذجاً لذلك قول المتنبي :

تلكذ له المروءة وهي تؤذي ومن يعشق° يلذ له الغرام

قلت : لقد تصدى للمتنبي نفر من الشعراء وغيرهم من النقاد • لقد صنف أولئك النقاد مصنفات في نقد المتنبي اشتملت على « سقطاته » و « سرقاته » استجابة لغلان من ذوي الشأن كالوزير المهلبي ممن أعرض عنهم الشاعر فلم يخصهم بشيء من شعره • فكانت « الابانة عن سرقات المتنبي »<sup>(٦)</sup> ، و « الكشف عن مساوىء المتنبي »<sup>(٧)</sup> و « الرسالة الحاتمية »<sup>(٨)</sup> و « الرسالة الموضحة »<sup>(٩)</sup> وغير ذلك • ثم جاء القاضي الجرجاني فألف كتابه المشهور « الوساطة بين المتنبي وخصومه » • وهذا الكتاب الأخير من الكتب النافعة لانه عرض بشيء من القسط للموضوع فكان من كتب النقد المعدودة •

وأنت اذا فحصت هذه المصنفات أنكرت الكثير مما عده سرقاً فقد تجد تشابهاً في معنى من المعاني ذكره شاعر متقدم على المتنبي أو معاصر له • وبسبب من هذا التشابه زعموا أنه سرق المعنى •

(٥) المثل السائر ( فصل حل المنظوم ) •

(٦) الابانة عن سرقات المتنبي لابي سعد محمد بن احمد العميدي ( دار المعارف • ١٩٦١ ) •

(٧) الكشف عن مساوىء المتنبي للصاحب بن عباد ( طبعت في ذيل « الابانة » وطبعت ببغداد منفردة غير مرة بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين •

(٨) الرسالة الحاتمية للحاتمي ( طبعت في ذيل الابانة ) كما نشرها فؤاد افرام البستاني في بيروت •

(٩) الرسالة الموضحة لابي علي الحاتمي ( بيروت ١٩٦٥ ) •

ألا ترى معي انهم خرجوا عن الصدق وابتعدوا عن الحق حين ادعوا  
ان المتنبي في قوله :

اذا اكتسب الناس المعالي بالندى فانك تعطي في ندادك المعاليا  
قد أخذ المعنى من قول ابي العتاهية :

أحييت ذكراً طيباً نشره تفصيله اذكى من المِجمل  
وأنت فرع طيب أصله لا بد للآخر من أوّل  
وأنا أتساءل كيف كان قول المتنبي مأخوذاً من هذا « المفصل والمجمل »  
الذي جاء به أبو العتاهية ؟ !

وقد ادعوا ان المتنبي أخذ جملة كبيرة من مهاني شعره من شعراء لم  
يعرفهم أدب العربية لولا هذه الاشارات النافرة في مصنفات اولئك النقاد  
ولعل أغلبهم لم يرزق شيئاً من شهرة في عصره الذي عاش فيه ، وإلا فمن  
يكون محمد البيذق الشيباني من أهل نصيبين القائل :

إني لأنصف من اخائك دائماً حاشاك من ظلم فلكم لا تنصف  
الظلم طبعك والعفاف تكلّف والطبع أقوى والتكلف أضعف  
أكان جائزاً ان المتنبي نظر الى هذين البيتين حين قال بيته المشهور :

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفةٍ فلعله لا يظلم  
صدق المتنبي فالظلم من شيم النفوس ، نفوس اولئك النقاد الاقدمين  
ومن يكون ذلك « العوني » « الشاعر » الذي قال :

تحت أضلاعيّ اللهبُ وعيني في رياض من الجمال تجول

فادعى النقاد — سامحهم الله — ان المتنبي اخذ المعنى فقال :

حشاي على جمر ذكيٍّ من الهوى وعيناي في روض من الحسن ترتع

وهل لنا ان نؤمن ان المتنبي سطا على قول ذلك « العوني » ؟ !

وقالوا أخذ المتنبي من ابي تمام وبشار والبحري وغيرهم فقالوا  
بني قوله :

إذا جازَ مالاً فقد حازَه  
أخذه من قول بشار :

فلا يُسرَدُ بمالٍ لا يجودُ به  
ومن قول البحري :

ما احتجَّ يوماً كما احتجَّ البخيل ولا  
يُحِبُّ من ماله إلا الذي يَهَبُ

أقول : ان هذا المعنى مما يعرفه الخاص والعام وهو يَرد في اذهان  
السوقة من الناس فما بالك بالشعراء ؟ ولا أدري كيف توسعوا في مفهوم  
السرق :

وأنت تجد جملة كبيرة من המשاعرين الذين خَلَدت هذه « المصنفات »  
اسمائهم ولولا ذلك لكانوا في عداد من طوتهم الأيام ومن هؤلاء : ابن ابي  
الرعد ؟ ومعبد بن طوق البصري وابو حويه السكسكي ، وعثمان بن عمارة  
الخرزيمي ، ومخيم الراسبي ، ورزين العروضي ، والمعوج الرقي ، والناشيء  
الأكبر ، والواسطي ؟ ، والعجيفي الكوفي ؟

وكيف يكون قول المتنبي :

حشاشة نفس وُدَّعت يوم وُدَّعوا  
أشاروا بتسليم فجدنا بأنفسِ  
فلم أدر أيَّ الظاعنين أشيَّعُ  
تسيل من الآماق والسُّمُّ أدمعُ  
مأخوذاً من قول العجيفي الكوفي :

دمعي جرى من جفوني يوم بينهم

ومثل هذا كثير اجتزىء منه بهذا القدر الموجز • ولقد نسيت هذه  
المصنفات التي أريد بها النيل من المتنبي وأدبه حتى نهض بنشرها جماعة من  
ادباء عصرنا فكشفوا عنها فكانت سوءةً من سوءات مصنفها ولم تكن من

« مساوىء المتنبي » •

ولعل الناس أسرع لنشر الشر والسوء واطهار ما أدعي انه سرق وسطو  
وأخذ . وإلا فما بالهم لم ينشروا « معجز احمد » لابي العلاء المعري الذي  
أكبر المتنبي ايّما إكبار حتى قرئه بالانبياء أصحاب المعجزات فكان شعره  
« معجزاً » والى هذا أشارت التسمية .

ثم لِمَ لم ينفذوا الى نشر « الفسر الكبير » صنعة اللغوي الشهير  
ابي الفتح عثمان بن جني<sup>(١٠)</sup> ؟ وفي هذا الكتاب وقفات على لغة المتنبي نظر  
فيها المصنف بعين اللغوي البصير بدقائق العربية فأتمى بفوائد كبيرة . وقد  
صنف غير هؤلاء مصنفات ما زال كثير منها مخطوطاً<sup>(١١)</sup> انصرفت الى شاعرية  
الشاعر واصالته في لغته ومعانيه .

---

(١٠) اراد الدكتور صفاء خلوصي ان ينشره فعمد الى تغييره ولم يحظ منه  
بأية عناية وقد سماه « ديوان ابي الطيب » ! ولم يكن « الفسر » ديواناً  
ولكنه شرح لما اراد ابن جني ان يشرحه من شعر المتنبي .  
(١١) طبع اخيراً في دمشق « شرح مشكل شعر المتنبي » لابن سيده .

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

كلمة في منهج البحث

قلت ان عملي هو جهد لغوي معجمي أعرض فيه للكلمة وأصلها وتطورها واستعمالها واتصالها بالظروف الطبيعية والاجتماعية \* وهذا الجهد اللغوي قائم على الفاظ منها ما استعملها المتنبى فكانت ذات مكان خاص في شعره بسبب من طريقة الاستعمال وأنها لم تكن كغيرها من سائر ما استعمله المتنبى من مواد لغوية شاركه فيها غيره من الشعراء ، ومنها ما وردت في شعره واستعملها كما استعملها غيره ولكنها في ذاتها جديرة بالبحث من حيث انها ذات مسيرة طويلة فهي ذات حياة تكشف عن قوة العربية وأصالتها وحيويتها \* ومن هنا فالمواد التي يضمها هذا المعجم مواد خاصة آثرت أن أدرسها فأعرض مكان الشاعر في طائفة منها وطريقة فهمه لها كما أعرض لمواد أخرى وردت في شعره فكانت كما أشرت من المواد التاريخية التي تتصل بالبيئة العربية فتكشف عن بداوة تارة كما تنبئ عن قدرة فائقة في التعبير عن مواد الحضارة \* .

وبعد فان هذا العمل اللغوي مشاركة في معرفة شيءٍ من تاريخ العربية خلال عصور عدة \* .

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

المعجم

قلت لم يكن هذا المعجم الاعمالاً لغوياً لطائفة من الالفاظ التي كان فيها ضرب من المشكل • ولا اريد بالمشكل على نحو ما اريد بالمشكل لدى اللغويين الأقدمين ولكني اريد به ان اللفظ خاص في بنيتة خاص في استعماله ، معوز لما يستحق ان يقال فيه مما هو جديد في البحث اللغوي من الناحية التاريخية •



١ - ابل

قال المتنبّي :

تجري النفوس حَوَالِيهِ مُخَلِّطَةً      مِنْهَا عُدَاةٌ وَأَغْنَامٌ وَأَبَالٌ  
من قصيدة يمدح بها ابا شجاع فاتكأ في سنة ٣٤٨ مطلعها :  
لا خيلَ عندك تُهدِيها ولا مال  
فليُسعِدِ النطقُ ان لم تُسعِدِ الحال

الشرح (١) :

يعني بالنفوس الدماء يقول : تجري عنده الدماء مختلطة دم الاعداء ودم  
ذبائحه للأضياف • انتهى كلام الشارح •

اللغة :

أقول : جمع اِبِلٍ على آبال •

والغريب فيه ان « ابل » من أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها  
نحو الضائآن والمعز والغنم ونحوها •

(١) الشرح من شرح الواحدي ص ٧٠٨ وسأبت هذا الشرح في كل مادة من  
الواد التي أعرض لها في هذا الموجز من المجموع اللغوي •

ولم نجد في العربية التي بين أيدينا في مصادر اللغة ومعجماتها جمعاً لـ « إِبِل » على « آبال » ذلك ان « إِبِل » وهو اسم جمع يعني عن هذا الجمع الا في « التهذيب » للازهري فقد اثبت « آبال » •

قال الجوهري :

وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم ، واذا صغرتها دخلتها التاء فقلت : أُبَيْلَة وُعُنَيْمَة ونحو ذلك ، قال : وربما قالوا لِلإِبِلِ « إِبِل » يسكتون الباء للتخفيف •

وحكى سيبويه : إِبِلَان قال : لان إِبِلَاء اسم لم يَكْثَر عليه ، وانما يريدون قطيعين •

قال أبو الحسن ( الأخفش ) : انما ذهب سيبويه الى الايناس بنثنية الأسماء الدالة على الجمع فهو يوجهها الى لفظ الآحاد ، ولذلك قال : انما يريدون قطيعين ، وقوله : لم يَكْثَر عليه لم يضر في « يَكْثَر » •

والعرب تقول : انه ليروح على فلان إِبِلَان اذا راحت إِبِل مع راعٍ وإِبِل مع راع آخر •

تعليق :

أقول : لم يرد جمع إِبِل على « آبال » في نص فصيح غير بيت المتنبي ، أما كلمة الازهري في أنه يجمع على « آبال » فقد انفرد بها ولم ترد في نص من النصوص القديمة • ولعله أجاز هذا الجمع لان « إِبِل » بكسرتين قد تخفف فتسكن الباء وهي عندئذٍ نظير سَمِطٍ وشِلُو ، ومن المعلوم إن وزان فِعْلٍ بسكون العين يجمع على أفعال •

اما المتنبى فوجد على سبيل التوهم ان « آبال » مثل « اغنام » من غير ان ينظر الى المفرد . وهذا هو القياس على سبيل التوهم . ومثله كثير في العربية . وهو من غير شك اجتهاد وتوسع وسعة نظر . ومن المعلوم ان « التوهم » هذا ليس وهماً وانما هو اتساع في النظر والقياس ، وهو باب من ابواب الوضع الذي اتسعت به العربية . وفي شعر المتنبى كثير من هذا الذي ذهب فيه وهو عارف ان القياس شيء آخر وسأاتي على شيء كثير من هذا .

ثم ماذا ؟ ألم تكن اللغة وليدة الحاجة ، ولا أريد ان اتقبل كثيراً مما خرج على الأقيسة بحجة ان القائل محتاج ممتحن مجتهد ، ولكني أقول ان الاديب الذي اكتملت أدواته يبصر من الأمر غير ما يبصر النقدة الحاقدون الذين لم يستجيبوا الى علم قائم على أصوله الثابتة .

ان الكلمة « ابل » تعني الجمع وبها جاء التنزيل : « افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت » . ودلّ على ذلك انها مؤنث بدلالة الفعل بعدها . ومن هنا لم تكن حاجة الى أن تجمع هذه الكلمة على « أفعال » فيقال « آبال » بسبب ان الجمع حاصل في « ابل » ، ولكن المتنبى جاء بها لحاجة فيها والبيت يقتضي هذا ثم ان عطفها على « اغنام » قد جوز شيئاً من ذلك .

وبعد فليست الحاجة في كثير من الاحيان مما يحزب القائل الى استعمال خاص يندّ عن المألوف الشائع .

## ٢ - أبو

قال :

الواضحين أْبْوَاتٍ وَأَجْبَنَةٌ ووالدات والبابأ وأذهانا

من قصيدة يمدح فيها ابا سهل سعيد بن عبدالله بن الحسن الأنطاكي ومطلعها :

قد علكم البين منا البين أجفانا تَدَمَى وألّف في ذا القلب أحزانا

الشرح :

« يريد بالأبوات الآباء يعني أن آباءهم معروفون وانسابهم ظاهرة ويقال : فلان واضح الجين اذا كان حسن المنظر بهياً » • انتهى كلام الشارح •

اللغة :

قال أهل اللغة : والأب اصله أَبَو ، بالتحريك ، لان جمعه آباء مثل قَفَاً وأَقْفَاءَ ورَحَى وأَرْحَاءَ ، فالذاهب منه واو لانك تقول في التثنية أبوان ، وبعض العرب يقول أبان على النقص ، وفي الاضافة ايك ، واذا جمعت بالواو والنون قلت أبون وكذلك أخون وحمون ، قال الشاعر :

فَلَمَّا تَعَرَّفْنَا أَصْوَاتَنَا بِكَيْنٍ وَقَدَّيْنَا بِالْأَيْنَا

قال : وعلى هذا قرأ بعضهم : إلهَ أَيْبِكَ اِبْرَاهِيمَ واسْمَاعِيلَ واسْحَاقَ ، يريد جمع أب أي أَيْنِكَ ، فحذف النون للاضافة •

قال ابن برِّي : شاهد قولهم أبان في تثنية أب قول تَكْتَمُ بنت العَوْتِ :

بَاعَدَنِي عَنْ شَتْمِكُمْ أَبَانِ      عَنْ كُلِّ مَا عَيْبٍ مُهَذَّبَانِ  
وقال آخر :

فَلَمْ أَذْمَمَكَ فَاحْمَرِ لِأَنِّي      رَأَيْتُ أَيْبِكَ لَمْ يَزِنَا زِيَالَا  
وقالت الشنباء بنت زيد بن عمارة :

نَيْطٌ بِحَقْوَيِ مَاجِدِ الْأَيْبِ      مِنْ مَعْشَرِ صَيْغُوا مِنَ اللَّجِينِ  
وقال الفرزدق :

يَا خَلِيلِيَّ اسْقِيَانِي      أَرْبَعًا بَعْدَ اثْنَتَيْنِ  
مِنْ شَرَابِ كَدَمِ الْجَوِّ      فِي يَحْرِ الكَلْبَتَيْنِ  
وَاصْرِفَا الكَاسَ عَنِ الْجَا      هَلِ يَحْيَىٰ بِنِ حُضَيْنِ

لا يذوق اليوم كأساً أو يَفَدَى بالأبَين  
قال : وشاهد قولهم « أبونَ » في الجمع قول ناهض الكلابي :  
اغرَّ يَفَرِّج الظلِّماءَ عنه يَفَدَى بالأعمِّ وبالأيننا  
ومثله قول الآخر :

كريم طابت الأعراق منه  
وقال غيلان بن سلمة الثقفي :

يَدَعْنُ نساءكم في الدار نوحاً يندبُ البعولة والأيننا  
وقال آخر :

ابون ثلاثة هلكوا جميعاً فلا تسأم دُموعك أن تراقا  
وقال ابن سيده : الأب الوالد ، والجمع أبون وآباء وأبؤ وأبوَّة ، عن  
الليثاني ، وانشد للقناني يمدح الكسائي :

أبى الذم أخلاق الكسائي واتسمى

له الذرورة العليا الأبؤ السوابق

والأبنا : لغة في الأب ، ومُفَرَّتْ حروفه ولم تحذف لامه كما حذف في  
الأب .

اتهى كلام المتقدمين من علماء اللغة .

تعليق :

أقول : إن قولهم أب أصله « أبو » لا بد ان يقال فيه شيء يتصل  
بالعلم . ان قولهم هذا يندرج في أنهم انطلقوا من أن أقل عدة بنية في العربية  
من حيث اصواتها ثلاثة أصوات ، وقالوا ثلاثة أحرف .

ان قولهم ثلاثة « أحرف » يشير الى الاصوات التي يطلق عليها في علم  
الاصوات في عصرنا الاصوات الصامتة "consonnes" . ومعنى هذا أنهم  
أهملوا كل الاهمال الاصوات « الصائتة » "voyelles" وهي تلك التي

أسموها « حركات » • وفي هذه التسمية وعدم ثبوتها في « الرسم » دليل على انهم عدوها ثانوية أو شيئاً لا يحسب له حساب في العلم الصوتي القديم • ان ما أسموه « حركات لهو شيء قيمته قيمة سائر الأصوات الأخرى • ولا بد من اصوات صائتة وأخرى صامتة لتأليف أية كلمة من الكلمات وهذا شيء حاصل في اللغات كافة •

وأعود الى قولهم : ان « أب » اصله « أبو » يعني في فهم اللغويين الأقدمين ان أصل الالفاظ الثنائية الموجودة في العربية ثلاثية حذف حرفها الثالث ، وكأنه يرد اليها عند الحاجة في مادة من المواد اللغوية •

وأرى ان الأصل القديم هو الأصل الثنائي ، ولكن هذا الثنائي لا بد ان يكون مرحلة من مراحل التطور اللغوي في أقدم عصور العربية بل قل عصر اللغة السامية القديمة • وان التطور السريع في اللغة واستجابتها لكثير من الحاجات أدى الى ان يكتمل بناء تلك الثنائيات لتفي بالعرض ويكون في طوق المعربين بها ان يؤلفوا أبنية كثيرة فكانت المادة التي تشتمل على ثلاثة من الاصوات الصامتة •

وقد يكون لنا ان نلمح شيئاً من تلك الاصول الثنائية في مجموعات المواد التي يكون من بنائها ثلاثة اصوات صامتة •

الا ترى ان في : سَكَنَ ورَكَنَ وكَهَنَ وكَوَّنَ ودَكَنَ وكنن وكَمَنَ وثَكَنَ ومَكَّنَ ، صوتين يتكرران هما الكاف والنون وهو مادة المعنى التي تشير الى الاستقرار والوجود في حيز ما ولكن الصوت الثالث هو المتغير وهو الذي يكمل العدة ليتهيأ من ذلك مادة ثلاثية قابلة للتصرف أو التغير الذي يؤدي الى معان جديدة وأفكار جديدة •

وعلى هذا فمن العسير ان نخلص الى فائدة لغوية ببقاء كلمة أب وأخ ونحوهما في ثنائية صوتية ، اذ لا بد من صوت صامت consonne ثالث فينتأى من هذه الاصول الثلاثة مع الاصوات الصائتة الأخرى (الحركات) مواد ذات مكان في اللغة التي يتصرف بها المعربون • فالواو في « أبوان » مشى و « أبون » جمعاً يهيمى للكلمة مكاناً في العربية •

أما مجيء المثني بغير هذه الواو اي بزيادة علامة التثنية وحدها فليس من المظنون انه كان شائعاً ولم يرد الا في هذه الشواهد الشعرية القليلة • وقد يكون شيء من هذا خاصاً بلغة من العربية القديمة أي لهجة من اللهجات التي حطت بها لغتنا قبل ان يتم لها ما يشبه التوحيد في لغة عامة •

ولعل مثل هذا ما ورد من جمع « أب » جمع سلامة فليس هو بالمشهور المعروف ولم يؤثر الا في شواهد من أبيات ذكرت في المطولات اللغوية ولم يعرف في غيرها •

ونعود الى أبنية الجمع الأخرى لكلمة « أب » فنجد : آباء وأبؤٌ وأبوةٌ ومثلها جمع أخ فهناك إخوة وأخوة وإخوان ويضاف الى هذا آخاء مثل آباء وأخوٌ وأخوةٌ والاخيرة عن اللحياني وكأنها قيست على « أبوة » •

ان « أبوٌ وأخوٌ » من أبنية الجمع فهي فَعُول وكأن التاء جاءت جرياً على المشهور في العربية ان الجمع مؤنث • ومثل هذا في اللغات السامية الأخرى • ان أب في العبرانية يجمع على « أبوت » <sup>אבות</sup> وفي كثير من اللغات السامية ان التاء ترد وهي اشارة الى هذا الذي لمحّه العرب من ان الجمع مؤنث فقالوا : « كل جمع مؤنث » •

ولكن ما يسمى بـ « التخالف » قد تحكم في اللغات السامية فان « أب » وهو مذكر يختم بالتاء لمحا للتأنيث وسنة وهي مؤنث تجمع على « سنون » وسنين جمع تذكير ، ومثل هذا في العبرانية « شانا » و « شانيم » •

وعندي ان كثيراً مما جاء على « فعول » ورد في العربية القديمة على فعولة لمحا للتأنيث وخدمة لما سميناه بـ « التخالف » نحو السهولة والبعولة والفحولة والنجودة والخيوطة وهي السهول والبعول والفحول والنجود والخيوط وغيرها •

ثم ماذا عن « أبوات » التي وردت في بيت المتنبي المتقدم ذكره • اشتمل البيت كله على جموع فلم ترد كلمة مفردة • أتقول : ان لغة

الشعر اضطرت الشاعر الى ذلك فلم نجد في الفاظ الجمع « أبوات » بل وجدنا فيما وجدنا « أبوة » ، وهل لنا ان نقول : انه جمع الجمع مثل رجالات وبيوتات وجماليات ونحوها •

أقول : لا شيء من ذلك لان جمع الجمع يؤدي فائدة وليس فيه الكثرة التي تؤدي بالجمع ، فالرجالات عدة من الناس ذوي أقدار ومكانة ومثل هذا البيوتات • ولعل الجمالات شيء من هذا جاء في لغة التنزيل « وجمالة صفر » وقرىء : « وجماليات صفر » •

وما أظن ان الشاعر قد قصد الى هذا ولكنه توسع على طريقته في الاجتهاد إن حَزَبَهُ الأمر الى الاجتهاد وهو صاحب لغة ماهر صناع •

وفاتني ان اقول في « أبا » التي هي لغة في « أب » مثل « أخا » لغة في « أخ » • أقول : ان لغة القصر هذه لا تخرج في سرها عن تحول الكلمة الى بنية ثلاثة الاصوات الصامتة ليتها منها ما يتها كما وضحنا ذلك • وهذه اللغة لعلها كانت من العربية الجنوبية ذلك ان بقية منها ما زالت معروفة في عربية اليمن الجنوبي فيقولون « باحسين » و « باوزير » ونحوهما وهو معروف لدى الدارسين للهجات العربية المعاصرة •

### ٣ - أثث

قال :

وتحت ربابه نبتوا وأتوا وفي أيامه كثروا وطابوا  
وهو من قصيدة يذكر فيها وقعة سيف الدولة ببني كلاب في جمادى  
الآخرة سنة ٣٤٣ هـ مطلعها :

بغيرك راعياً عَبَثَ الذئاب وغيرك صارماً عكَمَ الضراب

الشرح :

الرباب غيم يتعلق بالسحاب من تحته يضرب الى السواد ، ومنه قول  
الشاعر :



كَانَ الرَّبَابَ دَوَّيْنَ السَّحَابِ نَعَامٌ تَعَلَّقَ بِالرَّجْلِ

ويعني المتنبّي بالبيت الذي وفقنا فيه على مادة ( اثث ) : انهم نرَبَتُوا  
بِنِعْمَتِهِ وَنَشَأُوا فِي أَحْسَانِهِ كَالنَّبْتِ إِنَّمَا يَلْتَفُّ بِمَاءِ السَّحَابِ وَأَتُوا مِنَ الْأَثَاثَةِ ،  
يقال :

نبت أثيث وشعر أثيث • انتهى كلام الشارح •

اللغة :

الْأَثَاثُ وَالْأَثَاثَةُ وَالْأَثَاثُ : الكثرة والعِظَمُ من كل شيء ،

أَثٌ يَأْتُ وَيَثُ وَيُوثُ أَثًا وَأَثَاثَةً فَهُوَ أَثٌ • قال ابن  
سيده : عندي أنه فعلٌ ، وكذلك أثيث ، والاثي أثيشة والجمع أثاث  
وأثايت •

ويقال : أثنُ النبات يَثُ أَثَاثَةً كَثْرًا وَتَفًّا ، وهو أَثِيثٌ ، ويوصف  
به الشعر الكثير والنبات الملتف ، قال امرؤ القيس :

« أَثِيثٌ كَقِنِيهِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِّكِلِ »

والأثاث : الكثير من المال ، وقيل : المال كله والمتاع ما كان من لباس  
أو حشو لفراش أو دثار واحده أثاثة •

وفي التنزيل العزيز : « أَثَاثًا وَرِيًّا » وهو المتاع • قال الفراء : الأثاث  
لا واحد له •

وتأثت الرجل : أصاب خيراً ، وفي « الصحاح » : أصاب رياشاً •

تعليق :

ان مادة « أثث » من المواد السامية القديمة • وقد بقيت في العربية في  
هذه المادة التي أفادت الكثرة والوفرة والزيادة وأصلها ما دل على « الشيء » •  
وقد انصرف الشيء في العربية الى المال والمتاع • والمال الابل والغنم والعييد  
والمتاع ومثل هذا •

وكان المادة القديمة السامية « اث » x تفيد الشيء مطلقا ،

ومعنى ذلك ان « الشيء » يرمز الى الموجود والكائن • ومن هنا لا بد ان يكون « الشيء » مقلوباً لـ « اش » القديمة التي انقطعت في العربية وهي تقابل ما في العبرانية والآرامية « اث » • ان هذه الكلمة العبرانية تشير الى المعنى القديم وهو الشيء الموجود ، ومن أجل ذلك وضعت هذه الكلمة سابقةً للمفعول به اذا كان معرفة •

قلت : لعلها ان تكون « اش » في العربية قد قلبت الى « شيء » ، والذي يلوح من وقوع هذا ان النحاة العرب قد لمحوا هذا فقد قالوا في كلمة « اشياء » في قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » •

فقالوا : لم تنوّن « اشياء » في الآية الكريمة ؟ وما العلة في ذلك ؟

ذكر سيبويه وأكبر الظن انه كلام الخليل بن أحمد : ان « اشياء » مقلوب « شياء » ولذلك جعلوا وزنها « لفعاء » • ومن أجل هذا لم تنوّن حملاً على ما ختمتْ بألف التأنيث الممدودة نحو حمراء وغيرها •

أقول : ان الكلمة ولمح قلبها يدلنا على أصلها القديم •

والشيء وهو مقلوب « أيش » يدل على الموجود من الاشياء او قل الموجود والكائن • ألا ترى ان « أيس » بالسين - وهو والشين مما يحصل فيه الابدال من الناحية الصوتية - كلمة تعني الوجود • وقد أفاد من هذا الفلاسفة فكتبوا في الأيسية والليسية كما صنع الفيلسوف الكندي وغيره • ومن هنا نستطيع ان نقول ان « ليس » من الادوات المركبة من لا وأيس كما أشار الخليل في كلمته : « ان العرب تقول جيء به من أيسَ وليسَ ، ولم تستعمل « أيس » الا في هذه الكلمة وانما معناها كمعنى حيث هو في حال الكينونة والوجود ، وقال : ان معنى لا أيس اي لا وجود (1) •

(1) انظر اللسان ( ايس ) •

ولمخ الخليل لهذا المعنى في « آيس » أي الوجود يؤيده ما في العبرانية وذلك أنهم استعملوا في العبرانية القديمة « يش » وتفيد الوجد •  
ثم اذا كانت « آيس » الوجد في العربية المماتة فهل نذهب الى أن الياء في « آيس » كانت نتيجة فك الادغام في « اس » ، وفك الادغام في العربية يولد الياء من الصوت الاول المدغم في نظيره ، كما قالوا في « أمّا » « أيما »  
قال الشاعر :

يا ليتما أمثا شالت نعامتها أيما الى جنة أيما الى نار

ثم الا ترى اننا نقول فينان وفنان ، وغيناء وغناء •  
وقد يكون فك الادغام بابدال النون من اول المدغمين ، وهذا كثير في العربية مثل حجرٌ وحجرٌ واحرجمٌ واحرنجمٌ وعنجورٌ وعجورٌ ولعل ذلك أكثر منه في طائفة من الالسنه الدارجه •

واذا حدث هذا فهل لي ان أقول ان « اس » بمعنى الوجود هي التي بولدت « انس » بفك الادغام فأطلقت على أهم موجود وهو الانسان •  
ومثل ذلك في العبرانية « اش » وهو الشيء والوجود أدى الى « ايش » وتعنى الانسان أو الرجل • وهل غاب عنا ان « ايسان » كلمة في « الانسان » في عريتنا الفصيحة •

ولا أريد ان اترك هذه المادة دون الاشارة الى مادة عتيقة في العربية أو شكت ان تزول من الاستعمال في عصرنا وهي « لات » • لقد حار النحاة العرب في معرفة « تاء » « لات » فقالوا : انها للتأنيث وقالوا ايضا : انها للمبالغة ، ولعلمهم قالوا : انها تفيد الاتنين لما في الزيادة من معنى المبالغة •

ولست أرى انها للتأنيث كما لا ارى انها للمبالغة بحجة زيادتها ، ولكني أحسّ ان « لات » و « ليس » من مصدر واحد فكلاهما مركب وقد تكلمنا على « ليس » قبل قليل فلا بد ان نربط بينها وبين « لات » هذه •

أقول : ان « لات » شيء مركب كتركيب « ليس » من « لا » مفيدة للنفي و « ايت » وهي مادة قديمة لا تتعد عن « أث » المضعفة التي تفيد الوجود والتي كان منها آيس وايش وقد سبق الكلام على ذلك • وايت وايت في الآرامية شيء يفيد هذا الوجود • وهي التي ظلت في العبرانية

تسبق المفعول المعرف • ان بقاءها على هذا النحو من التركيب مع لا ونحتها  
معها مفيد في معرفة هذا اللون من البحث التاريخي اللغوي •

#### ٤ - آد

قال المتنبى :

نالَ ظنِّي الأمورَ الا كريمةً ليس في نطقه ولا في آدِه  
من قصيدة له يمدح بها ابن العميد ويهنته بالنيروز مطلعها :  
جاء نوروزنا وأنت مُرادُه وَوَرَّتْ بالذي أراد زنادُه

الشرح :

الظن ههنا معناه العلم ويروى « طبيّي » بالطاء وهو بمعنى العلم  
أيضاً .

يقول : أنا عالم بالأمر قد أحطت بها علماً غير أنني قاصر عن مدح  
كريم ليس لي فصاحته ولا قوته في علم الشعر •  
اللمة : الأيد والآد جميعاً القوّة ، قال العجاج :  
من أن تبدلت بأدي آدا

يعني قوة الشباب • وفي خطبة علي - رضي الله عنه - : « وأمسكها  
من أن تمور بأيده » أي بقوته ، وقوله عز وجل : « واذكر عبدنا داود  
ذا الأيد » أي ذا القوّة •

وغير خاف أن الفعل « أيد » وما يتأني منه من هذا الأصل العتيق ،  
قال تعالى : « والسماء بنيناها بأيدي » • ومنه أيضاً آد يئيد اذا قوي •  
والأيّد القوي ، قال الشاعر :

اذا القسوس وتّرها أيّد رمى فأصاب الكلى والذرا

تعليق :

ان مادة « يد » وهي العضو في « خلق الانسان » هي التي كانت أصل  
هذه المواد الدالة على القوة دلالة العضو الانساني عليها ؟

والآد بمعنى القوة كما في البيت من هذه المادة القديمة • ولعلك تبصر ان الثنائية في « يد » كيف تحولت وزادت الى ثلاثة اصوات صامتة فكانت واسطة لمواد عدة •

ومن المفيد ان أشير الى ان المتنبى لم يستعمل الصيغة المشهورة المعروفة وهي « أيد » وانما ذهب الى صورتها الأخرى المبدوءة بهمزة مدودة حين حزبه حاجة القافية فاستعمل ما استعمله العجاج المشهور •

ومن المفيد ان اعرض لكلمة « يد » في العربية لأشير ان أصحاب المعجمات لم يلمحوا إليها عند الكلام على « أيد » و « آد » • لقد اهتموا بنسق الكلمات وفق النظام الذي اتبعوه وهو احتساب الحرف الأخير من الكلمة ثم تصنّف هذه الكلمات المنتهية بالحرف الاخير وفق الحرف الاول متخذين من كل حرف فصلاً مرتبين ذلك على حروف المعجم • ولكن هذا النظام ما كان ليمنعهم عن الاشارة الى قرابة الالفاظ وعلاقة هذه بتلك على نحو هذا الذي نعالجه في مسألة « أيد » و « يد » • لقد احتلت كلمة « يد » في العربية مكاناً كبيراً كالذي شغلته كلمة « عين » وكلاهما مادة في « خلق الانسان » •

ومن الطريف ان أشير الى ان « اليد » تجمع جمعاً نادراً على « أيدين » مثلها مثل « سنون » و « بنون » و « مئون » و « ارضون » و « عضون » و « رئون » وغيرها •

وأرى ان جمع التذكير هذا بالواو والنون والياء والنون من أقدم الجموع في العربية وربما كان جمعاً عاماً مطلق الجنس لا تذكير فيه ولا تأنيث ثم اكتسب التذكير فاختص به بعد تطور طويل • ويؤيد هذا ما نجده في العبرانية من الياء والميم والآرامية من الياء والنون •

وأود ان أقول : ان العربية قد أفادت كثيراً من هذه المواد العتيقة فقد اتسعت في الاخذ منها والاعتماد عليها تصریحاً أو اشارة خاطفة كاللمح فكان من ذلك معان جمة وفوائد كثيرة • ولم يتهاً لغير العربية من اللغات السامية هذا الاتساع وهذا التوليد ، وهما مما يَسْرُ للعربية ان تنتقل من أصولها

البدوية الى لغة حضارة كثيرة الحاجات متعددة الاغراض • لقد اخذوا « المييدي » من مادة « يد » لمن كان مقطوع اليد من أصلها •  
و « اليداء » بضم الياء مصدر على نحو مصادر الأدواء والاعراض كالصداع ونحوه وهو يعني وجع اليد • واين اصحابنا أهل علوم هذا العصر من هذه العربية التي اشتملت على ما يمكن ان يفيد في معجم جديد للحضارة المعاصرة •

ولعل كلمة « يد » تقدّم النموذج الحسن للكلمة العربية وكيف اتسع فيها حتى شملت فوائد فاليد هي القوة وهي السلطان وهي النعمة وهي المنة والصنيعة والواسطة ، وهي يد السيف والقوس والفأس ، وغير هذا كثير • ومقبض كل اداة وتصلح ان تستخدم في كثير من ضروب الآلة •  
واهل البيان والبلاغة واجدون في استعمال هذه الكلمة ضروباً من الفنون وعلى رأس ذلك قول الله - عز وجل - : « يد الله فوق ايديهم » وقوله : « تبّت يدا ابي لهب » ، وقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لنسائه : « اسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً » كنى بطول اليد عن العطاء والصدقة ، وكانت زينب تحب الصدقة وهي ماتت قبلهن •

وماذا يقول أهل النقد والأدب وهم ينشدون بيت ذي الرمة :

ألا طرقت مَيِّ هَيوماً بذكرها

وأيدى الثريا جئح في المغارب

ولنختم هذه الفوائد بشيء مما أبقته هذه الكلمة في تاريخها الطويل • قال ابن سيده : « واليدا لغة في اليد » وهذه الفائدة اللغوية ذات قيمة تاريخية في أنها تشير الى شيء من القرابة اللغوية بين الكلمات العربية ونظائرها في لغات سامية أخرى • أقصد ان العربية بعد توحيدها من لهجاتها الكثيرة احتفظت بسمات تأثر فيها طوائف من العرب بجيرانهم ومن عاشروهم من الآراميين فكان ذلك واضحاً في لغتهم •

لم تكن « يدا » هذه المقصورة شيئاً كثير الاستعمال بين العرب • وما اظن الالف المقصورة هذه مفيدة للتأنيث ، كما لا أقر تعليل ابن سيده (١) في

(١) اللسان ٤٢١/١٥ ( ط . صادر ) .

قوله في لفظ « يدا » : « جاء متمماً على فَعَلَ » ولكنني أقول ان الالف المقصورة في « يدا » هي الفتح الطويل « زقافا » في السريانية الآرامية • وقد بقي في العربية شيء من ذلك ولا سيما في اسماء المدن والقرى في العراق وبلاد الشام بوجه عام • ولقد أورد اللغويون شواهد ظهرت فيها « يدا » بالقصر وانشدوا :

يا رَبِّ سارٍ سارٍ ما توسَّدَا      الا ذراع العنَّسِ أو كَفَّ اليَدَا  
وقال آخر :

لقد أقسموا لا يمنحونك نفعةً      حتى تُسَدَّ اليهم كَفَّ اليَدَا  
وقد علل ابن برِّي وتأوَّل « اليدا » في الرجز والبيت تأولاً غير مقنع على طريقة أهل « الصرف » فقال :  
ووجه ذلك انه رُدَّ لام الكلمة اليها لضرورة الشعر كما رُدَّ الآخر لام « دم » اليه عند الضرورة ، وذلك في قوله :

« فاذا هي بعظام ودِّما »

وقد ورد جمع يَد على يَدِيّ وهو من الجموع المكسرة على فَعُول وفَعِيل ومثل هذا : دواة دَوِيّ ونحوه • وفي هذا كفاية •

• - الو

قال المتنبّي :

وأخٍ لنا بَعَثَ الطلاقَ أَلِيَّةً      لأَعْلَنَ بهذه الخِرطومِ  
البيت أول بيتين قالهما الشاعر وقد مَدَّ إليه انسان بكاس وحلَّفَ  
بالطلاق لِيَشْرَبَها •

الشرح :

الأليَّة : القسم وجمعها الأليا ، والتعليل : السقي مرةً بعد مرة ،  
والخِرطوم : من اسماء الخمُر سُمِّيَتْ بذلك لانها اذا بُزِلَ الدَنُّ  
تنصَّبُ في صورة الخِرطوم •

## اللغة :

قالوا : الأثوة والأثوة والأثوة والأثوة كله اليمين والجمع أايا ،  
قال الشاعر :

قليل الأايا حافظٌ ليمينه      وان سبقت منه الأية برت  
ورواه ابن خالويه : قليل الإلاء يريد الإيلاء ، والفعل آلى يؤلي  
إيلاءً : حلف ومثله تألى تألياً وأتلى يأتلي إئتلاء ، وفي التنزيل :  
« ولا يأتل أولو الفضل منكم » اي لا يحلف • وآليت على الشيء :  
أقسمت •

## تعليق :

• جاء في مادة « إلل » : ان « الإل » بكسر الهمزة الحلف والعهد  
وبه فسر أبو عبيدة قوله تعالى : « لا يرقبون إلاً ولا ذممة » •  
وعن ابن سيده : الإل الله - عز وجل - بالكسر •  
وفي حديث ابي بكر - رضى الله عنه - ، لما ثلّى عليه سجع مسيلمة :  
« ان هذا الشيء ما جاء من إلّ ولا برّ فأين ذهب بكم » أي من  
ربويّة •

• وفي حديث لقيط : « أنبئك بمثل ذلك في إلّ الله » أي في ربويته •  
وقد أدرك العرب ان الكلمة من المشترك السامي فقالوا في « اسرائيل »  
انه إسرائيل واثاروا الى ان « إلّ » اسم من أسماء الله في العبرانية  
وسمّي يعقوب إسرائيل ولما عرّب صار إسرائيل •

قال ابن الكلبي : كل اسم في العرب آخره « إلّ » او « ايل » فهو  
مضاف الى الله - عز وجل - كشرحليل وشراحيل وشهميل وهو  
كقولك عبدالله وعبيدالله • ولم يفتوا مقالة ابن الكلبي فقالوا : لو كان  
كذلك لصرف جبريل وما أشبهه •

أقول : لم يفتن أصحاب المعجمات الى العلاقة الأصلية في الوضع  
بين المادتين : « ألو » و « إلل » ، ولو ادركوا شيئاً مما ندعوه بعلم اللغة  
المقارن لتبين وجه العلم في هذه المواد السامية القديمة •



قال المتنبّي :

نور تظاهر فيك لاهوتيه فتكاد تعلم علم ما لم يُعلّمنا  
من قصيدة يمدح بها « انساناً »<sup>(١)</sup> واراد ان يستكشفه عن مذهبه

مطلعها :

كننيّ أراني ويك لومك ألوما همّ أقام على فؤاد أنجما

الشرح :

تظاهر وظهر بمعنى ويجوز ان يكون بمعنى تعاون أي أعان بعضه  
بعضاً ، ولاعوتيه إلهيته ، وهذه لغة عبرانية يقولون لله تعالى لاهوت ،  
وللانسان ناسوت •

يقول : قد ظهر فيك نور إلهي تكاد تعلم به الغيب الذي لا يعلمه احد  
إلا الله - عز وجل - •

وقال ابن جني : نصب لاهوتيةً على المصدر ، ويجوز ان يكون حالاً  
من الضمير الذي في تظاهر ، وهذا خطأ في الرواية واللفظ لان النور لفظ  
مذكر ولا تؤنث صفته •

اللغة :

قال الواحدي في الشرح : لاهوت لغة عبرانية يقولون لله تعالى  
لاهوت ، وللانسان ناسوت •

أقول : ان تخصيصه الكلمة بالعبرانية يفتقر الى التدقيق فالكلمة مصدر  
من المصادر السامية القديمة • وهذه الصيغة موجودة في اكثر من لغة سامية

(١) : هذه عبارة الواحدي أحد شراح الديوان .

واحدة • وقد بقي منها في العربية : الملكوت والجبروت والرهَبوت  
والرَحْموت •

### تعليق :

ان العربية قد تصرفت في مادة « اله » تصرفاً لا نجده في اللغات السامية  
الأخرى • قالوا : هو يئنّ الالهة والالهانية ، وفي حديث وهيب بن  
الورد : اذا وقع العبد في الهانية الربّ ومهيمنة الصديقين ورهبانية  
الأبرار لم يجدوا أحداً يأخذ بقلبه ، أي لم يجد أحداً يعجبه ولم يحبّ الا  
الله سبحانه وتعالى •

ان هذه « الالهانية » شيء مما اختصت به العربية فقد أفادت مما أسيناه  
في عصرنا بالمصدر الصناعي وهو الكلمة المختومة بالياء المشددة مع تاء في  
الآخر •

كما قالوا : الربويّة والرهبانية ومثل هذا كثير في الفاظ أهل العلم  
والمنطق في سائر العصور ، كما استخدم المصدر الصناعي استخداماً واسعاً في  
عصرنا في الفاظ العلم والسياسة وغيرها •

والالوهية والألهانية والالهة كلها بمعنى •

وأرى ان يقرب بين مادة « اله » ومادة « الل » و « الو » فالأصول  
واحدة ، وأكبر الظن ان الهاء في « إله » من الاضافات الصوتية •

والالهة بكسر الهمزة وضها وفتحها والألئية ، كله الشمس حكام  
ثعلب • وكذلك الألهة • وهذا من غير شك دال على عبادة الشمس القديمة  
وقد قال اللغويون بذلك • ودلالة هذه الالفاظ ودخول الالف واللام عليها  
والتزامها بذلك دليل تعظيمهم لها لانها معبودة •

قال تعالى : « ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ، لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن<sup>(١)</sup> ان كنتم إِيَّاه تعبدون » • وقد أشرت الى القرابة اللغوية بين هذه المواد القريبة المدلول ، وان الهاء في مادة « اله » قد تكون من الزيادات الصوتية •

ولعل قول العرب : « بسم الله » بغير مدّة اللام كما قال ابو الهيثم يشير الى ذلك • وأكبر الظن أن قصر مدة اللام قد يتبعها حذف الهاء كما هو باق الى يومنا هذا في لغاتنا العربية الدارجة في لفظ ( بسم الله ) •

## ٧ - اول

قال المتنبي :

يُدْفَنُ بعضنا بعضاً ويشي  
البيت من قصيدة يرثي فيها والده سيف الدولة ويعزّيه عنها في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ومطلعها :

تعدُّ المشرّفة والعوالي      وتقتلنا المنون بلا قتال

الشرح :

يريد الاوائل قلب وهو كثير في كلامهم ، أنشد سيويه :  
تكاد أواليها تُفَرِّى جلودها      ويكتحل التالي بمورٍ وحاصِبِ  
يقول : ندفن أمواتنا ونمشي على رءوسهم بعد الموت ، يعني لا ندفن من فقد ودفن ثم لا نعتبر بمن ندفن بل نمشي عليهم غير معتبرين بهم •

اللفظة والتطبيق :

ان مادة « اول » التي جاء منها « اول » هي التي أمدت العربية بـ

(١) ومن بديع الاستعمال القرآني ان الضمير في الفعل « خلقهن » يرجع الى « الشمس والقمر » وهو مثنى في حين ان الضمير ضمير جمع مؤنث ، ومن الطريف ان « الشمس » المؤنثة قد غلبت على « القمر » المذكور .

« آل يؤول » وهو الرجوع الى الأصل أو الأوّل • ومن هنا يفهم  
« التأويل » بمعنى التفسير أي الرجوع الى الاول •

٨ - أيد

قال المتنبي :

أشدّه عَصَفَ الرياحِ يسبقه      تحتيّ من خطوها تَأَيَّدُها  
البيت من قصيدة قالها في صباه يسدح بها محمد بن عبيدالله العلوي  
ومطلعها :

أهلاً بدارٍ سَبَّكَ أَغْيَدُها      أبعدُ ما بانَ عنكَ خَرَدُها  
اللغة والشرح :

عصف الرياح شدّة هبوبها ، ومن رَوَى بضم العين فهو جمع  
عَصُوف ، يقال : ریح عاصف وعصوف • ومعنى تَأَيَّدُها تَأَيَّيَّها وتكَلَّبَتْها •  
يقول : أهون سير ناقتي يسبق أشدّ سير الريح ، وهذا في الحقيقة  
وصف لشدة عدو المتنبي منتعلاً ، والتأيد تفعل من الأيد وهو التقوي  
وليس المعنى على هذا وإنما أراد التفعّل من الاتّئاد بمعنى الرفق واللين فلم  
يحسن بناء التفعّل منه وحققه تؤوئدها •

تعليق :

انه اراد بالناقة نعله كما قال في موضع آخر :

وحيتّ من خوص الركاب بأسود      من دارشٍ فعدّوتُ أمشي راكباً  
فجعل خفّه كالمركوب •

وهذا التشبيه والتصوير معروف في شعر ابي نواس وغيره •  
وقد وضح الأمر في البيت السابق للبيت الذي تتكلم عليه :

شراكها كورها ومشفرها      زمامها والشسوع مقودها

## ٩ - آية

قال المتنبى :

كلّمَا استلّ ضاحكته آية تزعّم الشمس أنّها أرآدّه

اللغة والشرح :

آية الشمس ضوءها ومنه قول طرفة :

سقته آية الشمس الا لثاته أسفّ ولم تكدمّ عليه يا ثميد  
وإذا فتحت الهمزة مدّت° ومنه قول ذي الرمة :

ترى لا ياء الشمس منه تحذّرا \*\*\*

والأرآد يجوز أن يكون جمع رآد وهو الضوء ، يقال : رآد النهار  
ورآد الضحى ويجوز أن يكون جمع رئد وهو التّرب •

يقول : كلما سئل هذا الحسام ضاحكته آية من الشمس تزعم  
الشمس أن تلك الآية مثل ضوء هذا السيف • أشار الى أن شعاع هذا  
السيف يحكي شعاع الشمس ، وأنّ الشمس تُقِرُّ بأنّ ضوءها كضوءه ،  
والكناية في أنها كالأية • وانما جمع الأرآد مع توحيد الآية حسلاً على  
المعنى عند كل سلكة مضاحكة بينه وبين آية الشمس •

وإيا الشمس ( بالقصر ) وإياؤها ( بالمد مع فتح الهمزة ) وكذلك إياتها

( بالكسر ) وإياتها ( بالفتح ) كله نور الشمس وضوؤها ، وجمعها آياء

• وإياء •

قال الأزهري : ولم اسمع لها فعلاً •

تعليق :

هذه من الكلمات الغريبة التي لا نستطيع ان ندرك من اصلها وجدّهما

شيئاً ولم أقف على شيء يقرب من هذا اللفظ والمعنى في اللغات السامية •

## ١٠ - أيما

قال المتنبي :

أَيُّمَا لَا بَقَاءَ عَلَى فَضْلِهِ      أَيُّمَا لِتَسْلِيمٍ إِلَى رَبِّهِ  
من قصيدة يعزّي بها أبا شجاع عضد الدولة بعمته ومطلعها :  
لَا آخِرُ مَا الْمَلِكُ مُعَزَّرِي بِهِ      هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِهِ

اللغة والشرح :

أيما معناه أمّا ، أنشد ثعلب :

يا ليتما أمشاشات نعامتها      أيما إلى جنةٍ أيما إلى نارٍ  
وقد سبق الكلام على فك الادغام في مسألة سبقت .

يقول : يفعل ما ذكرت اما ل يبقى على فضله فلا يهلك بالجزع ، واما لتسليم الأمر الى الله فان له القضاء بما شاء في عباده .

تعليق :

يشعر دارس لغة المتنبي ان الشاعر على علم بكثير من دقائق العربية .  
ومن أجل هذا حظي باستحسان علماء اللغة ومنهم ابن جني . وأكبر الظن  
ان قدراً كبيراً من إعجاب ابي العلاء بقدرة المتنبي على البناء اللغوي الذي  
أفصح باليسير من اللفظ عن معنى فيه الفكر الدقيق الذي يقرب مما يتمثل  
به أو ما عبّر عنه بالحكمة فوصف الشاعر بالحكيم .

ان استعماله ل « ايما » اشعار للقارئ ان العربية الواسعة والتي تجد  
شيئاً من ألوانها في الشواهد النادرة ، ما زالت حية عامرة في عصره .

## ١١ - أيي

قال المتنبي :

وَهَجَانٍ عَلَى هِجَانٍ تَأْيِيْبُ      كَ عَدِيدِ الْخُوبِ فِي الْأَقْوَانِ  
من قصيدة يمدح فيها ابا بكر علي بن صالح الرّوذباري الكاتب  
ومطلعها :

كفّر ندي فِرِندُ سِيفي الجُرّاز لَدَدَةُ العِينِ عُدَّةٌ للبرازِ

### اللغة والشرح :

رواه ابن جني تَأْتِيكَ ، وقال : تَأْتِيكَ قَصَدَتِكَ وَأَنْشَدَ  
الأعشى :

إذا ما تَأْتَى يُرِيدُ القِيَامَ تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ البَهْرَا  
قال ابن فورجة : تَأْتَى تَفَعَّلَ مِنَ الإِتْيَانِ وَالْأْتَى وَهُوَ يَتَضَنُّ  
معنى القصد إلا أَنَّهُ مقصور على قولهم :

تَأْتَيْتُ لهذا الأمر إذا أَحْسَنْتُ الصنْعَ فِيهِ وَهُوَ مِنَ التَّلَطُّفِ فِي  
الفعل ، يقال : فلان لا يَتَأْتَى لهذا الأمر أي لا يطوع لفعله ، فإِذَا مُعَدَّيْ  
إلى مفعول بمعنى صريح القصد فلا أراه سَمِعَ ، والذي في بيت الأعشى ،  
ليس بمتعد ، والذي في شعر أبي الطيب رُوِيَ عَنْهُ عَلَى كُلِّ لِسَانٍ ،  
« تَأْتِيكَ » وهذه لفظة تُسْتَعْمَلُ للقصد الصريح ومنه قوله :

الحِصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأْتَيْتَهُ مِنْ حَيْثُكَ التَّرْبُ عَلَى الرَّابِ  
قال ابن دريد : تَأْتَاهُ بِالسَّلَامِ تَعَمَّدَهُ بِهِ ، قال لبيد :

فَتَأْتِيًا (١) بطرير مَرَهْفٍ جُفْرَةَ الجَنْبَيْنِ مِنْهُ فَشَعَلْ  
فإذا لم تُعَدَّ فقلتَ تَأْتَيْتَ فمعناه تَحَبَّسْتُ ، يقال : تَأْتِيًا فلان  
بالمكان تَتِيَّةً إذا أقام ، ولي في هذا الأمر تَتِيَّةً أي نظر .

ومعنى البيت : رب رجال خالِصِي النسب على نُوقٍ كريمةٍ قِصْدٌ وَكْ  
في كَثْرَةِ عِدَدِ جُوبِ الرَمْلِ ، يعني من جيشه وأوليائه ، والقَوْزُ مِنَ  
الرمل : المستدير شبه الراية .

### تعليق :

كأن ابن فورجة أراد أن يقول أن ابن جني قد صحَّفَ « تَأْتِيًا »  
فقرأها « تَأْتَى » ولم يكن خلاف كبير في المعنى بين الكلمتين .

(١) في اللسان ( فتأيا ) بالمد .

غير أنني استبعد أن يكون ابن جني قد صحَّف الكلمة وقد علمنا أنه كان كثير الاتصال بالشاعر ، وكان يتوجه إليه بالسؤال عن أشياء اشكَّلت عليه ، وهو يشير الى هذا في كتابه « الفسر » • ولقد بلغ من صلته به أن المتنبي كان يقول لسائليه أن يذهبوا الى ابي الفتح ابن جني ليعلموا ما خفي عليهم من وجود شعره ، حتى لكأن ابا الفتح ابن جني قد قرأ الديوان على الشاعر نفسه •

ومن يدري لعل ابن فورسجة كان على حق في هذا وقد يحصل شيء من هذا مع شدة العناية واحكام الصنعة وتحري العلم •



## حرف الباء

### ١٢ - بجح

قال المتنبي :

أنت الذي بجَحَ الزمانُ بذكره وتزيَّنتَ بحديثه الأسمار  
من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة وقد سأله المسير معه مطلعها :  
سِرُّ حَلِّ حَيْثُ تَحَلَّكَ النُّوَّارُ وأراد فيك مرادك المقدارُ

الشرح :

أي يسرُّ الزمان إذا ما ذكرتَ في جملة أهله وأبنائه وتحسن الأسمار  
بحديثك .

التعليق واللغة :

قصدت ان اسجل هذا البيت لاشتماله على الفعل « بجَحَ » وهو  
واضح يدل على معناه يسر ، ولكنني أردت ان أوجّه النظر الى هذا الفعل  
الثلاثي الذي لم نره مستعملاً كثيراً مع وضوحه ويسر الوصول الى  
حقيقته . غير ان هذا الفعل قد بقيت منه بقية في لغة عصرنا هذا وهو البناء  
المزيد على « تفعلّل » فيقال : فلان يتبجّج علينا بما أحرز من نتائج ، ويزيدون  
افتخر وزُهي مع شيء من صلف وادّعاء .

ومن الغريب ان الفعل الثلاثي قد زال استعماله في عريتنا المعاصرة  
زوالاً تاماً .

أقول : هذا شيء جديد في معنى هذا الفعل ولم يعرف في أساليب أهل  
العصور المتلاحقة .

جاء في كتب اللغة :

البَجَح ( يفتحين ) الفَرَح ، والفعل بَجَحَ بكسر الجيم وفتحها  
«وابتَجَحَ : فَرَحَ ،

قال الشاعر :

ثم استمرَّ بها شِيحَانٌ مُبْتَجِحٌ      بِالْبَيْنِ عَنْكَ بِمَا يَرُوكُ شُنَانَا

قال الجوهري :

بَجَحَ بالشيء ( بكسر الجيم وفتحها ) فرح ، والفتح لغة ضعيفة فيه .

وتَبَجَّحَ كَابْتَجَّحَ ، ورجل بَجَّاحٌ • وأبْجَحَ الأمر وبيجَّحه :

أفرحه •

وفي حديث ام زرع : وَبَجَّحَنِي فَبَجَّحْتُ أَي فَرَّخَنِي ففَرَّحْتُ ،

«وقيل عَظَّمَنِي فَعَظَّمْتُ نَفْسِي عِنْدِي •

وتَبَجَّحَ به : فَخَرَ • وفلان يَتَبَجَّحُ علينا إذا كان يَهْذِي به اعجاباً •

وعن اللحياني : فلان يَتَبَجَّحُ وَيَتَمَجَّحُ أَي يَفْتَخِرُ وَيُبَاهِي بِشَيْءٍ مَا •

أقول : ان الفعل المزيد المستعمل في عصرنا « تَبَجَّحَ » ما زال محتفظا

بمعنى الافتخار والمباهاة ولكن شيئاً جديداً قد أضيف إليه وهو ان مع

« التباهي » زهواً وولفاً وما يقرب من الادعاء الكاذب • وهذه

الخصوصيات المعنوية تكتسب مما تسجبه عليها العصور من ظلال المعنى

«فيتأتى منها شيء جديد • وهذا كثير في العربية المعاصرة ، ألا ترى ان

الفعل « استهتر » قد تحول بلطف فاخص اختصاصاً أبعد عن معناه

«الاول ، وربما غيّر بناءه الى المعلوم بعد ان كان ملازماً لصيغة المجهول ؟

### ١٣ - بخنق

قال المتنبى :

يُقْتَلُ العَاجِزُ الجَبَانُ وَقَدْ يَعْجِزُ عَن قَطْعِ بَخْنَقِ المُولودِ

من قصيدة قالها في صباه ومطلعها :

كم قتلٍ كما قُتِلَتْ شهيدٍ بياضِ الطلأِ ووَرَدِ الخُدودِ

اللغة والشرح :

• البخق خرقه تقنّع بها المرأة رأسها

يقول : العاجز الجبان قد يُقتل يعني ان العجز والجبن ليسا من

أسباب البقاء ، فلا تعجز ولا تجبن حباً للبقاء • انتهى قول الواحدي •

تعليق :

الليث : البخق برقع يغشى العنق والصدر ، والبرئس الصغير

يسمى بَخْنَقاً ، قال ذو الرمة :

« عليه من الظلماء جُلٌّ وبُخْنَقٌ »

البُخْنَق : البرقع الصغير • والبخق : خرقه تلبسها المرأة فتغطي رأسها

ما قبَلَ منه وما دَبَرَ غير وسط رأسها •

أقول : والكلمة ما زالت حية في الاستعمال الدارج دون الفصح بمعنى

الستر والغطاء • وقد اتسعت الغامية حتى تولد الفعل من هذا الاسم فقالوا

« يتبخنق » اي يستر شيئاً من وجهه •

١٤ - بدل

قال المتنبي :

ذا السراج المير هذا النقي الجيب هذا بقية الأبدال

من قصيدة يمدح فيها عبدالرحمن بن المبارك الانطاكي ومطلعها :

صلة الهجر لى وهجر الوصال نكساني في السقم تكس الهلال

اللغة والشرح :

الأبدال واحدها بَدَلٌ وبَدَلٌ وبديل مثل شريف وأشراف هم العبّاد

الزُهّاد سَمَّوْا أبدالاً لانهم أبدال من الأنبياء عليهم السلام في إجابة

دعواتهم ونصيحتهم للخلق ، وقيل : لأنه اذا مات أحدهم أبدل الله مكانه

آخر •

يقول : جعله سراجاً منيراً لان برأيه يتهدى في مشكلات الخطوب  
«وظلمات الأمور أو بعلمه يتهدى الى ما أشكل من مسائل الدين الظاهر  
من العيب »

تعليق :

أريد ان أعقد صلة بين البَدَل والبَطَل ، فقد عرفنا « البَدَل »  
«وانصرافه الى الخيار الاشراف من الناس الذين هم ابدال من الأنبياء لزهدهم  
وخيرهم وشرفهم » والبَطَل هو الشجاع »

الذي أراه : ان « البطل » من « البَدَل » وان التحول من الدال في  
« بَدَل » الى « الطاء » في « بطل » أدى الى احداث معنى الشجاعة وهي  
ايضاً من صفات الاخيار اهل الصلاح وكرم الاخلاق »

ان الذي حملني على هذا الرأي هو اني وجدت معنى الشجاعة في  
« بطل » غير منسجمة مع معاني مادة « بطل » بوجه عام ، فهي تدل في  
جملتها على الباطل والبطلان والخسران والكذب » اريد ان أقول : ان معنى  
« الشجاعة » في « البطل والبطولة » بعيدة عن معاني المادة الأخرى وهي  
كثيرة وكلها تجري في باب واحد كالبطلان والبطالة والباطل والأباطيل  
ونحو ذلك »

١٥ - بربر

قال المتنبي :

ألقى فريسته وبربراً دُونَهَا      وقربتَ قريباً خاله تطفيلاً  
من نصيدة يذكر فيها منازل الأسد ومطلعها :

في الخدِّ ان عزَمَ الخليط رحيلاً      مطرٌ تزيدُ به الخدودُ مَحولاً

اللفظة والشرح :

الفريسة صيد الأسد وهو ما يفترسه يريد البقرة التي هاجه عنها ،  
والبربرة الصياح »

يقول : لما قصدته ألقى الفريسة وصاح دونها يعني دفعاً عنها لأنه ظن  
أنك تتطفل على صيده لتأكل منه ، قال الليث : التطفيل من كلام أهل العراق ،  
ويقال : هو يتطفل في الأعراس •

تعليق :

أريد ان أقف على « البربرة » هذه التي وردت في البيت •  
جاء في كتب اللغة : ان البربرة كثرة الكلام والجلبة باللسان ، وقيل :  
الصياح • ورجل بَرَبَار إذا كان كذلك ، وقد بربر إذا هَدَى •  
الفراء : البربري الكثير الكلام بلا منفعة • وقد بَرَبَرَ في كلامه  
بربرةً إذا أكثر •

والبَرَبَرَة : الصوت وكلام من غضب ، وقد بَرَبَرَ مثل ثَرَثَر فهو  
ثرثار •

وفي حديث علي - رضى الله عنه - لما طلب إليه أهل الطائف ان يكتب  
لهم الأمان على تحليل الزنا والخمر فامتنع ، قاموا ولهم تغذمر وبربرة •

والبربرة التخليط في الكلام مع غضب ونفور ، ومنه حديث أحد :  
فأخذ اللواء غلام أسود فنصبه وبربراً •

أقول : ومن الطريف ان الكلمة ما زالت حية في استعمالنا الدارج في  
العراق في حين ان الكلمة لا ترد في معجم المعربين باللسان الفصيح •

ومن المفيد ان أشير الى قول الليث : ان التطفيل من كلام أهل العراق •  
غير أنني لم أجد ما نقله الشارح عن الليث في كتب اللغة ، ولعله ذكره في  
استدراكه على العين وما زاد في نسخته •

١٦ - بز

قال المتنبي :

إذا لبزك ثوب الحسن أصغرهُ وصرت مثلي في ثوبين من سقم

من قصيدة قالها في صباه مطلعها :

ضيف" ألم برأسي غير محتشم والسيف احسن فعلا منه باللسم

### اللغة والشرح :

قال الزجاج : تأويل « اذا » ان كان الأمر كما جرى أو كما ذكرت ، يقول القائل : زيد يصير اليك فتقول : اذا أكرمه •

تأويله : ان كان الأمر على ما تصف وقع اكرامه •

وتأويله ههنا انه ذكر انها لم تجنّ الألم كأنه قال : لو أجننت من الألم ما أجننته اذا لبرزك أي لسلكك ثوب الحسن أقل جزء من أجزاء الألم ، أي أذهب حسنك وظهر عليك من أثره ما يذهب نظارة حسنك ويكسوك ثوب السقم ، وانما ذكر لفظ التثنية لان العادة في اللباس ثوبان ازار ورداء للعرب ويسمونها الحلة ، وللعجم قميص وسراويل ، فكأنه قال : وكسائك حلة السقم كما كساني •

### تعليق :

البرز : السلب ، ومنه قولهم : من عزّ بزّ ، معناه من غلب سلب ، والاسم البرز يزى كالخصيصى وهو السلب • وابتزرت الشيء : استلبته •

وبزّه غلبه وغصبه • وبزّ الشيء يبزّ بزاً : انتزعه ، وبزّه ثيابه انتزعا وسلبه أياها ومثله ابتزّ ثيابه اي استلبها •

ومن الطريف ان استعمال « بزّ » في العربية المعاصرة بمعنى « غلب » وليس فيها معنى الانتزاع والاستلاب والسلب • ولعل شيئاً من هذا حاصل في الفعل المزيد « ابتزّ » فالابتزاز في لغة العصر الاستلاب والنهب والغصب والأخذ بوسائل عدة بعضها القوة •

اما « البرز » فلا يدل الا على الغلبة •

ان هذا الانصراف الى شيء من المعنى القديم دون آخر ليهو لون من التطور الذي يميل الى الاختصار أو الاختصاص أحياناً •

قال المتنبي :

يهابه أسأ الرجال به      وتتقي حده سيفه البهم  
من قصيدة يدح فيها علي بن ابراهيم التنوخي ومطلعها :  
أحق عاف بدمعك الهمم      أحدث شيء عهداً بها القدم

اللفة والشرح :

أسأ الرجال آنسهم به وآلفهم له ، يقال : بسأت بالشيء وبسيت به إذا اذهبت هيئته من قلبك .  
يقول : كيف لا يحسد من كان من الهيئة بحيث يهابه أنيسه ، ومن الشجاعة بحيث تتقيه الأبطال .

تعليق :

أقول : ان المتنبي يميل أحياناً الى تخير الالفاظ النادرة التي لا يعرفها خاصة القراء والتي لا تجدها الا في المتخير من الأدب القديم .

قال زهير :

بسأت بنيتها وجديت عنها      وعندك لو أردت لها دواء  
قولهم : بسأ به يسأ بسأ وبسوءاً وبسئياً بسأ : أنس به وكذلك بهأت .

وفي حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال بعد وقعة بدر : لو كان ابو طالب حياً لرأى سيوفنا وقد بسئت بالمياثل . بسئت وبسأت ( بفتح العين وكسرهما ) : اعتادت واستأنست . والمياثل : الاماثل على القلب .

قال المتنبي :

وما أرضى لمقتله بحلم      اذا أتتبهت توهمه ابتشاك  
من قصيدة يودع فيها عضد الدولة ومطلعها :

فِدِيٌّ لَكَ مِنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَ      فَلَا مَلِكٌ إِلَّا فِدَاكَ

الشرح :

يقول : وان حدثته النوم فلست أَرْضَى له بحُلْمٍ يتوهَّمُته كذِباً عند  
الانتباه •

اللغة والتعليق :

البشك في الأصل سوء العمل • والبشك الخياطة الرديئة •  
ابن الاعرابي : يقال للخياط اذا أساء خياطة الثوب بِشَكَه وشَمَرَخَه،  
قال : والبشك : الخلط كل شيء رديء وجيد •  
وبشك الكلام يبشكه بِشَكَاً وأبشكه : تخرَّصه كاذباً • وقيل البشك  
والابتشاك : الكذب أو خلط الكلام بالكذب •  
قال أبو عبيدة : ابتشك فلان الكلام ابتشاكاً اذا كذب •

واستعمال المتنبي للكلمة ابتشاكاً يشير الى الثراء اللغوي الذي حفل  
به شعره مما حفز أهل اللغة على درسه والنظر فيه وبيان صوابه وما انفرد  
به مما حمل عليه أنه ابتعاد عن سنن العربية وتوليد جديد حَمِلَ على  
السقط والوهم والخطأ • ومن هنا كان الكثير مما ظنوه « مساوية »  
و « سقطات » شيئاً من هذا الأبتعاد الذي يَكْتَرُ للشاعر ان يولد بلطف  
مادة جديدة لا أرى انها سقط ومجانبة للصواب •

١٩ - بطح

قال المتنبي :

يخْطُو القَتِيلُ الى القَتِيلِ أَمَامَهُ      رَبُّ الجَوَادِ وَخَلْفَهُ المَبْطُوحُ

من قصيدة يمدح فيها مساور بن محمد الرومي ومطلعها :

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيكُ التَّبْرِيجُ      أَغْدَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الأَغْنُ الشَّيْحُ



## الشرح :

يقول : قد امتلأت المعركة من القتلى ، فالفرس على الفرس الجواد  
يخطو من قتيل الى قتيل ويخلف وراءه فارساً مطوحاً اي مطروحاً على  
وجهه ، ويجوز ان يكون رب الجواد الممدوح •

## اللغة والتعليق :

البطح : البسط ، وبَطَحَه على وجهه بطحاً : القاه على وجهه فانبطح •  
وتبَطَّحَ فلان اذا اسبَطَرَه على وجهه ممتداً على وجه الأرض •

اقول : ان هذه الكلمة التي وردت في شعر المتنبي من العريية التي  
زالت أو كادت تزول من استعمال المعربين في عصرنا في حين انها من المألوف  
المعروف في اللسان الدارج • مثل هذا الكلم الفصيح الذي زال من العريية  
الفصيحة المعاصرة واستقر في العامية الدارجة شيء كثير يؤلف جملة صالحة  
من الالفاظ ، وقد أحصيت منه قدراً ضمته رسالة لطيفة •

## ٢٠ - بعد

## قال المتنبي :

ابعدٌ بعِدتَ بياضاً لا بياضَ له      لأنتَ أسودٌ في عيني من الظلمِ  
من قصيدة قالها في صباه ومطلعها :

ضيف أَلَمٌ برأسي غير مُحْتَشِمِ      والسيف أحسنُ فعلاً منه باللممِ

## اللغة والشرح :

يقال : بَعِدَ يَبْعِدُ بَعْداً اذا ذلَّ وهلك ، وَعَنَى بالبياض الاول  
بياض الشيب وبالثاني الخصال الحميدة •

يقول : يا بياضاً ليس له بياض يريد معنى قول أبي تمام :

له منظر في العين ابيض ناصع      ولكنّه في القلب أسود اسفَعُ

وقد قال ابو الطيب في بياض الثلج ما يشبه هذا وهو قوله :

فكأنَّها بياضها سوداء

يقول : بياض الشيب ليس ببياض فيه نور وسرور وهو أشدّ سواداً  
من الظلم لما يورّي به من قطع الأجل وقطع الأمل •  
وجميع من فسّرَ هذا الشعر قالوا في قوله :  
لأنّ أسود في عيني من الظلم  
ان هذا من الشاذ الذي أجازه الكوفيون من نحو قوله :

« أبيض من أخت بني أباض »

وسمعت العروضي يقول : أسودها هنا واحد السود ، والظلم :  
الليالي الثلاث في أواخر الشهر الذي يقال لها « ثلاث ظلم » يقول : لبياض  
أنت عندي واحدة من تلك الليالي الظلم •

على ان ابا الفتح قد قال ما يقارب هذا فقال : وقد يمكن ان يكون  
« لأنّ أسود في عيني » كلاماً تاماً ثم ابتداءً بصفة فقال « من الظلم » كما  
تقول : هو كريم من أحرار ، وهذا يقارب ما ذكره العروضي غير أنه لم يجعل  
الظلم الليالي •

تعليق :

لقد حَقَل شعر أبي الطيب المتبني بمسائل تتصل بمسائل الخلاف بين  
البصريين والكوفيين ، وكأنه التزم بمنهج الكوفيين لكوفيته في النشأة  
والمربي وطلب العلم •

وأريد ان أعلق على مادة « بعد » وإفادتها الدعاء •

أقول : انهم استعملوا مصدر الفعل المضموم العين « بعُد » للدعاء  
فقالوا : بعُدْ له على اضرار الفعل غير المستعمل اظهاره ، أي أبعده الله •

كما ان الفعل المكسور العين ( بعِدَ ) ومصدره بفتح العين بعَدَ يفيد  
الهلاك والاعتراب ، ومن هنا دخل في أسلوب الدعاء قال تعالى :

• ألا بُعِداً لمدين كما بعِدتْ ثمود •

وقال مالك بن الريب المازني :

يقولون لا تبعِدْ° وهم يدفنونني واين مكان البعِدْ إلا مكانيا

وهو من البُعِدْ • وقرأ الكسائي والناس : كما بَعِدَتْ ، وكان ابو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ يقرأها بَعُدَتْ ، يجعل الهلاك والبعد سواء وهما قريبان من السواء ، الا ان العرب بعضهم يقول : بَعُدَ ( بضم العين ) وبعضهم يقول : بَعِدَ ( بكسر العين ) مثل سَحِقَ وَسَحِقَ ، ومن الناس من يقول : بَعُدَ ( بالضم ) للمكان وبعِدَ بالكسر في الهلاك •

أقول : وهذا الاسلوب الدعائي قد زال في لغتنا المعاصرة ، ولم يبق من مادة هذا الفعل الا الفعل المضموم العين « بَعُدَ » لافادة البعد في المكان والزمان •

## ٢١ - بقى

قال المتنبى :

فتعطي من بقى مالاً جسيماً وتعطي من مضى شرفاً عظيماً

من مقطوعة في اربعة آيات اولها قوله :

رأيتك توسع الشعراء نيلاً حديثهم الموكِّد والقديماً

وهذه الايات آجاب فيها سيف الدولة الذي كان ينشد ممثلاً بقول

النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب

تخيرون من أزمان يوم حليلة الى اليوم قد جرُّبن كل التجارب

اللغة والشرح :

لغة طيء بقى وفنى في بقى وفنى ومنه قول زيد الخيل

الطائي :

العمرُكَّ ما أخشى التصعكَّ ما بقى

على الأرضِ قيسيُّ يسوق الأباعِرا

يقول : تعطي الباقيين عطاءً جزيلاً والماضين شرفاً عظيماً بأن تشهد  
شعرهم فيكون ذلك شرفاً لهم •

تعليق :

ومن لغة طيء ان الفعل الماضي الناقص الذي آخره ياء مكسور  
ما قبلها يجعل الياء ألفاً نحو بقى وفتى ورضى ونحو ذلك • ويبدو ان  
الشعراء التزموا بهذه اللغة كلما اضطرهم وزن الشعر الى ذلك وان لم  
يكونوا من طيء •

## حرف التاء

٢٢ - تبع

قال المتنبي :

ولو تَبَعْتَ ما طَرَحْتَ قنَاهُ      تَكْفِكَ عَن رَذايَنا وَعاقِنا  
من قَصيدة يمدح فيها الدولة وقد أمر له بفرسٍ دهماءٍ وجاريةٍ  
هو مطلعها :

أيدري الربع أي دمٍ أراقا      وأي قلوبٍ هذا الركبِ شاقا

اللغة والشرح :

الرذايا : المهازيل من الابل واحدها رذية • وتبّع بمعنى اتبع •  
يقول للوحش :

لو تَبَعْتَ ما طَرَحْتَ رماحه من القتلَى لكفكِكَ ذلك عن مطايانا  
ولكان لك فيه كفاية" عن التعرّض لنا •

تطبيق :

لقد فسر الشارح البيت فقال : « تبّع » مثل « سلّم » بتشديد  
اللام بمعنى « اتبّع » • وإن الفعل « اتبّع » وزان « افتعل » هو المعروف  
في الاستعمال المشهور وهو الذي تثبته معجمات العربية ، أما « تبّع »  
بتشديد الباء فليس له وجود في صيغ هذا الفعل المزیدة في كتب اللغة ،  
ويبدو أنه مستعمل في العربية السائرة في عصر الشاعر التي تقابل العربية  
الدارجة في عصرنا •

ومما يدل على هذا الذي ذهبت إليه ان الفعل بهذه الصيغة معروف في  
العربية الدارجة في حواضر العراق دون القرى والبوادي •

### ٢٣ - تنبال

قال المتنبي :

وقد أطال ثنائي طولاً لا بسبه ان الثناء على التنبال تنبال  
من قصيدة يسدح فيها أبا شجاع فاتكاً ومطلعها :  
لا خيلَ عندك تُهديها ولا مالُ  
فليُسعدِ النطقُ ان لم يُسعدِ الحالُ

اللفظة والشرح :

التنبال : القصير وجمعه تنابل وتنايلة •

يقول : مدح الشريف يشرف الشعر ومدح اللئيم يؤدي الى لؤم  
الشعر •

والمعنى : ان شعري شرف بشرف هذا المدوح •

تعليق :

أقول : ان التنبال ( بكسر التاء ) يعني القصير في فصيح العربية •  
وهذه الكلمة مما بقيت في لغتنا العامية وبنائها « تَنْبَل » بفتح التاء والباء  
وهي تعني الرجل الخامل الكسلان القاعد الذي لا يتحرك •

### ٢٤ - توب

قال المتنبي :

أنا تريبُ الندى وربُّ القوافي وسيمام العديّ وغيظ الحسود  
من قصيدة قالها في صباه مطلعها :  
كم قتلٍ كما قتلتُ شهيدٍ بياض الطلى وورود الخدود

## الشرح :

يقول : أنا أخو الجود وُلِدنا معاً وأنا صاحب القوافي ومُنشئها لأنني  
الم أسبق الى مثلها ، وأنا قاتل أعدائي كما يقتل السمّ ، وأنا سبب غيظ  
الحُسّاد لانّهم يَتمنّون مكاني فلا يَدركونه فيغتاضون •

## اللغة والتعليق :

التَّرب : اللدة والسن ، يقال : هذه تَربُّ هذه اي لدتها • وقيل :  
تَربُّ الرجل الذي وُلِدَ معه ، وأكثر ما يكون في المؤنث • ومن ذلك قوله  
تعالى : « عَرَبًا اِترَابًا » فسّرهما ثعلب فقال : الاتراب هنا الامثال ، وهو  
حسن اذ ليست هناك ولادة •

اما استعمال المتبني فجاء على المجاز وهو استعمالٌ موفق •

## ٢٥ - تفل

### قال المتبني :

لولا الجهالة ما دلّفتُ الى قومٍ غرّقتُ وانما تفلّوا  
من قصيدةٍ يمدح فيها أبا شجاع عضد الدولة فناخسرو وقد ورد عليه  
للخبر بانهمزام وهوذان الكردي ومطلعها :

اِثْلِثْ فَإِنَّا اِشْهَاطُ الْبَلِّ نَبِيٌّ وَتَرْزَمُ تَحْتَنَا الْاِبِلُ

## الشرح :

يقول : لولا جهلك لما غزوت قوماً تنهزم عنهم بأدنى حرب منهم ف ضرب  
لهذا مثلاً بالغرق والتفل •

والمعنى انهم لكثرتهم لو بَزَقُوا عليك لغرقوك ، ويقال دلف إليه

الذا دنا •

## اللغة والتعليق :

تَفَلَّ يَتَفَلُّ تَفَلًّا : بصق ، قال الشاعر :

« متى يَحْسُ منه مائِحُ القومِ يَتَفَلُّ »

ومنه تَفَلَّ الرَاقِي • والتَفَلُّ والتَفَالُ : البُصَاق والزَبَد ونحوهما •  
والتَفَلُّ بالفم لا يكون الا ومعه شيء من الريق ، فاذا كان نفخاً بلا ريق فهو  
النفث •

الجوهري : التَفَلُّ شبيه بالبزق وهو أقل منه ، اوله البزق ثم التفل.  
ثم النفث ثم النفخ •

وفي الحديث : فَتَفَلَّ فيه •

أقول : وقد استبعدت « تفل » من الفصيحة المعاصرة واستقرت في  
العامية الدارجة وقد استعملوا منها كلمة « تفال » مثل « بصاق » •



## حرف الثاء

٢٦ - ثاي

قال المتنبي :

ولاقى دون تأيهم طعاناً يثلاقي عنده الذئب الغراب  
من قصيدة يذكر فيها وقعة سيف الدولة بيني كلاب في جمادى الآخرة  
سنة ٣٤٣ ومطلعها :

بغيرك راعياً عبث الذئاب وغيرك صارماً ثلّم الضراب

اللفة والشرح :

الثأي جمع ثأية وهي الحجارة حول البيوت يأوي اليها الراعي ليلاً  
وفيهها مرايض الغنم ومبارك الابل أي لم يكن يصل الى هذا الموضع منهم  
وكان يلاقي قبل الوصول إليه طعاناً يكثر به القتل حتى يجتمع عليهم  
الذئب والغراب •

أقول : وما زالت « الثاية » معروفة في لغة الاعراب في عصرنا •

## حرف الجيم

٢٧ - جيب

قال المتنبي :

أو حاربتَه فما تَنجُو بتَقْدِمةٍ ممّا أراد ولا تَنجُو بتَجْيِبِ  
من قصيدة يمدح فيها كافوراً الاخشيدى في شوال سنة ٣٤٦  
ومطلعها :

من الجاذر في زيّ الأعراب حَمْرُ الحِلَى والمطايا والجلابيب

الشرح :

وان أتوه محاربين لم ينجوا من ارادته فيهم بالاقدام ولا بالهرب ولا  
بالشجاعة ولا بالجبن والتقدمة مثل التقديم ، يريد أن قدّموا خيلهم  
واستعملوا الشجاعة •

اللغة والتعليق :

التجيب : النفار • وجَبَّبَ الرجل تجيباً اذا فرّ وعَرَّد • قال،  
الحطيئة :

ونحن ، اذا جَبَّبْتُمْ عن نساءِكُمْ

كما جَبَّبَتْ من عند اولادها الحُمُرُ

وفي حديث مَوْرَق : المتسك بطاعة الله ، اذا جَبَّبَ الناس عنها ،  
كالكارّ بعد الفارّ ، أي اذا ترك الناس الطاعات ورغّبوا عنها • يقال :  
جَبَّبَ الرجل اذا مضى مسرعاً فارّاً من الشيء •

أقول : والتجيب من المواد الفصيحة القديسة التي تؤلف مادة من معجم المتنبي الذي يشتمل على نظائرها من فصيح العربية التي تضرب اصولها في البيئة القديسة ، وهي من غير شك من المواد البدوية .

## ٢٨ - جبر

قال المتنبي :

يَحْتَفُ أَغْرُ لا قَوَدَ عليه ولا ديةً تساق ولا اعتذارُ  
تُرِيْقُ سيوفُهُ مَهَجَ الأَعادي وكل دَمٍ أراقَتْهُ جُبَّارُ  
من قصيدة يصف فيها ايقاع سيف الدولة بيني عقيل وقشير وبلعجلان  
«وكلاب ومطلعها :

طِوال قَناءَ تطاعِنُها قِصارُ وقَطْرُكَ في ندىٍ ووغىٍ بحارُ

الشرح :

هذا الجيش يحيط بأغرٍ يعني سيف الدولة اذا قتل عدوه لم يكن عليه قَوَدَ ولادية ولم يعتذر من فعله لأنه ملك قاهر فلا يُراجِع فيما فَعَلَ . أو لأنه يقتل الكفار ولا يلزمه شيء مما ذكر في قتلهم .  
هذا شرح البيت الاول وتفسير البيت الثاني مثله .

اللغة والتعليق :

يقال : حرب جُبَّار لا قَوَدَ فيها ولا دية . والجبار من الدم :  
«الهِدْر» . وفي الحديث : المعدن جُبَّار والبئر جُبَّار ، والعجماء جُبَّار ، قال :

حَتَمَ الدهر علينا أنه ظَلَفَ ما زال منا ، وجُبَّارُ  
وقال تأبَّطُ شراً .

فيه من نَجاءِ الصَّيفِ بيضُ «أقرَّها» جُبَّارُ لَصْمُ الصخر فيها قَرَّاقِرُ  
جبار يعني سيلاً . كل ما اهلك وأفسد : جبار .

جبار أي هدر وكذلك البئر العادية يسقط فيها انسان فيهلك فدّمه هدر ،  
 ومعنى الحديث المتقدم : المعدن اذا انهار على حافره فقَتَله قدمه  
 وكذلك البهيمة العجباء فتصيب في انفلاتها انساناً أو شيئاً فجرحها هدر •  
 أقول : ان حضور مادة « جبار » في معجم المتنبي يظهر ان الشاعر على  
 علم واسع بالمادة العربية العريقة التي تغرس اصولها في البيئة البدوية • ومن  
 أجل ذلك كان المتنبي بين شعراء الشام ، لدى النقاد الذين نسبوه هذه  
 النسبة ، يحتل مكاناً فريداً ، فليس هو في شعره مشبهاً لشعراء هذه البيئة  
 الحضرية ذلك أنه ثقّف في بيئته الاصلية قدرأ ضخماً من مواد البداوة يفصح  
 عن كوفية عريقة •

## ٢٩ - جَبْر

قال المتنبي :

ولا يرمح الأذيالَ من جَبْرِيَةٍ ولا يَخْدُمُ الدنيا وإيَّاه تَخْدُمُ  
 من قصيدة يمدح فيها عمر بن سليمان الشرابي وهو يومئذ يتولى  
 الفداء بين الروم والعرب ومطلعها :  
 نَرَى عِظْماً بِالْبَيْنِ وَالصَّدْحُ أَعْظَمُ وَنَتَّهِمُ الْوَاشِينَ وَالدمعُ مِنْهُمْ  
 اللغة والشرح :

الجَبْرِيَّة : الكبر •

يقول : لا يختال في مشيته فيرمح ذيل ثوبه ، يقال للختال : إنه  
 ليرمح الأذيال اذا طال ذيله ولم يرفعه وضربه برجله ومنه قول القحيف  
 العُقَيْلِيَّ :

يقولُ ليَ المَعْنَى وهُنَّ عَشِيَّةٌ

بمكّة يَرْمَحُنَ المَهْدَبَةَ السُّحْلَا

تعليق :

الجَبْرِيَّة ( بفتحين ) والجَبْرِيَّة ( بكسرتين ) الكِبْر • ومثله

الجَبْرِيَّة ( بسكون الباء ) والجَبْرُوتُ ، والجَبْرُوتَةُ ، والجَبْرُوتُ ،  
( بضمين ) ، والجَبْرُوت ( بفتحين ) والجَبْرُوتَةُ ، ( بفتح الجيم مع تشديد  
الباء ) ، والجَبْرِيَاءُ ، والتَّجْبَار ( بفتح التاء ) كله بمعنى الكبر \* وأنشد  
الأحمر لمُعَلِّس بن لقيط الأَسديّ يعاتب رجلاً كان والياً على أوضاع :

فانك إن عاديتني غَضِب الحَصَى

عليك ، وذو الجَبْشورةِ المتغَطْرِفِ\*

وأنت تبصر قِدَم ما يسمى بـ « المصدر الصناعي » واستخدامه  
للاعراب عن المعاني العامة ثم انتقله الى المصطلحات الفنية *le Terme Technique*

فالجَبْرِيَّة من مذاهب أهل الرأي ضد القدرية الذين يقولون بالقدر \*

ثم انك لتعجب من ثراء العربية في الابنية الكثيرة التي تشتق من  
الأصل الواحد حين تنظر الى جملة هذه الالفاظ التي تؤدي معنى الكبر \*

ومن المفيد ان نشير الى ان مادة « جبر » تفيد القوة والتمكن ،  
فالجبار في العربية الله القاهر لخلقه على ما اراد من أمر ونهي ، وهذه الصفة  
فيه تشير الى أنه لا ينال \* وقد تكون في صفة البشر ، وفي التنزيل العزيز :  
« واذا بطشتهم بطشتهم جبّارين » ، وقوله : « وما أنت عليهم بجبار » أي  
بمسلط فتقهرهم على الاسلام ، والخطاب الى النبي الكريم \* وقد تتجاوز  
هذه الصفة هذه المواطن العظيمة فيقال : « نخلة جبّارة » اي طويلة عظيمة  
ضخمة لا تنال ، وقد تكون فتية قد بلغت غاية الطول وحملت ، ذكره  
ابن سيده \*

وتعرب كلمة « جَبْر » عن معاني القوة والقهر والجبروت والعظمة \*  
وهذا شيء كان في الأصل السامي القديم \* وقد بقيت من هذه المعاني مادة  
واسعة في العربية فقد قال ابن سيده : الجبر « الملك » \* ولقد ورد في شعر  
ابن أحمر ابيات شواهد في هذا المعنى منها :

اسلم براووقٍ حَييتَ بهِ وانعمُ صباحاً ايها الجَبْرُ\*

وأراد ابن جني ان يؤول على طريقته في التأويل فقال : سُمِّيَ بذلك لأنه يجبر بجموده • وهذا من التزيد والافتعال ، ولم يعلم ابن جني أصول هذه الكلمة السامية التي تعني في العبرانية السيد الكبير والزعيم وهو يؤدى معنى « مَلِك » فقالوا « گَبِير » ٦٦٦ وتعني السيد والأمير وما يشبه هذا ، ومثله « گَبِير » ٦٦٦ وتعني الرجل ، والانسان والبطل والشجاع •

ومثل هذا في الآرامية السريانية فهم يقولون « گبرا » ويريدون به « الرجل » على الحقيقة ، وعلى المجاز أي كل ما هو متصف بصفات الرجولة والشجاعة والقدرة ونحو هذا • وبسبب من ذلك كان من أعلامهم : جبر ، وجبران ، و « جبرا » ، وهذا الأخيرة مختوم بالفتح الطويل وهو ما تختم به الكلمات الآرامية السريانية<sup>(١)</sup> •

قلت : لقد لمح اللغويون العرب دلالة « جبر » على معاني القدرة والسيادة والزعامة وهي معانٍ ورثتها الكلمة من الأصل السامي • وعلى هذا لم يكن غريباً ان يرد « جبر » بمعنى الملك في شعر ابن احمر •

وأكبر الظن أنهم لمحوا هذا في « جَبْرَيْل »<sup>(٢)</sup> وهو علم على الملك المعروف وقد ورد ذكره في القرآن وفي سائر الكتب الأخرى • ان دلالة هذا العلم على ملك من الملائكة وهو « جَبْر » مختوماً ب « ايل » وهذه الكلمة تدل على « الاله » •

ودلالة « ايل » في اللغات السامية ومنها العربية معروفة ، وربما بقي منها في العربية « إل » بتضعيف اللام ، وكان من ذلك مواد كثيرة تدل على « الاله » وما يتصل بالاله من صفات القدسية •

(١) ودلالة الفتح الطويل في اواخر الكلمات السريانية دليل رمزي يشير الى التعريف الذي امحى اثره •

(٢) قالوا في جبرئيل لغات عدة هي : جبرائيل ( بالمد ) وجبرئيل وجبريل وجبرين ( بكسر الجيم ) وجَبْرَيْن ( بفتح الجيم ) وقد وردت بالنون في بيت للمتنبى :

لعظمت حتى لو تكون امانة ما كان مؤتمناً بها جبرين

ألا ترى ان « إل » في العربية الرب والطف والقسم وأشياء أخرى  
لا تبعد عن هذا •

ومن احتفال العربية بـ « جبر » أنهم استخدموه في العلمية فكان من  
أعلام الذكور ومن هؤلاء الذين سُمّوا « جبراً » •

• جبر بن حبيب بن عطية كان عالماً باللغة أخذ عنه علماء البصرة (١)

• وجبر بن عتيك بن قيس بن هيثة ، شهد بدر (٢) •

وكان من ملوك كندة من كني بـ « ابي الجبر » (٣) وهذه الكنية ذات

دلالة على معنى « الملوكية » في هذا اللفظ •

وقد أطلقوا « جابراً » على كثير من أعلامهم وفيهم المشاهير •

وشاع في العصور الاسلامية « عبدالجبار » ولا سيما منذ اوائل القرن

الثالث الهجري •

ولابد لي من كلمة أخيرة أشير فيها الى معنى القوة في « جبر » بحيث

صار ضد الكسر فقالوا : جبر العظم فانجبر • والجيرة : العيدان التي تجبر

بها العظام •

وقد تجاوزت الكلمة معنى الجبر المادي للعظام ونحوه الى المعنويات

فقيل : جَبَرَ اللهُ مَصِيْبَتَهُ •

وفي حديث الدعاء : واجبِرْني واهدني • وجاء في رجز العجاج :

قد جَبَرَ الدينَ الإلهُ فجَبَرَ

٣٠ - جحش

قال المتنبي :

تُشَارِكُ في النِّدامِ اذا نَزَلنا بطانٌ لا تُشَارِكُ في الجِحاشِ

(١) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٥٩ •

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٣٩ •

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٠٦ •

من قصيدة يمدح فيها ابا العشائر الحسين بن علي بن حمدان  
ومطلعها :

مَسْبِيَّتِي مِنْ دَمَشَقَ عَلَى فِرَاشِ حَشَاهُ لِي بِحَرِّ حَشَايَ حَاشِي

اللفظة والشرح :

النِّدَامُ : المندامة ، والبَطَانُ جمع بَطِين وهو الكبير البطن الرغيب ،  
والجِحَاشُ المباحشة وهي المدافعة في القتال .

يقول : يُشَارِكُنَا فِي شُرْبِ الْخَمْرِ إِذَا نَزَلْنَا عَنِ الْخَيْلِ رِجَالٌ  
يُكْثِرُونَ الْأَكْلَ وَلَا يَشَارِكُونَ فِي الْقِتَالِ .

تعليق :

قالوا : الجحاش والمباحشة : المزاولة في الأمر ، وجاحش القوم

جِحَاشًا : دافع .

الليث : الجحاش مدافعة الانسان الشيء عن نفسه وعن غيره .

وقال غيره : هو الجحاش والجحاس ، وقد جاحشته وجاحسه

مباحشةً ومباحسةً : دافعه وقاتله .

وفي حديث شهادة الاعضاء يوم القيامة : بعداً لَكُنْ وَسُحْقاً !

فَعَنَكُنْ كُنْتَ أَجَاحِشٌ أَي أَحَامِي وَأَدَافِعٌ .

أقول : ان قافية الشين التي بنى عليها المتنبي قصيدته أدت به الى ان

يُفْرَغَ قَدْرًا مِنْ مَادَتِهِ الثَّرْوَةِ فِي هَذَا الْبَابِ . ومن غير شك ان « الشين » لم

يكن من القوافي النادرة النافرة ، ولكن ولوع المتنبي بهذه الأوابد يؤدي به

الى ان يأتي لنا بـ « الجحاش » و « الانتشاش » و « الاحتراش »

و « المتشاش » .

ومن المفيد ان أشير الى الابدال بين السين والشين وهو كثير في العربية،

وقد صُنِّفَتْ فِي هَذَا الْبَابِ مَصْنَفَاتٌ اِحْتَوَتْ عَلَى الْاَلْفَاظِ الَّتِي عَرَضَ لَهَا هَذَا

اللون من الابدال .



والذي نعرفه ان كثيراً من كلم العربية الذي يشتمل على السين جاء  
بالشين في لغات سامية أخرى كالعبرانية والآرامية ، وما اشتمل على الشين  
جاء في هذه اللغات بالسين .

### ٣١ - جدد

قال المتنبي :

أجددك ما ينفك عن تفكته<sup>١</sup> عثم بن سليمان ومال<sup>٢</sup> تقسم<sup>٣</sup>  
من قصيدة يمدح فيها عمر بن سليمان الشرابي وهو يومئذ يتولى القضاء  
بين الروم والعرب ومطلعها :

ترعى عظاماً بالين والصدء أعظم<sup>٤</sup> وتتهم<sup>٥</sup> الواشين<sup>٦</sup> والدمع<sup>٧</sup> منهم<sup>٨</sup>  
اللفظة والشرح :

نصب أجدك على المصدر كأنه قال أنجددك جيدك ومعناه أبجدد هذا  
منك ؛ هذا أصله ثم صار افتتاحاً للكلام وعثم<sup>٩</sup> ترخيم عثم<sup>١٠</sup> وهو لحن لأن  
الاسم الثلاثي لا يجوز ترخيمه لانه على أقل الأصول عدداً فترخيمه إجحاف<sup>١١</sup>  
فيه وانما يجوز الكوفيون ، ويروى ما تفك بالتاء على الخطاب ومالاً<sup>١٢</sup>  
نصباً .

والمعنى : انك ما تفتأ تفك<sup>١٣</sup> الاسير وتقسّم<sup>١٤</sup> الاموال بين الظالمين  
الجودك وبرك<sup>١٥</sup> والخطاب الى عمر بن سليمان وهو الممدوح .

اللفظة والتعليق :

أجددك<sup>١٦</sup> وأجددك<sup>١٧</sup> معناهما مالك أجدد<sup>١٨</sup> منك<sup>١٩</sup> ، ونصبهما على المصدر .  
قال الجوهري : معناهما واحد ولا يتكلم به الا مضافاً .  
الأصمعي : أجددك<sup>٢٠</sup> معناه ابجدد<sup>٢١</sup> هذا منك<sup>٢٢</sup> ونصبهما بطرح الباء .  
الليث : بكسر الجيم ، فانه يستحلفه بجدده<sup>٢٣</sup> وحقيقته ، واذا فتح الجيم ،  
استحلفه بجدده<sup>٢٤</sup> وهو بخته .

قال ثعلب : ما أتاك في الشعر من قولك : اجددك<sup>٢٥</sup> فهو بالكسر ، فاذا  
أتاك بالواو فهو مفتوح ، وفي حديث قس :

أجدد كما لا تقضيانِ كرا كما •

أي أبجد منكما ، وهو نصب على المصدر •

قال سيبويه : أجددك مصدر ، كأنه قال : أجدد منك •

أقول : ان هذه الكلمة قد استعملت على هذا النحو كغيرها من مواد العربية التي التزمت طريقة خاصة فجمدت عليها • وقد تكون من المواد التي فقدت معناها • وإشارة ثعلب في قوله : « ما اتاك في الشعر من قولك أجددك ... » مفيدة ، ذلك ان في لغة الشعر قديمه وحديثه اساليب خاصة • ألا ترى ان النداء في « خليلي » و « اخلاي » ونحو ذلك مما قل ان نجد في غير لغة الشعر في مواطن كثيرة يخترع فيها النداء اختراعاً • ومن غير شك ان النداء لم يقصد به حقيقة النداء فقد خرج الى معانٍ أخرى كما قالوا • وأنت لا تشعر بـ « معنى الجد » حين يطالعك قولهم : « أجددك » •

### ٣٢ - جدل •

قال المتنبى :

يقعي جلوس البدوي المصطلي بأربع مجدولة لم تجدل  
من أرجوزة يصف فيها كلباً أرسله ابو علي الأوارجي على ظبي فصاده  
وحده ومطلعها :

ومنزل ليس لنا بمنزل ولا لغير الغايات الهطل

اللفة والشرح :

الإلقاء أن يجلس الكلب على أليته والبدوي إذا اصطلى بالنار أقعى  
على استه ونصب ركبتيه لتصل الحرارة الى بطنه وصدره ، والمجدولة  
المفتولة • يريد بقوائمه محكمة الخلق من جدل الله لا من جدل الآدميين •  
تعليق :

قالوا : الجدل شدة : القتل ، وجدلت الجبل جدلاً اذا شددت قتله  
وفنته فتلاً محكماً ، ومنه قيل لزمام الناقة الجديل ، ومنه قول امرئ القيس :

- وكشح لطيفٍ كالجديلٍ مخصَّرٍ وساق كأنبوب السقيِّ المذكَّلِ  
 • والجديل : جبل مفتول من آدم أو شعر يكون في عنق البعير أو الناقة .  
 • وفي « التهذيب » (١) : مجدول الخلق لطيف القصب محكم القتل  
 • وغلّام جادل مشدّد • وساق مجدولة •

وجدلّاء : حسنة الطي ، وساعد أجدل كذلك ، قال الجعدي :

- فأخرَجَهُم أَجْدَلُ السَّاعِدِيْنَ نِ أَصْهَبُ كَالْأَسَدِ الْأَغْلَبِ  
 • والاجدل : الصقر ، صفة غالبية وأصله من الجدل الذي هو الشدة .  
 • وجدالة الخلق : عصبه وطيبه ، ورجل مجدول وامرأة مجدولة .  
 • والجدالة : الأرض لشدها •

والجدل : الصرع • وجدّله جدلاً وجدّله فانجدل وتجدل  
 صرعه على الجدالة وهو مجدول • وأكثر ما يقال جدلته تجديلاً ، وقيل  
 للصرع مُجدل لأنه يُصرع على الجدالة وهذا ما ورد في بيت المتنبّي :

خذلته قوته وقد كافحته فاستنصر التسليم والتجديلاً

والتجديل في البيت يشير الى صرع المدوح وهو بدر بن عمار للأسد  
 من قصيدة مشهورة •

ثم نجد في هذه المادة « الجدل » بفتحين وهو اللدد في الخصومة  
 والقدرة عليها ، وقد جادله مجادلة وجدالاً • ورجل جدل ومجدل  
 ومجدال : شديد الجدل أقوى في الخصام ومن ثم الجدل : مقابلة الحجة  
 بالحجة ، والمجادلة : المناظرة والمخاصمة •

أقول : ان معنى القوة التي وجدت في الأصل للحبل ، وللجديل المفتول  
 من الأدم أو الشعر المتخذ زماماً للبعير أو الناقة ، هو الذي جرّ هذه المادة  
 الى الجدل وهو اللدد في الخصومة ثم المجادلة ثم المناظرة فالمناقشة لما في كل  
 هذا من قوة وشدة أوصلت اليهما شدة القتل وقوته في الحبل وغير الحبل  
 كشدة الساق وقوتها لما فيها من القوة وشدة الخلق •

(١) انظر التهذيب للازهرى ( جدل ) .

وابتداء معنى « الجَدَل » بفتحين بالخصومة واللدد يؤيد هذه  
المسيرة للكلمة •

### ٣٣ - جدو

قال المتنبي :

ولو يسمّتهم في الحشر تجدو      لاعطوك الذي صلّوا وصاموا  
من قصيدة يمدح فيها المغيث بن علي بن بشر العجلي ومطلعها :  
فؤاد ما تسليّه المدام      وعمر مثل ما تهبّ اللّام

الشرح :

يقول : ولو قصدتهم في يوم الحشر تسألهم العطاء لأعطوك صلاتهم  
وصيامهم •

ويعلّق الشراح والنقاد على البيت بقولهم : ان المعنى مأخوذ وهو  
أن وجود المدوح بصلاته وصومه فذكروا قول بكر بن النطّاح :

ولو لم يجز في العمر قسّم مالك      وجاز له الإِطاء من حسناته  
لجاد بها من غير شرك برّبه      وأشركنا في صومه وصلاته

وقال ابو العتاهية :

فمن لى بهذا البيت أتى أصبته      فقامته مالي من الحسنات

أقول : هذا مثل من أمثال كثيرة جرى فيها النقاد الذين تعمّدوا  
الإساءة الى المتنبي ففتشوا عن هذه وامثالها ليقولوا : انه سرق وأخذ  
ونحو هذا مما عدّ من مساوئه وسرقاته وسقطه وغير ذلك ، وقد ملئت من  
هذا مصنفات كثيرة أتينا على ذكرها في المقدمة •

اللغة والتعليق :

يقال : جدّوته جدّواً وأجديته واستجديته ، كله بمعنى : أتيته  
اسأله حاجة وطلبت جدواه • والجدوى والجدّا : العطية •

أقول : لم ترد هذه المادة في استعمالهم الا بمعنى العطيّة ، غير ان « الجدوى » تفرّغت من معنى العطاء وانصرفت وانتهت الى معنى « الفائدة » فنحن نقول : هذا العمل لا جدوى فيه أي لا نفع ولا فائدة •  
 اننا لنجد في فصيح العربية فلان قليل الجداء ( بالفتح والمد ) اي قليل الغناء والنفع •

أقول : ومن هنا تسرّب معنى النفع والافادة الى كلمة « جدوى » وانصرف إليه وكان العطيّة قد استبعدت • ولكننا نجد في الحقبة الأخيرة ان كلمة « عطاء » انسلخت عن معنى العطيّة المادية ، وصار العطاء مؤدياً معنى النفع والغناء فيقال مثلاً ان أدب فلان كثير العطاء أو ان عطاء فلان وافر جزيل أي انجازه وما يقدمه من فوائد للهيئة الاجتماعية •

#### ٣٤ - جِرْشَى

قال المتنبّي :

مُبَارِكُ الْإِسْمِ أَعْرَثُ الْقَلْبِ ° كَرِيمُ الْجِرْشَى شَرِيفُ النَّسَبِ °  
 من قصيدة اجاب بها سيف الدولة الذي كتب اليه يستدعيه ومطلعها :  
 فَهَيْتُ الْكِتَابَ أَبْرَهُ الْكُتُبِ ° فَسَمِعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ °

اللفظة والشرح :

أي اسمه عليّ وهو اسم مبارك يُتَبَرِّكُ به مكان عليّ بن ابي طالب - رضي الله عنه - ، ولانه مشتق من العُلُوّ ، والعُلُوّ مبارك وهو مشهور اللقب لانه سيف الدولة • والجِرْشَى : النفس •

تطبيق :

الجِرْشَى على مثال فِعِلَى كالزِمِكَى : النفس ، قال :  
 بَكَى جَزَعًا مِنْ أَنْ يَمُوتَ وَأَجْهَشَتْ °

إليه الجِرْشَى ، وارمَعَنَّ حينها

أقول : ان استعمال الشاعر لكلمة « الجِرْشَى » يشير الى تحريه عن الغريب ولو كان نافراً • وبناء « فِعْلِيَّ » هذا من الأبنية النادرة التي لا يوجد منها في العربية الا كلمات يسيرة كالزِمِكِيَّ أو الزِمَجِيَّ وهما أصل ذنب الطائر ، وقيل : هو منبته • والعَبِدِيُّ من اسماء الجموع المُعَبِد ومثلها العَبِدَاء بالمد •

ان الجِرْشَى وردت في العربية ولا صلة من اشتقاق أو قرابة لمادة « جرش » التي تعني جملة من المعاني منها الفعل ومنها الاسم مثل الجِراشة ما سقط من الشيء والجريش هو المجروش كالملح والدقيق ونحوه • وليس في هذا ما يدل على نوع من أية صلة بين هذه وتلك • ومن يدري فلعلها مما وضعه أهل العلم على هذه الصورة وبقي مفتقراً الى أي ضرب من ضروب الحياة لعدم قرابة أو صلة بأصل •

ومجيء هذه « الجِرْشَى » على هذا البناء النافر مما لمح به أهل علوم البلاغة فقالوا في فصاحة الكلمة الا تكون نافرةً وغريبةً وارادوا بالغرابة والنفور صورتها وقلة ورودها •

### ٣٥ - جزر

قال المتنبى :

فقد تَرَكَتَ الأُولَى لاقِيَتَهُمْ جَزَراً

وقد قَتَلتَ الأُولَى لم تَلَقَهُمْ وَجَلاً

من قصيدة قالها في صباه في الشامية يسدح سعيد بن عبدالله بن الحسين الكلابي ومطلعها :

أَحْيَى وَأَيْسَرُ ما قاسَيْتُ ما قَتَلَا

والبين جَارَ على ضَعْفَى وما عَدَلَا

اللفظة والشرح :

الأولى بمعنى الذين ، والجَزَرَ ما أَلْقِيَ للسباع ومنه قول عنتره :

« فتركتُه جَزَرَ السباعِ يَنْشَنُه »

ويقال : ما كانوا جَزَرًا لسيوفنا أي الذين نقلتهم نلقيهم للسباع •  
يقول : الذين قاتلْتَهُم أَلْقَيْتَهُم للسباع والذين لم تقاتلِهم قتلْتَهُم  
بالخوف منك •

### تعليق :

الجَزَرُ في اللغة كل شيء مباح للذبح والواحدة جَزْرَةٌ بفتحين وهي،  
شاة ذكراً كان أو أنثى لان الشاة ليست الا للذبح خاصة ، ولا تقع الجَزْرَةُ  
على الناقة والجمل لأنها لسائر العمل • وفي الحديث : أنه بعث بعثاً فمروا  
بأعرابي له غنم فقالوا : أَجْزِرْنا أي اعطنا شاة تصلح للذبح •

ويقال : صار القومُ جَزَرًا لعدوهم اذا اقتتلوا • وجزر السباع :  
اللحم الذي تأكله ، يقال : تركوهم جَزَرًا بالتحريك ، اذا قتلوهم • قال :  
إن يفعلوا ، فلقد تركتُ أباهُما

جَزَرَ السباع ، وكل نَسْرٍ قَبَشَعَم

أقول : ان المتنبى يتخير ألفاظه ولغته من مادة عربية ذات أصول قديمة  
تجدها في نماذج الأدب القديم كالشعر الجاهلي وغيره • وهي مما تكشف  
عن مواد البيئة البدوية الجاهلية •

ان مادة « جَزَرَ » بفتحين تفيد الشاة التي تذبح • ومعنى ذلك انها  
الحيوان المذبوح •

ان بناء « فَعَلَ » من الثلاثي يدل على ما يدل عليه بناء « مفعول »  
مثل السكَب بمعنى المسلوب ، والحكَب بمعنى المحلوب والقنَص بمعنى  
المقنوص والطلب بمعنى المطلوب والحكَب بمعنى المجلوب • والاستقراء  
يؤيد هذا الذي اذهب إليه •

ومن غير شك ان « جَزَرَ » بفتحين من هذا البناء القديم فهو يدل  
على « المجزور » •

قال المتنبّي :

وعلى الترابِ من الدماءِ مَجَسِدٌ  
وعلى السماءِ من العجاجِ مُسْوَحٌ

من قصيدة يمدح فيها مُساور بن محمد الرومي ومطلعها :

جَلَلًا كما بي فَلَئِكَ التبريحُ  
أغذاءُ ذا الرَّشَاءِ الأَعَنُّ الشَّيخُ

اللفظة والشرح :

المجاسِد جمع المُجَسِد وهو المصبوغ بالجساد وهو الزعفران .  
يقول : لكثرة ما يسفك من الدم صبغ الأرض بلونه حتى كأنّ عليها  
مجاسد واسودت السماء بالغبار فكان عليها مسوحاً .

تعليق :

أقول : إنهم قالوا ان المجاسِد جمع « مُجَسِد » بضم الميم وفتح  
السين كما أن المجاسِد جمع « مَجَسِد » بكسر الميم وفتح السين وهو  
الثوب الذي يلي جَسَد المرأة فتعرق فيه . وكان ابن الاعرابي قَصَرَ  
المجاسد جمعاً على « مَجَسِد » بكسر الميم .

اما الفرّاء فقد قال : المجدد بالكسر والمجدد بالضم واحد ، وأصله  
الضم فكسروا الميم ، كما قالوا للمُطَرَف بضم الميم « مِطَرَف » بالكسر ،  
والمصحف بالضم مِصحف بالكسر .

أقول : وعلى هذا يجوز أن يقال : مُعْجَم معاجم وقد كثر الكلام  
على هذا الجمع لهذه الكلمة في مجامع اللغة العربية فأجازوا معجمات ومعاجم  
وفي اللغة سعة تؤيد هذا .

ومن المفيد ان أشير الى ان شيئاً من بناء « مُفَعَّل » بضم الميم بزنة  
اسم المفعول من غير الثلاثي قد يجمع على مفاعيل مثل مسند ومسائيد  
ومرسل ومراسيل ، وقد يكون مناكير جمعاً ل « مُنْكَر » لا « منكور » .



قال المتنبي :

جَفَخْتُ° وهم لا يجفخون° بها بهم

شيم° على الحسب الأغر° دلائل°

من قصيدة يمدح فيها القاضي أبا الفضل أحمد بن عبدالله بن الحسن  
الانطاكي ومطلعها :

لك يا منازل° في القلوب منازل°

أفقرت° أنتِ وهن° منك أواهل°

اللفظة والشرح :

• الجفخ الكبر والفخر •

يقول : جَفَخْتُ بهم شيم° وفخرت° وهم لا يفتخرون بها ، ثم ذكر  
أن شيمهم دلائل حسبهم الظاهر ، والحسب ما يُعدّ من مآثر الآباء •

تعليق :

يذكر الدارسون في البلاغة العربية ان علماء البلاغة اتخذوا من بيت  
المتنبي المذكور شاهداً على ان كلمة « جفخت » لا تحقق فصاحة مقبولة  
للكلمة بسبب من غرابتها ونفورها وانها غير مأنوسة • كأنهم قالوا لم يقل  
فخرت أو شيئاً آخر مما يدل على هذا المعنى • ثم انهم عابوا تعقيد التركيب  
في البيت •

أقول : ان المتنبي كان يقصد ان يشتمل شعره على هذه الاوابد وهو  
يعلم ان اهل الفن من نقاد عصره لا يؤيدون نظره ذلك • وكأنه أراد ان  
يستوعب شعره كثيراً من مواد العربية التي لا يعرفها الا الخواص فلم يأبه  
بما قالوا وبما سيقول من سيخلفهم •

ومن أجل ذلك كان شعر المتنبي شواهد للجيد المستحسن من فصيح

العربية وبلغها ، على أنهم وجدوا فيه شواهد على ما يقدر في هذه الفصاحة  
والبلاغة .

### ٣٨ - جمل

قال المتنبي :

وَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الْمَيْتِ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ الْعَكَّانِ  
من قصيدة يذكر فيها خروج شبيب العقيلي ومطلعها :  
عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ

اللغة والشرح :

الجميل اسم للجمال الكثيرة كالبقر اسم لجماعة البقر ، والعكَّان  
الأبل الكثيرة أي أدعى دية من قتل من الناس بنفسه قبل أن يدخل عليه  
الليل ، ولم يؤدِّ الدية بالأبل ، يريد أنه هلك فصار كأنه اقتص منه .

تعليق :

قالوا : الجمال اسم للجمع كالبقر والكالب والماعر والضائن ومثل هذا  
البقير والكلب والمعيز والضئير ولم يسمع الجميل .

وأرى ان ما يسمى بـ « اسم الجمع » قديم في العربية ولعله سبق  
الجموع التي شاعت فلزمت أبنية معروفة ثم حمل عليها بل قيس عليها . ان  
أسماء الجموع كثيرة وكثرتها توحى انها سمات للغات عدة وهو ما يسمى  
في عصرنا بـ « اللهجات » . وأنت تجد من هذه المواد شيئاً من غرائب  
العربية ، ولا بد انك قرأت قوله تعالى « كأنه جمالة صفر » بكسر الجيم  
ومثله بالفتح والضم . وقد قرىء « كأنه جمال صفر » .

ومن المفيد ان نشير الى ان كثيراً من أسماء الجموع هذه غير معروف  
في لغة العربيين في هذه الأيام .

ووصف « الجامل » في البيت بـ « العكَّان » دلالة أخرى على امتلاك الشاعر للمواد التي تؤلف جملة ما يتصل بالبدائة من شخوص .  
ثم ان « الجمالة » قد وردت مجموعة جمع تكسير على « جمائل » في قول المتنبي :

وإذا الجمائلُ ما يَخِـدْنَ بِنِـفِنِـفٍ  
إلاَّ شَقَقْنَ عَلَيْهِ ثوباً أخضرا

وروى ابن جني « الحمائل » بالحاء جمع « حَمُولَة » وهي الابل يُحْمَلُ عليها ، والنِـفِنِـفِ : الارض الواسعة .  
يقول : اذا سارت الركاب في أرض وهي مخضرة بالكلا بدت عليها آثار سيرها فكأنها شَقَّتْ ثوباً أخضر ، والمعنى أنهم فارقونا أيام الربيع عند خضرة النبات .

### ٣٩ - جول

قال المتنبي :

تَلَقَى الوُجُوهُ بِها الوُجُوهَ وَبَيْنَها  
ضَرَبَ " يَجُولُ الموتُ في أَجْوالِها  
من قصيدة يسدح فيها سيف الدولة ومطلعها :  
لا الحِلْمُ جاءَ به ولا بِمِثَالِهِ لولا ادِّكارُ وداعه وزِيالِهِ  
اللغة والشرح :

أجواله : نواحيه واحدها جُول وجال .

يقول : يتلاقى بتلك الساعة الفريقان وبينهما ضرب" يدور في نواحي ذلك الضرب .

تعليق :

قالوا : الجُول والجال والجِيل ، الأخيرة عن كراع : ناحية البئر والقبر والبحر وجانبها . والجُول ، بالضم : جدار البئر ، قال أبو عبيد :

وهو كل ناحية من نواحي البئر الى اعلاها من أسفلها ؛ وأنشد :  
رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيّاً وَمِنْ جَوْلِ الطَّوْرِيِّ رَمَانِي  
والجال : مثل الجَوْل ، قال الجعدي :

رُدَّتْ مَعَاوِلُهُ خُتْمًا مَفْكَلَةً وَصَادَقَتْ أَخْضَرَ الْجَالَيْنِ صَلَاحًا  
والجمع أجوال وجؤال وجؤالة •

أقول : وما زالت كلمة « جال » معروفة في العامية البغدادية وهي من  
يقايا الفصح في اللسان الدارج ، غير انها في طريقها الى الزوال ، فالأجيال  
الناشئة لا تعرف هذه المواد •

#### ٤٠ - جيش

قال المتنبي :

ورائِعُهَا وَحِيدٌ لَمْ يَرْمَعْهُ تَبَاعُدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ  
من قصيدة يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن حمدان ومطلعها :  
مَبِيَّتِي مِنْ دَمَشَقٍ عَلَى فِرَاشِ حَشَاهُ لِي بِحَرِّ حَشَايَ حَاشِي

#### اللفظة والشرح :

يعني بالرائع المدوح الذي راعهم أي أفزعهم أي لم يفرعه انفراده  
من جيشه وبعده من سيف الدولة وهو المستجاش يعني المطلوب منه الجيش •

تعليق :

ان كلمة « جيش » مصدر استعمل استعمالات عدة فقالوا : جاشت  
النفس تجيش جيشاً وجيوشاً وجيشاناً : غثت أو دارت للغثيان •

ويقال : جاشت القدر تجيش جيشاً وجيشاناً : غلّت وكذلك الصدر  
إذا لم يقدر صاحبه على حبس ما فيه •

وفي التهذيب : جاشت القدر ، وكل شيء يغلي فهو يجيش حتى الهم  
والغصّة في الصدر • وجاش البحر جيشاً : هاج ولم يستطع ركوبه •

والجيش الجند • وجيئس فلان أي جمع الجيوش • واستجاشه أي  
طلب منه جيشاً •

أقول : ان المادة في أصلها حكاية لصوت يتأتى من غليان القدر ، فاذا  
تعلق الأمر بالنفس أو الصدر أو الهم فعلى التشبيه أي كأن لهذه المعاني  
المجردة صوتاً وهي مختزنة محبوسة وعلى هذا يتوفر هذا الاحساس بالصوت  
من تجمع الجند وحركتهم •

ومن المعلوم ان الاصوات الطبيعية ومنها الانسانية قد أمدت اللغة  
باوائل المواد ، ومن ثم تطورت في مسيرة هيأت لها الانتقال الى أشياء  
أخرى •

## حرف الحاء

### ٤١ - حِب

قال المتنبّي :

حَبَبْتُكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مِنْ نَأَى

وقد كان غداراً فكُنْ أنتَ وافيّاً

من قصيدة يمدح فيها كافوراً الاخشيدي ومطلعها :

كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِياً

وَحَسْبُ الْمَنَاسِيَا إِنْ يَكُنْ أَمَانِيّاً

اللغة والشرح :

حَبَبْتُ لُغَةً فِي أَحَبِّتْ شَاذٌ وَلَا يَسْتَعْمَلُ مِنْهُ إِلَّا الْمُحِبُّونَ •

يقول لقلبه : أَحَبَبْتُكَ قَبْلَ أَنْ أَحَبَبْتَ أَنْتَ هَذَا الَّذِي بَعْدَ عَنَّا ،  
يَعْرُضُ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ ، وَقَدْ كَانَ غَدَاراً فَلَا تَغْدِرْ بِي أَنْتَ أَيَّ لَا تَكُنْ  
مَشْتِاقاً إِلَيْهِ وَلَا مُحِبّاً لَهُ أَيَّ فَإِنَّكَ إِنْ أَحَبَبْتَ الْغَدَارَ لَمْ تَفْرِ لِي •

تعليق :

قالوا : حَبٌّ يَحِبُّ فَهُوَ مُحِبُّونَ شَاذٌ • قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهَذَا شَاذٌ  
لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي فِي الْمُضَاعَفِ يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ إِلَّا وَيَشْرُكُهُ يَفْعَلُ بِالضَّمِّ إِذَا كَانَ  
مُتَعَدِّياً ، مَا خَلَا هَذَا الْحَرْفَ •

وحكى سيويه : حَبَبْتُهُ وَأَحَبَبْتُهُ بِمَعْنَى •

قال ابو زيد : أَحَبَبَّهُ اللَّهُ فَهُوَ مُحِبُّونَ ، قَالَ : وَمِثْلُهُ مَحْزُونٌ وَمَجْنُونٌ

بومزكوم ومكزوز ومقرور ، وذلك أنهم يقولون : قد فَعِلَ بغير ألف في هذا كله .

أقول : ان استعمال المتنبي لهذا الفعل المشهور يدل على ان « حَبَّ » من اللغة القديمة ، وقد ساوى سيويه بينها وبين « أَحَب » المشهورة .  
ومن المفيد ان أشير ان هذه اللغة التي قالوا بشذوذها هي التي بقيت في العربية المحكية في كثير من بلاد العرب .

ولعل من الصواب ان تقول ان اللغة ما درج عليه العربون فقد تندّ عن الأقيسة وتتأى عن التناظر وتذهب بعيداً في طرائق خاصة . واذا كانت « حَبَّ » فعلاً شاذاً وأحب هو الفصيح المشهور فلم كان « محبوب » هو المشهور المستعمل و « المُحَب » هو القليل النادر الشاذ الذي لجأ إليه عنتره فقال :

ولقد نزلتِ فلا تظني غيرَه منى بمنزلة المُحَبِّ المُكرَمِ

ومن منطق السلوك اللغوي عدم خضوعه أحياناً للمشهور المقيس ، ولنا على ذلك شواهد كثيرة .

## ٤٢ - حبل

قال المتنبي :

ما أبالي اذا اتقنتك الرزايا من دَهْتِه خَبُولُها والحَبُولُ

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة وقد بعث اليه هدية الى العراق ومالاً دَفْعَةً بعد دَفْعَةٍ ومطلعها :

ما لنا كلثنا جَوِ يا رَسولُ أنا أهوى وقلبك المتبولُ

اللفة والشرح :

الخَبُولُ جمع خَبَل وهو الفساد ، والخَبُولُ : الدواهي ، وهي جمع حَبَل .

يقول : اذا اخطأتك المنايا فلا أبالي من أصابته ♦

تعليق :

لم أجد في « الجبل » هذا المعنى الذي أراده الشاعر في هذه الكلمة :

### ٤٣ - حبض

قال المتنبي :

ومُتَّقٍ والسهمُ مرسلَةٌ      يَحِيدُ عن حابضٍ الى صارِدٍ  
من قصيدة يمدح فيها أبا شجاع عضد الدولة ويذكر هزيمة وهسودان  
ومطلعها :

أزائرُ يا خيالُ أمْ عائدٌ      أم عند مولاك أني راقِدٌ

اللغة والشرح :

الحابض : السهم الذي يقع بين يدي الرامي لضعفه ، والصارِد :  
النافذ في الرميّة ♦

يقول : رَبٌّ مُتَّقٍ خائف على نفسه اذا رميت السهامُ يهرب من  
سهم لا ينفذ الى سهم ينفذ فيه فيقتله ♦

تعليق :

قالوا : وحبض السهم يحبض حبضاً وحبوضاً ، وحبض ( بكسر  
الباء ) حبضاً : وهو أن تنزع في القوس ثم ترسله فيسقط بين يديك ولا  
يصوب ، وصوبه استقامته ، وقيل : الحبض أن يقع السهم بين يدي الرامي  
اذا رمى ، وهو خلاف الصارد ، قال رؤبة :

ولا الجدي من متعب حباض

وقال الفرزدق :

فما بقيت علي تركتاني      ولكن خفتما صرد النبال



أقول : ان شعر المتنبي يقدم لنا من مواد اللغة القديمة قدراً كبيراً قل أن نجده في شعر عصره • وهو من غير شك يؤلف مادة معجمية لما ندعوه الفاظ البداوة • ان قدراً من هذه اللغة القديمة قد زال من الاستعمال اللغوي منذ عصور عدة وذلك لانعدام الحاجة إليه • ولعلك غير واجد الحبض والصرد منذ عصور عدة •

#### ٤٤ - حري

قال المتنبي :

شِمْنَا وما حَجِبَ السماءَ بِرُوقِهِ  
وحرَّى يجُودُ وما مرَّتْهُ الرِّيحُ

من قصيدة يمدح فيها مساور بن محمد الرومي ومطلعها :

جكلاً كما بي فلكيك التبريح  
أغذاء ذا الرشاء الأغن الشيح

اللغة والشرح :

شِمْنَا بروق الممدوح أي رَجَوْنَا عطاءه ولم تَحْجَبَ السماءَ لانتَه ليس بغيم في الحقيقة وهو خليق بأن يجود وإن لم تشره الرِّيح يفضله على السحاب لأن السحاب يستر حسن السماء ولا يدر إلا اذا استدرته الرِّيح •

تعليق :

الحَرَّى : الخليق كقولك بالحَرَّى ان يكون ذلك ، وانه لَحَرَّى بكذا وحرَّ وحرَّى ، فمن قال حَرَّى لم يُغَيِّرْهُ عن لفظه فيما زاد على الواحد وسَوَّى بين الجنسين ، أعني المذكر والمؤنث ، لأنه مصدر •

قال الشاعر :

وهنَّ حَرَّى ان لا يُثَبِّنَكَ نَقْرَةٌ  
وأنت حَرَّى بالنار حين تثيب

ومن قال : حَرٍّ وحرَّيٍّ ثنَّى وجمَع فهما حرَّيان وحرَّيَّان ،  
وهم حرُّونَ وحرَّيونَ وأحرياء بذلك ، وهن حرايا وحرَّيات وأتَم  
أحراء •

وقولهم في الرجل اذا بلغ الخمسين حرَّيَّ •  
قال ثعلب : معناه هو حرَّيَّ ان ينال الخيرَ كلَّه •

وفي الحديث : اذا كان الرجل يدعو في شيبته ثم أصابه أمر بعد ما  
كَبِرَ فبالحرَّيَّ أن يستجاب له •

ومن أحرَّ به اشتقَّ التحرَّيَّ في الاشياء ونحوها ، وهو طلب ما هو  
أحرى بالاستعمال في غالب الظن ، كما اشتقَّ التقمش من القمين • وفلان  
يتحرَّيَّ الأمر أي يتوخَّاه ويقصده • والتحرَّيَّ قصد الأولى والأحقَّ  
مأخوذ من الحرَّيَّ وهو الخليق ، والتوخَّيَّ مثله •

وفي الحديث : تحرَّوا ليلة القدر في العشر الأواخر أي تعمّدوا  
طلبها فيها •

والتحرَّيَّ : القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء  
بالفعل والقول ، ومنه الحديث لا تتحرَّوا بالصلاة طلوع الشمس وغروبها •  
أقول : ان قول الشاعر : « وحرَّيَّ وجود » على تقدير « وحرَّيَّ  
بأنَّ وجود » وقد حذف « أن » مع الخافض •

ومن المفيد ان أشير الى ان في شعر المتنبي قدراً من هذه الظاهرة  
اللغوية وهي حذف « أن » قبل الفعل المضارع كقوله :

يا حادِيَّ عَيْسِيهَا وَأَحْسِبْنِي      أوجَدُ مَيْتاً قَبِيلَ أَفْقِدْهَا  
أراد : قَبِيلَ أَنْ أَفْقِدْهَا •  
ومن ذلك قوله :

ونفوسٌ اذا انبَرَّتْ لِقِتالٍ      نَفَدَتْ قَبْلَ يَنْفَدِ الإِقدامِ  
أراد : قبل أنْ يَنْفَدَ الإِقدامِ •

وقوله :

وكَلِمَةٍ فِي طَرِيقٍ خَفْتُ أَعْرَبَهَا  
فِيهِتَدِي لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحْنِ

أراد : خفت أن أعربها •

وقد ورد مثل هذا في كلامهم القديم وهو معروف فقالوا في المثل : تسمع  
بالمعنى خير من ان تراه • وهو كثير •

ولابد من القول : ان « حَرَّيَّ » زالت في لغة أهل عصرنا واستبدلت  
بها « حري » بالتشديد ، وهذا يعنى ان « حرَّيَّ » قد زالت ايضاً •

ثم ان « التحري » بدأ يكتسب معنى البحث والاستقصاء فقالوا مثلاً  
« مديرية التحريّات الفنية » وهي شعبة من شعب الادارة تتقصى وتبحث عن  
أمور تتصل بالناس وغيرهم • و « التحري » كثير في لغة الدواوين الرسمية  
في عصرنا •

## ٤٥ - حرق

قال المتنبي :

فَهُمْ حَرِقٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرَعَى

بِهِمْ مَنْ شَرِبَ غَيْرَهُمْ خُمَارٌ

من قصيدة يصف فيها ايقاع سيف الدولة بني عتميل وقشير  
وبلعجلان وكلاب حين عاثوا في نواحي أعماله ومطلعها :

طِوَالَ قَنَا تَطَاعِنَهَا قِصَارُ

وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بَحَارُ

اللغة والشرح :

الحرق : الجماعات جمع حزقة أي ظنّوا انهم المقصودون فهربوا  
وتفرّقوا في الهرب وصاروا جماعات وكان الذنب لغيرهم وتعب الهرب  
لحقهم فذلك قوله بهم من شرب غيرهم خمار •

تعليق :

الحزق والحزقة : الجماعة من الناس والطير وغيرها •  
وفي الحديث في فضل البقرة وآل عمران : كأنهما حزقان من طير  
صواف • والجمع حزق مثل فرقة وفرق ، قال عنتره :  
تأوي له حزق النعام كما أوت قلص يمانية لا عجم طمطم  
ومثل الحزقة الحزيقة وهي الجماعة من كل شيء وقد وردت في قول  
المتنبي :

هو البين حتى ما تآتئ الحزائيق<sup>١</sup> ويا قلب حتى أنت ممّن أفرق<sup>٢</sup>

وهو مطع قصيدة يمدح فيها الحسين بن اسحاق التنوخي •  
وجمع حزيقة حزائق • ومثل الحزيقة الحزيق وهو الجماعة ، قال لبيد :

كحزيق الحبشين الزجل

يقول : هو البين الذي فرق كل شيء حتى لا تنهّل ولا تتأئى  
الجماعات ان يتفرقوا اذا جرى فيهم حكم البين ثم خاطب قلبه فقال : وأنت  
ايضاً على مالك من علائق القرب ممن أفرقه يعني ان الاحبة اذا فارقوني  
ذهب القلب معهم ففارقني وفارقتة •

أقول : ان مادة « حَزَق » من المواد القديمة التي لها أصل سامي  
قديم • وتعني الشد والضم والتضييق والعصب والجذب مثل حزق القوس  
والوتر والرباط •

وهذه المعاني موجودة في الفعل في العبرانية وكذلك في الآرامية  
السريانية ، فليس غريباً ان تدل في السريانية على « الزنار » مثلاً •  
وليس غريباً أن تتجاوز هذه المعاني في العربية فتدل على الجماعة في  
« حَزِقة » و « حَزِيقة » وحزيقة فقد ذكروا : وقيل للجماعة حزقة لانضمام  
بعضهم الى بعض ••

ومثل هذا في العربية مادة « حَزَك » في افادة المعاني المتقدمة بحيث  
حملها اللغويون على « حَزَق » فأشاروا الى الابدال الصوتي •

قال المتنبي :

بالواخِذاتِ وحاديها وببي قمرٍ  
يَظَلُّ من وَخَدها في الخِدرِ حَشِيانا  
من قصيدةٍ يمدح فيها ابا سهل سعيد بن عبدالله بن الحسن الانطاكي  
الحمصي ومطلعها :

قد علكم البين منّا البينَ أحيانا  
تَدَمَى وألّفَ في ذا القلبِ أحزانا

اللفظة والشرح :

يقال : حَشِيَ الرجل يَحْشَى حَشِيًّا فهو حَشِيان إذا أخذه  
الرَبُو .

يقول : يفدي بالابل الواخدة والذي يحدوها وببي قمر يظلُّ من  
بوخذ الواخدات حَشِيانَ قد علاه البُهْر . ويروى بالخاء أي انها تخشى  
سرعة سير الابل لانّها لم تسافر قط .

تعليق :

الحَشَى : الرَبُو والبُهْر والنهيج الذي يعرض للمُسرِع في مشيته  
«المحتدّ» في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره . وقيل : أصله من إصابة  
الرَبُو حشاه .

ابن سيده : ورجل حَشٍ وحَشِيان من الرَبُو وقد حَشِيَ بالكسر .  
أقول : وليس من شكٍ ان « الحشا » أصل هذا المعنى اي كما قالوا  
من إصابة الرَبُو للحشا ، وما يؤدي إليه من ارتفاع النفس .  
ولعل « الحشا » أدل على هذا العارض من الداء من كلمة « الرَبُو »  
التي تفيد الارتفاع في الأصل . وكان أولى بالمعنيين بالمصطلح أن يفيدوا من  
هذه الكلمة ذات الدلالة التامة .

## ٤٧ - حوش

قال المتنبي :

فيا بحرَ البُحورِ ولا أُورِّيَ      ويا بدرَ البدرِ ولا أُحاشي  
من قصيدة يمدح فيها أبا العشائر الحسين بن علي بن حمدان ومطلعها :  
مبيتي من دمشق على فراشِ      حشاه لي بحرٌ حشايَ حاشي

اللغة والشرح :

أكثر الرواية : « ويا ملك الملوك » ، والتورية : الإخفاء والستر .  
يقول : لا أستر قولي ، بل أجهر به ولا أحاشي أي لا أدع أحداً ولا  
استثني انساناً كما قال النابغة :

وما أُحاشي من الأقسامِ من أَحَدِ

تعليق :

ان استعمال المتنبي للفعل « حاشى يُحاشي » قد ورد في شعر النابغة  
كما بيننا .

وهذا الاستعمال يشعر الدارس بقدرة العربية على توليد الفعل وما  
يتبعه من أبنية من مواد كثيرة .

ومن غير شك ان هذا الفعل أخذ من قولهم « حاشَ لله » أي تنزيهاً  
له ، ولا يقال : حاش لك قياساً عليه .

## ٤٨ - حصن

قال المتنبي :

مدحتُ قوماً وان عشنا نظمت لهم

قصائداً من اناث الخيل والحصن

من قصيدة يمدح فيها محمد بن عبيدالله بن محمد بن الخطيب القاضي  
الخصيبي ومطلعها :

أفاضلُ الناس اغراض لذا الزمن  
يخلو من الهمّ أخلاهمّ من الفِطنِ

### الفة والشرح :

مدح الشاعر قوماً بخلاء لا يستحقّون المدح فيقول : انّ عشت  
غزّوتهم بخيل إناث وذكور ، والحصن جمع حصان وهو الفحل من الخيل  
وجعلها كالقوائد المؤلّفة بدل القوائد التي ألّفها في مدحهم •

### تعليق :

أقول : ان « حصن » جمع حصان وهو الفحل من الخيل من الجموع  
التي لا ترد في استعمالهم ، ولولا ان الشاعر محتاج إليها لأمر القافية لعدل  
عنها الى غيرها فاستعمل « الخيل » وهو اسم جمع لجماعة الخيل ذكوراً وإناثاً •

وقد استعمل الشاعر « اناث الخيل » في البيت نفسه ليخصص الاناث  
بإضافتها الى اسم الجمع العام • وكأنّ لفظ « الحصان » يستعمل في حال  
الافراد فاذا احتيج الى الجمع لم يرد في استعمالهم « حصن » الا ان تكون  
حاجة تدعو الى ذلك كما هي الحال في بيت المتنبي •

ولابد من التوسع في هذا اللفظ لنهتدي الى شيء من تاريخ هذه  
الكلمة •

قال ابن جني : قولهم فرس حصان بين التحصن هو مشتق من  
الحصانة ! كما قالوا في الانثى حجر ، وهو من حجر عليه أي منعه •  
وتحصن الفرس صار حصاناً •

أقول : ان قوله مشتق من « الحصانة » شيء على غير المألوف في الانتقال  
من المحسوس الى المدرك المجرد • والذي أراه ان العكس هو الصحيح  
فالحصانة من « الحصان » أو « الحصن » واحد الحصون • ومثل ذلك  
قوله في « حجر » فلا يمكن ان تكون « حجر » وهي الانثى مأخوذة من  
الفعل حجّر عليه أي منعه ، والعكس هو الصحيح •

قال الازهري : تحصنَ اذا تكلف ذلك ، وخيل العرب حصونها وهم  
الى اليوم يسمونها حصوناً ذكورها وإناثها •  
ولا بد ايضاً ان نعرض لشيء من كلمة « فرَس » فهي واحد الخيل  
والجمع أفراس • الذكر والاثني في ذلك سواء ، ولا يقال للاثني فيه  
« فرَسة » •

قال ابن سيده : وأصله التأنيث فلذلك قال سيبويه : وتقول ثلاثة  
أفراس اذا أردتَ المذكر ، ألزموه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنث أكثر  
منه للمذكر حتى صار بمنزلة القدم ، قال :  
وتصغيرها فرَيس نادر •  
وحكى ابن جنبي « فرَسة » •

وفي « الصحاح » : وان اردت تصغير الفرس الأثني خاصة لم تقل الا  
فرَيسة ، بالهاء عن ابي بكر بن السراج •  
أقول : وما زال « الحصان » مذكراً و « الفرس » مؤنثاً في الاستعمال  
السائر وفي فصيح العربية في عصرنا الحاضر •

وتحسن الاشارة الى مسألة الجنس في العربية القديمة فالتذكير  
والتأنيث قديم جداً وهو من المواد السامية القديمة • غير ان العربية القديمة  
ترددت في التأنيث في كثير من المواد فكان قدر كبير من الكلمات يحسب  
مذكراً تارة ومؤنثاً أخرى وقد يكون عند قوم مذكراً وعند آخرين أو حي  
من احياء العرب ، مؤنثاً •

ثم ان طائفة مما اشتهر التأنيث فيها قد عريت من أية علامة للتأنيث •  
أليس لنا ان نقول ان العلامة ثبتت حين سلخت العربية من عمرها دهوراً  
طويلة ؟

٤٩ - حلل

قال المتنبى :

ولا يُبرمُ الامرُ الذي هو حالل

ولا يُحللُ الامرُ الذي هو مُبرمُ



من قصيدة يمدح فيها عمر بن سليمان الشرابي وهو يومئذ يتولّى  
الفداء بين الروم والفرس ومطلعها :

نَرَى عِظْمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدَّةَ عَظْمًا  
وَتَتَّهُمُ الوَاشِينَ وَالدمْعُ مِنْهُمْ

اللغة والشرح :

قالوا : أظهر الشاعر التضعيف من حال للضرورة كقول الراجز :  
يشكو الوَجَى من أَظْلَلٍ وَأظْلَلٍ

والمعنى ظاهر \*

تعليق :

اتخذ علماء البلاغة هذا البيت مثالا لما يسمى بـ « مخالفة القياس »  
وهو فك الإدغام في كلمة يجب فيها الإدغام \* ومخالفة القياس تقدر في  
فصاحة الكلمة \*

أقول : وقد حمل الشراح والنقاد البيت المذكور على الضرورة ، والذي  
أراه أن الشاعر لم يكن مضطراً على ارتكاب هذه المسألة التي جعلوها من  
« الضرائر » \* وكان في طوق الشاعر أن يتخلى عن هذه الضرورة فلا يفك  
الإدغام ، ولكنني أرى أنه أراد أن يجري على ما يجري عليه طائفة من  
العرب \* أريد أن أقول : لا بد أن يكون في لهجات العرب القديمة شيء من  
ذلك فجرى عليه المنتبهي \* وقد تتخذ من العربية المعاصرة دليلاً على وجود  
هذه الظاهرة اللغوية في اللغة القديمة لشيوع هذه الظاهرة في كلام الناس  
في عصرنا \*

٥٠ - حل

قال المنتبهي :

فِي مَقَلَّتِي رَشَاءً تَدِيرُهُمَا بَدَوِيَّةً فَتِنْتٌ بِهَا الْحِلَلُ

من قصيدة يمدح فيها أبا شجاع عضد الدولة فناً خُسرَ و قد ورد  
عليه الخَبْرُ بانْهَزامِ وهسودان الكردي ومطلعها :

إِثْلَثُ فَا نَا أَيُّهَا الطَّلَلُ نَبْكَي وَتَرَزِمَ تَحْتَنَا الْإِبِلُ

### اللغة والشرح :

يقول في هذا البيت وهو متصل بسابقه : ان الحسن يرحل في مقلتين .  
مُستعارتين من رَشَأٍ تُديرهما امرأة بدوية صارت « الحِلَل » وهم  
القوم الذين حَلَّوْا معها مفتونين بها لحسنها .

### تعليق :

اقول : ان الحِلَّة تعني جماعة بيوت الناس لانَّها تُحَلُّ والجَمْع

### حِلَل وحِلال .

ومن الطبيعي ان تتجاوز الكلمة في معناها جماعة البيوت الى القوم  
المقيمين في البيوت في جهة ما . والى هذا ذهب المتنبّي في البيت .  
وهذا يفسّر لنا كما ذكر أهل البلدان معنى « الحِلَّة » وهي مدينة  
على الفرات الاوسط . وهي حلّة بني مزَيْد .

### ٥١ - ححل

### قال المتنبّي :

اذا العَرَبُ العَرَبَاءُ رازتْ نَفوسَهَا

فَأنت فتاها والمليك الحِلاحِلُ

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة بعد دخول رسول الروم عليه

ومطلعها :

دُرُوعٌ لِمَلِكِ الرُّومِ هذى الرِّسائلُ

يَرُدُّهَا بِهَا عَن نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ

### اللغة والشرح :

العرب العَرَبَاءُ : العاربة القديمة المحض .

يقول : اذا اختبروا نفوسهم عند الجود والشجاعة كنت فتاهم وسيدهم .

لانك أجودهم وأشجعهم والمليك الملك ، والحِلاحِلُ : السيّد .

### تعليق :

قالوا : الحِلاحِلُ ( بضم الحاء الاولى وكسر الحاء الثانية ) السيّد في

عشيرته الشجاع الركين في مجلسه ، وقيل : هو الضخم المروءة ، وقيل : هو

الرزين مع ثخانة ، ولا يقال ذلك للنساء ، وليس له فعل .

وحكى ابن جنّي : رجلٌ مُحَلِّحِلٌ ومُحَلِّحٌ في ذلك المعنى ، قال

امرؤ القيس :

يا لهفَ نَفْسِي إِنْ خَطَّيْنِ كَاهِلَا  
الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحَلَّاحِلَا

والحَلَّاحِلُ ايضاً التامٌ ، يقال : حَوَّلَ حَلَّاحِلٌ ، قال بُجَيْرُ بن  
الْأَسَدِيِّ بن حَجْرٍ :

تُبِينُ رُسُومًا بِالرُّوَيْتِجِ قَدْ عَفَّتْ  
لِعَنْزَةِ قَدْ عَرَّيْنِ حَوَّلًا حَلَّاحِلَا

أقول : ان حَلَّاحِلٌ جاء على « فَعَالِلِ » وعلى هذا البناء قدر كبير من  
الكلم في الاسم وفيه ما يقوم مقام النعوت .

وأود أن أقول : لقد بدا لي بعد الاستقراء الوافي لهذه الصيغة وما ورد  
عليها من كلم ان ليس بين هذه الجمهرة من الالفاظ كلم مأنوس له قيمة في  
الاستعمال . لعل كلمة « الحَلَّاحِلِ » تكاد تكون احدي فئة قليلة مما جاء  
مأنوساً من هذه الكلمات .

ومن المهم ان أشير الى ان جُلَّ هذه الطائفة مواد تتصل بصفات خلقية  
للانسان والحيوان وسنعرض لهذا .

ثم ان هذه الطائفة من الكلمات التي جاءت على بناء « فَعَالِلِ » ووردت  
هي نفسها على « فَعَلَّلِ » او « فَعَلَّلِ » او « فَعَلَّلِ » أو « فَعَلَّلِ »  
أو « فَعَلَّلِ » .

واليك من الأمثلة ما يحقق هذه الملاحظات .

قالوا : رجل حَبَجَرِ أي عظيم البطن وكذلك حَبَاجِرِ وقد يكون  
« الغليظ حَبَاجِرِ » .

- وفَرَسٌ جَحْرَبٌ وجَحَارِبٌ وهو العظيم الخَلَقِ .
- ورجُلٌ جَحْنَبٌ وجَحَانِبٌ وهو القصير الغليظ .
- وخَبَبَجَرٌ وخَبَاجِرٌ وهو المسترخي العظيم البطن .
- وخَلْبَجٌ وخَلَابِجٌ وهو المضطرب الخلق الطويل .
- وجَنْبُخٌ وجَنْابِخٌ العظيم من كل شيء ، والعظيم الخلق الطويل .

والجَلْبَزُ والجَلَابِزُ الصلب الشديد •  
والهَلْبَجُ والهَلَابِجُ الثقيل الوخم •  
ورجل كَنَابِدُ صلب شديد • ورجل كَنَابِذُ ( بالذال ) غليظ الوجه •

جهم •  
وغَضْبَرٌ وغَضَابِرُ الشديد الغليظ •  
ولَبَنٌ عُلْبِطٌ وعُلَابِطٌ اذا خثر •  
ورجل قَنْبَلٌ وقَنْبَلِ الغليظ الشديد • ورجل كَنْبَلٌ وكَنْبَلِ  
وهو الصلب الشديد •  
وكَمْتَرٌ وكَمَاتِرُ الصلب الشديد • وكَمْتَلٌ وكَمَاتِلُ الصُّلب  
الشديد •

والكَنْدَثُ والكَنْدَاثُ الصلب • والدَلَمَثُ والدَلَامِثُ السريع •  
وَبَعِيرٌ دَلَهْثٌ ودَلَاهِثٌ وهو الجريء في سيره •  
وكَنْثَرٌ وكَنْثَارُ المجتمع الخلق • وامرأة حِفْضِجٌ وحِفْضَاجٌ  
عظيمة البطن •

وحِضْجِمٌ وحِضَاجِمُ الجافي الغليظ اللحم ، قال الراجز :

ليس بسطانٍ ولا حِضَاجِمِ

وجكَنْفَزٌ وجَلَابِزُ الصلب الشديد • وكَنْدَرٌ وكَنْدَارُ الحمار  
الصلب الشديد •

والجَلِيزُ والجَلَابِيزُ الصلب الشديد •

ومثل هذا كثير في كتب العربية ، غير اننا نقف حائرين ازاء هذا القدر  
من الكلم المهجور المبني على هذه الصورة المشتمل على أصوات لا تبدو  
مألوفة في اجتماع بعضها الى بعض •

ثم ما هذا « الصلب الشديد » حتى تكون له هذه الجمهرة من الالفاظ ؟  
وما قدر الصلابة والشدة والغلظ في هذه الالفاظ ؟ ثم لِمَ كان جلُّ هذه  
الالفاظ ينصرف الى صفات تتصل بخلق الانسان وخلق الحيوان ؟

ثم لم وجدت هذه الالفاظ يتيمة لا تمت الى كلام من كلامهم فليس من شاهد على ذلك ، وهو ان وجد فرجز غريب لا يوحى بشيء من ثقة ؟ هل لي ان أقول ان شيئاً من ذلك مصنوع موضوع ؟ ولا بد من عودة الى « حلاليل » لأشير الى أنها عرفت في فصيح العربية وورودها في بيت للمتنبى دليل على استمرارها في الحياة الى عصر الشاعر المتأخر بالنسبة الى هذه اللغة العريقة .

كلمة أخيرة .

لم يبق في العربية الفصيحة منذ قرون عدة شيء من الكلم الفصيح الذي روضه استعمال العربيين قد جاء على بناء « فعائل » . وأريد ان أقول ان هذه الصيغة أو هذا البناء لهو من الابنية النادرة التي لا تعرفها عربية الفرون التي تلت عصر الاستشهاد مثلاً . ومعنى هذا ان هذا البناء وغيره من الابنية العربية مادة تاريخية قديمة قد فقدت الحياة منذ عهد بعيد .

## ٥٢ - حين

قال المتنبى :

وحائنٍ لعِبتٍ سَمُرٍ الرماحِ به  
والعِيشِ هاجِرُهُ والنَسْرِ زائِرُهُ  
من قصيدة قالها في صباه ومطلعها :  
حاشا الرقيبَ فخانته ضائِرُهُ  
وغيضَ الدمعِ فانهكت بوادِرُهُ

اللفظة والشرح :

يقول : وكمن حائن أي هالك لعبت رماحك به أي قتلته فهجره عيشه وفارقه ، وزاره النسر ليأكل لحمه ، ومعنى لعب الرماح به تمكثها منه وقدرتها عليه .

تعليقي :

أريد أن أقف على « حائن » فأشير الى أنها من حان يحين حيناً اي هلك هلاكاً .

قالوا : حان الرجل : هلك ، وأحانه الله •

وفي المثل : اتتك بحائن رجلاه • وكل شيء لم يوفَّق للصواب فقد  
بحان •

ويقال : حيَّته الله فتحيَّس عن الازهري ، ومنه أيضاً قول المتنبي :  
من ليس من قَتْلَاهُ من طُلُقَائِهِ من ليس ممن دان ممَّن حيَّنا  
يقول : من أفلتَ من سيفه فلم يقتله فهو ممن أطلقه وعفا عنه ، ومن لم  
يُطِعه وليس من اهل طاعته فهو ممَّن يهلكه ويقتله ، وذكر لفظ الماضي  
لتتحقق وجود الهلاك ، ومن رَوَى بضم الحاء فالمعنى فهو ممَّن هلك •  
من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمَّار وكان سار الى الساحل ثم عاد الى  
طبرية ومطلعها :

الحبُّ ما منَعَ الكلامَ الألسنا وألذُّ شكوى عاشق ما أعلننا  
والحائنة : النازلة ذات الحين ، والجمع الحوائن ، قال النابغة :

بِتَبَلِّ غَيْرِ مُطَلَّبٍ لَدَيْهَا ولكنَّ الحوائنَ قد تَحِينُ  
ولا بدَّ لي ان أقف على قول النابغة « ولكنَّ الحوائنَ قد تَحِينُ »  
أي ان النوازل يَحِينُ أجلُّها أي « حينها » بكسر الحاء والحين ( بالكسر )  
الوقت والدهر ، وقيل : وقت من الدهر يصلح لجميع الازمان كلها ، طالت  
أو قصرت ، والحين : المدَّة ، ومنه قوله تعالى : هل أتى على الانسان حين  
من الدهر •

وكأن معنى الهلاك في « الحين » المفتوحة الحاء من مادة الوقت أي  
حان حينه أي زمنه • ومنه من غير شك « حين » في البيت الآخر أي أهلك  
وقد عدَّي بالتضعيف •

ومن المفيد ان أشير الى أن العلاقة بين الوقت والهلاك آتية مما ورد في  
التنزيل في مواضع كثيرة من أن حياة الانسان رهينة بوقت معلوم وأجل  
موقوت وهذا مفهوم من الآيات الكثيرة ومن ذلك قوله تعالى : « فاذا جاء  
أجلُّهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » •

وقصة « الأجل » هي قصة « الحين » من حيث كون اصلها الوقت فارتبطت بغاية الوقت في الموت • وأنت تدرك الأصل في معنى « الأجل » وهو الوقت في آيات كثيرة ، قال تعالى : « ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله » أي تقضى عدتها •

ولارتباط « الأجل » بغايته وهو الموت دلّ على القيامة كما في قوله تعالى : « ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجلٌ مُسمّى » أي لكان القتل الذي نالهم لازماً لهم أبداً وكان العذاب دائماً بهم ، ويعني بالأجل المسمى القيامة لان الله تعالى وعدهم بالعذاب ليوم القيامة ، وذلك قوله تعالى : « بل الساعة موعدهم » •

وقالوا « الآجلة » للحياة الآخرة ضد العاجلة للدنيا •

وكما ارتبط « الأجل » وهو الوقت ومدّة الشيء بغاية الوقت في الموت أرتبط « الحين » وهو الهلاك والموت بـ « الحين » بالكسر وهو الوقت • وقد فرقت العربية بالكسر والفتح في كلمة « حين » للوصول الى معنى الحين الاول وهو بالكسر ومعنى الهلاك وهو بفتح الحاء •

واستخدام الفتح والكسر للتفريق بين خصوصية المعنى في كلمتين من أصل واحد كثير في العربية فالمعلوم ان « الذبح » مصدر « ذبح » غير « الذبح » بكسر الذال وهو الحيوان المذبوح ، قال تعالى : « وفقدناه بذبح عظيم » • وان « السقي » مصدر الفعل « سقى » غير « السقي » بكسر السين وهو القدر من الماء الذي يستقى به • ومثل هذا جمهرة من الكلم الثلاثي •

### ٥٣ - حيا

قال المتنبي :

أحبّ حمصاً الى خنصرةٍ وكل نفس تحبّ محياها  
من قصيدة يسدح فيها أبا شجاع عضد الدولة ( فتّا خسرو )  
ومطلعها :

أوهٍ بديلٍ من قولتي واها لمن نأتٍ والبديلُ ذكراها

## اللغة والشرح :

يقول أحب ما بين هذين المكانين « حمص وخنصرة » فكلّ نفسٍ  
تحب مكان حياتها وحيث نشأت به •

والمَحْيَا : مَفْعَلٌ من الحياة اي اسم مكان منها • وتقول : مَحْيَايَ  
ومماتي ، والجمع « محايي » وهذا الجمع مما ورد في قول المتنبي أيضاً في  
قوله :

ومن يَبْغِ ما أبغى من المجدِ والعِلا  
تساوى المحايي عنده والمقاتلُ  
من قصيدة قالها في صباه ومطلعها :

قِفَا تَرِيَا وَدَقِي نَهَاتَا المَخَايِلُ  
ولا تَخْشِيَا خُلْفَا مَا أَنَا قَائِلُ

يقول : من يطلب ما أطلب من الشرف والرتب العالية استوى عنده  
الحياة والقتل لأنه علم أن الأمور العالية فيها المخاوف والهلاك فيكون قد  
وطئن نفسه على الهلاك فهو يصبر عليه ولا يثالي به •

## تعليق :

استعمل المتنبي اسم المكان على « مَحْيَا » وهو استعمال صحيح وهو  
« مَفْعَلٌ » من الحياة ويقع على المصدر والزمان والمكان • وقد جمع  
« المحيا » في البيت الآخر لان الحاجة تدعو الى الجمع فالمحايي مع المقاتل •  
والمحايي على « مفاعل » مثل مقتل ومقاتل •

ولقلة ورود « المحيا » في الاستعمال قل الجمع وبدا مستغرباً •

وقد أخطأ أكثر ناشري ديوان المتنبي فأثبتوا « المحائي » بالهمزة  
وليس هذا موطن ابدال الهمزة بالياء ذلك ان الياء من مادة الكلمة أي كما  
يقولون « أصلية » مثل صنيعه صنائع ونحو ذلك •



٥٤ - خب

قال المتنبي :

بصارمي مرّ تدٍ بمخبرتي مجتريءً بالظلامٍ مُشتمِلٍ  
من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمّار بن اسماعين وكان قد وجد علةً  
قفصده الطيب فغرّق المبضع فوق حقه فأضرب به ومطلعها :

أبعَدَ نأني المليحةِ البخلُ في البعدِ ما لا تُكَلِّفُ الأبلُ

اللغة والشرح :

أراد فأنا مرّ تدٍ بصارمي والمعنى متقلّد بسيفي مكثفٍ بعلمي  
وخبرتي فلم أحتج إلى دليلٍ يهديني الطريق ، لابسٌ ثوبَ الظلام كما  
يشتملُ الرجل ثوباً أو كساءً .

تعليق :

استعمل المتنبي « مخبرة » على « مفعلة » بضم العين مثل  
المكرمة .

وبناء « مفعلة » قليل ، وكان في طوقه ان يقول « مخبرة » بفتح الباء  
ولكن « الواحدي » شارح الديوان أثبتها بالضم ، ولعله رآها في نسخ  
الديوان القديمة المسموعة عن المتنبي نفسه .

ولعل الشاعر آثر « المخبرة » بضم الباء وهي من الابنية النادرة .  
والذي نلاحظه ان كثيراً مما جاء على « مفعلة » بضم العين قد ورد بالفتح  
أيضاً كالمأثرة والمأثرة والمخبرة والمخبرة .

## ٥٥ - خبر

قال المتنبي :

عَجَاجاً تَعَثَّرُ الْعِقبَانُ فِيهِ      كَأَنَّ الْجَوَّ وَعَثَّ أَوْ خَبَارُ  
من قصيدة يصف فيها ايقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير  
وبلعة جلان وكلاب ومطلعها :  
طِوَالِ قَنَا تَطَاعِنُهَا قِصَارُ      وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارُ

اللغة والشرح :

الوَعَثُ من الارض ما تغيب فيه القوائم لسهولته ، والخبار الارض  
اللينة الرخوة ومنه قول عنتره :

والخيلُ تفتحم الخبارَ عوايساً

وهذا من صفة الغبار بالكثافة •

يقول : العقبان التي مع الجيش تَعَثَّرُ في ذلك العجاج فكأنَّ الهواء  
أرض ليّنة لكثرة ما ارتفع من غبار الخيل •

تعليق :

استعمل المتنبي كلمة « خبار » بدالاتها القديمة في العربية وهي ما  
استرخى من الأرض ولان وتحفر كما قال ابن الاعرابي • وقال غيره : وهو  
ما تهوّر وساخت فيه القوائم •

وهذا الاستعمال للكلمة يدل على امتلاك الشاعر لمواد البيئة البدوية  
القديمة بأعلامها وشخصها •

## ٥٦ - خبثن

قال المتنبي :

فجِدْ فِي مُتَلَقَى الْخَيْلَيْنِ عَنْهُ      وَإِنْ كُنْتَ الْخُبْعَيْنَةَ الشَّجِيعَا  
من قصيدة يمدح فيها علي بن ابراهيم التنوخي ومطلعها :  
مِثْثُ الْقَطْرِ أَعْطَشَهَا رَبُّوعَا      وَإِلَّا فَاسْقِهَا السُّمَّ النَّقِيعَا

## اللغة والشرح :

الخُبْعَيْنَةَ من أوصاف الأسد ويروى الغَضْنَفَرَةَ وهذا جواب قوله « اذ اعوجَّ القنا » قبل بيتين •

يقول : اذا كان كذلك فحده عنه أي ميلٌ وتباعده عنه وان° كنت شجاعاً قويّ القلب كالأسد وإلا هلكت •

## تعليق :

أقول : كأنّ المتنبّي أراد ان يكون من شعره مظان تشتمل على الغريب الذي لا نعرفه الا في شعر المتقدمين وهذا يدل على مبلغ ما استوعب من العربية المعرقة في البداوة • وكانّ مقامه في ديار الشام لم يفقده الصفة التي طبع عليها في بيئته الاولى •

ان « الخُبْعَيْنَةَ » من الكلم النادر الغريب الذي يدل على مدلولات عدة منها الناقة الحريزة ، وتيس خُبْعَيْنٌ غليظ شديد ، قال :

رأيتُ تَيْساً راقني لسكّني  
ذا مَنبتٍ يرغَبُ فيه المُقتني  
أهدبَ معقودَ القَرَى خُبْعَيْنِ

والخُبْعَيْنِ ايضاً من الرجال : القويّ الشديد •

أبو عبيدة : الخُبْعَيْنَةَ من الرجال الشديد الخلق العظيمة ، وقيل : هو العظيم الشديد من الأُسَد •

الجوهري • الخُبْعَيْنَةَ الضخّم الشديد مثل القُدْعَمِلَةَ ، وأنشد أبو عمرو :

خُبْعَيْنُ الخَلْقِ في أخلاقه زَعَر

وقال ابو زُبَيْد الطائي في وصف الأسد :

خُبْعَيْنَةَ في ساعديّه تَزايِلُ " تقول وَعَى من بعد ما قد تَكَسَّرَا

وقال الفرزدق يصف ابلاً :

حَوَاسَاتُ الْعِشَاءِ خُبَعَثِنَاتٌ إِذَا التَّكْبَاءُ عَارَضَتْ الشَّمْلَا  
أقول : وجاء المتنبي في القرن الرابع ليجدد من حياة هذه الكلمة  
المهجورة التي أوشك أن يطويها النسيان .

### ٥٧ - خَبَل

قال المتنبي :

مَا أُمِّي إِذَا اتَّقَيْتُكَ الرِّزَايَا مِنْ دَهْتِهِ خُبُولُهَا وَالْحُبُولُ  
مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ فِيهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ هَدِيَّةً إِلَى الْعِرَاقِ  
وَمَالًا دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ وَمَطْلَعَهَا :

مَا لَنَا كَلْنَا جَوْيَا رَسُولًا أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَتْبُولُ

اللفظة والشرح :

الخَبُولُ جمع خَبَلٍ وهو الفساد ، والخَبُولُ : الدواهي وهي جمع  
خَبَلٍ .

يقول : إِذَا أَخْطَأْتِكَ الْمَنَايَا فَلَا أُمِّي مِنْ أَصَابَتِهِ .

تعليق :

قالوا : الخَبَلُ ( بالتسكين ) الفساد مثل الخَبَالِ ( بفتح الخاء ) .

ابن سيده : الخَبَلُ فساد الأعضاء حتى لا يدري كيف يمشي فهو  
مُتَخَبِّلٌ خَبِلَ مُخْتَبِلًا .

ابن جنِّي : وبنو فلان يطالبون بني فلان بدماءٍ وخَبَلٍ أي بقطع  
أيديهم وأرجلهم والجمع خَبُولٌ .

وروي عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أُصِيبَ  
بِدَمٍّ أَوْ خَبَلٍ .

الخَبَلُ : الجراح ، أي من أُصِيبَ بِقَتْلِ نَفْسٍ أَوْ قَطْعِ عَضْوٍ فَهُوَ بِالْخِيَارِ  
بَيْنَ أَحَدِي ثَلَاثٍ وَإِنْ أَرَادَ الرَّابِعَةَ فَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ بَيْنَ أَنْ يَقْتَصَّ أَوْ  
يَأْخُذَ الْعَقْلَ أَوْ يَعْفُو ، فَمَنْ قَبِلَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ عَادَ بَعْدَ ذَلِكَ

فَقَتَلَ فِيهِ النَّارُ خَالِدًا فِيهَا مُخَلَّدًا • ويقال : خَبَلَهُ الحُبُّ إِذَا أَفْسَدَهُ بِخَبْلَةٍ •

ورجل مُخَبَّلٌ : كَأَنَّهُ قَدْ قَطَّعَتْ أَطْرَافَهُ ، وَالخَبْلُ : قَطْعُ اليَدِ أَوْ الرَّجْلِ •

وقد أخذ أهل العروض الخَبْلُ فصار من مصطلحهم وهو حذف السين والتاء من مستفعلن في عروض البسيط والرجز •

هذا ما جاء عن الخَبْلُ بالتسكين وهو غير الخَبْلُ بفتحين الذي يعني معاني عدة منها الجن •

أقول : ذهب المتنبّي في استعماله لهذا اللفظ الى غير المشهور المعروف وهو ما كان بفتحين « الخَبْلُ » بل أراد « الخبل » بسكون الباء ، وهو في استعماله هذا ضمّ الى معجمه مادة ذات قيمة لغوية تاريخية ذلك انه انصرف الى شيء من العرف الاجتماعي وهو دلالة على قطع العضو •

## ٥٨ - خدأ

قال المتنبّي :

وَأَمَقُّ لَوْ خَدَّتِ الشَّمَالُ بَرَاقِبِ  
فِي عَرَضِهِ لِأَنَّاخَ وَهِيَ طَلِيحٌ

من قصيدة يسدح فيها مساور بن محمد الرومي ومطلعها :

خَلَلًا كَمَا بِي فَلَئِكَ التَّبْرِيحُ  
أَغْدَاءُ ذَا الرَّشَاءِ الْأَغْنُ الشَّيْحُ

اللفظة والشرح :

يصف بلداً طويلاً ، والمقَّق : الطول ، والأَمَقُّ الطويل •

يقول : لو أسرع ريح الشمال في ذلك البلد براكب أي وعليها راكب لأناخ ذلك الراكب والشمال طليح أي مغيبة ، وإذا كانت الشمال تعيي فيه فكيف الأسان ، وانما ذكر العرض لأنه أقل من الطول •

تعليق :

خَدَى البعير والفرس يَخْدِي خَدِيّاً وَخَدِيَاناً فهو خَادٍ : أسرع  
زوجٌ بقوائمه مثل وَخَدَ يَخْدُ وَخَوْدٌ يَخْوُدُ كله بمعنى ، قال  
الراعي :

حتى غَدَت° في بياض الصبح طيبة  
ريح المباءة تَخْدِي والثَرَى عَمِدُ

وقال نعب بن رهير .

تَخْدِي على يَسْرَاتٍ وهي لاهية°

وقالوا : الخَدَى ضرب من السير لم يَحْدَهُ .

الليث : الوَخْدُ سعة الخطو في المشي ومثله الخَدَى لغتان .

أقول : لعل « وَخَدَ » « يَخْدُ » والمصدر الوخيد يعرفه الدارسون  
أكثر من معرفتهم لما هو من المادة نفسها على طريقة ما أسوه بـ « القلب »  
وهو « خَدَى » .

وهذا باب في العربية ، واكبر الظن ان المقلوب من المواد شيء مما  
وسمت به اللهجات . أعني ان من يقول « خدى » يتكلم بلغة غير لغة من  
يستعمل « وَخَدَ » .

أما المضعف فشيء آخر قد يتصل بهذه اللغة أو تلك . وليس من شك  
ان الصور الثلاث من أصل واحد .

وبيت المتنبي بسواده جميعها يفصح عن امتلاك الشاعر لأصالة البداوة .  
أقول : أصالة البداوة لانه استطاع ان يتجاوز هذه البداوة فيعرب عن  
دقائق من الفكر تتصل بحضارة عصره واحتوائها على الفكر الاجنبي  
الوافد .

٥٩ - خرب

قال المتنبي :

خَرَابٌ بادِيسَةٍ غَرَّتْى بَطُونُهُمْ  
مَكَّنُ الضِّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَا ثَمَنٍ

من قصيدة يمدح محمد بن عبيدالله بن محمد الخطيب القاضي الخصيبي  
ومطلعها :

أفاضلُ الناسِ أغراضٌ لَذَا الزَمَنِ  
يخلُثو من الهَمِّ أخلاهُمُ من الفِطَنِ

### الشفة والشرح :

الخُرَاب جمع خارب وهو الذي يسرق الابل خاصة ثم سُمِّيَ به كل  
لصٍّ ، والمكن بيض الضبّ •  
يقول : هم سُرَّاق فلاةٍ وليس لهم زاد الا بيض الضب يأخذونه بلا  
ثمن •

### تعليق :

قالوا : الخارب سارق الابل خاصة ثم نقل الى غيرها اتساعاً ، قال  
الشاعر :

انَّ بها أكتلَ أبو رزاما      خوَيْرِ بَيْنَ يَنْقَتَانِ الهاما  
الاكتل والكتال : هما شدة العيش • والرزام : الهزال •

وقال ابو منصور الازهري : أكتل ورزام ( بكسر الراء ) رجلان  
خاربان اي لصان • وقوله : خويربان أي هما خاربان وصغرهما ونصب  
على الذم •

وقد خَرَبَ يخرُبُ خِرَابَةً • وفي « الصحاح » : خَرَبَ فلان  
بِإِيلِ فلان ، يخرُبُ خِرَابَةً وخَرَباً وخَرُوباً أي سرَقها •

أقول : ولم يبق لمادة « خرب » معنى السرقة وقد اوشكت هذه المادة  
ان تنفى • وبقي منها « خرب » بكسر الراء خراباً وهو المعروف المشهور •  
أعود فأقول : وهذه مادة أخرى تضاف الى مواد المتنبي التي تكشف  
عن أدوات البداوة القديمة •

## ٦٠ - خرت

قال المتنبّي :

يَتَلَوْنَ الخَرِيَّتَ من خَوْفِ النَّوَى  
فِيهَا كَمَا يَتَلَوْنَ الحَرِبَاءَ

من قصيدة يمدح فيها أبا عليّ هارون بن عبدالعزيز الأوارجيّ الكاتب  
«ومطلعها :

أَمِنَ اذْدِيَارِكُ فِي الدُّجَى الرِّقْبَاءُ  
إِذْ حَيْثُ أَنْتِ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

اللغة والشرح :

الخَرِيَّتُ : الدليل سُمِّيَ خَرِيَّتًا لاهتدائه في الطَّرْقِ كخُرْتُ  
الإِبْرَةَ كَأَنَّهُ يَعْرِفُ كُلَّ ثُقْبٍ فِي الصَّحْرَاءِ •

يقول : الدليل الحاذق يتغيّر لونه من خوف الهلاك كما يتلَوْنَ  
الحَرِبَاءَ وهي دَابَّةٌ تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت يتلَوْنَ في  
اليوم أَلْوَانًا •

تعليق :

أقول : ان توليد « الخَرِيَّتِ » وهو من أبنية المبالغة كالصَدِيقِ  
«وَالسِّكِّيتِ» من خُرْتُ الإِبْرَةَ يدلنا على سعة العريية وقوتها وتعدد طرق  
الإفادة فيها لتوليد الجديد من المدلولات مما احتاجت إليه في مختلف  
عصورها • ان العلاقة بين « الخَرِيَّتِ » وهو الدليل الحاذق في معرفة  
الطرق و « خرت » الإِبْرَةَ علاقة بعيدة ، ولكن هذا البعد لم يمنعهم من



خلق الصلة فقد قالوا : كأنّ هذا الدليل يهتدي الى كل جهة خفية مما يشبهه  
« خُرَّتْ الأبرة » ، وهذا شيء من عبقرية العربية •

لقد حدث هذا والعربية في عصورها المتقدمة ، قال رؤبة :

أرمني بأيدي العيس اذ هَوَيْتُ<sup>١</sup> في بلدةٍ يعيا بها الخُرَيْتُ<sup>٢</sup>

واستعمال المتنبي لهذه الكلمة التزام منه بالكلم الفصيح القديم التزاماً  
غلب عليه حتى انك لتجد هذا القدر من الكلم القديم أوفر مما ندعوه باللفظ  
المولّد أو ما يمكن ان يكون من الالفاظ العباسية وهي الفاظ القرن الرابع  
فصاعداً •

## ٦١ - خرب

قال المتنبي :

بأنوا بخرّ عوبةٍ لها كَفَلٌ<sup>١</sup> يكاد عند القيام يتعدّها  
من قصيدة قالها في صباه يمدح فيها محمد بن عبيد الله العلوي

مطلعها :

أهلاً بدارٍ سَبَاكَ<sup>٢</sup> أغيّدّها أبعدُ ما بانَ عنكَ<sup>٣</sup> خرّدهّا

اللغة والشرح :

يقال : امرأة خُرّ عوبة وخرّ عبة وهي الليئة الشابة  
الطريّة ، ومنه قول امرئ القيس :

كخرّ عوبة البانة المُنْقَطِرُ<sup>٤</sup>

والكفَل : الردف ، والمرأة توصف بثقل العجيزة وكثرة لحمها •

يقول : ذهبوا بامرأة ناعمة اذا قامت يكاد ردفها يتعدها لكثرة ما عليه من اللحم • وهذا المعنى كثير في شعرهم ، في الجاهلية والاسلام فهل يجوز لنا ان نقول كما قال النقاد الأقدمون إنه من قول أبي دلامة :

وقد حاولت° نحو القيام لحاجةٍ فأثقلها عن ذلك الكفّل النهْدُ  
ما أظن شيئاً من ذلك فهذا مما فطن له العرب واستوحوه من نظرهم  
الى صفات جمال المرأة ، وهو كثير جداً •

تعليق :

لعلهم سموا المرأة الشابة الحسنة الجسيمة في قوامها بـ « الخرعوبة »  
لشبهها بالقضيب الناعم السامق الغض الحديث النبات الذي لم يشتدّ لان  
الخُرْعوب والخُرْعوبة هو هذا القضيب المنعوت بهذه النعوت • إنهم قالوا  
في « الخرعوبة » و « الخرعبة » في اطلاقها على المرأة الشابة : انها الرخصة  
اللينة الحسنة الخلق ، وقيل : هي البيضاء ، رقيقة العظم ، كثيرة اللحم ،  
ناعمة ، طويلة ، لينة القصب ، حسنة القوام كأنها خرعوبة من خرايب  
الانصان •

وهذا التشبيه استحال الى حقيقة في هذه المادة اللغوية •

ان استعمال المتنبي لـ « خرعوبة » تمسك منه بالكلم الفصيح القديم  
الموسوم بميسم من البداوة الأصيلة •

٦٢ - خَيْرَل

قال المتنبي :

ألا كلّ ماشيةٍ الخَيْرَلِي فِدَى كلِّ ماشيةٍ الهَيْدَبِي  
مطلع مقصورته المشهورة التي قالها لما دخل الكوفة يصف فيها طريقه  
من مصر إليها ويهجو كافوراً •

## اللغة والشرح :

الخَيْزَلِي : مشية النساء ومنه قول الفرزدق :

قَطُوفُ الخُطَا تَمْشِي الضُّحَى مَرَّجَحِنَّةً

وتمشى العشي الخَيْزَلِي رُخْوَةً اليَدِ

والهَيْدَبِي : مشية فيها سرعة من مشية الخيل لا الابل كما ذكر  
الواحدي ، وتروى بالذال •

يقول : فَدَتِ كل امرأة تَمْشِي الخَيْزَلِي كل فرس أو جواد يَمْشِي  
الهَيْدَبِي لا الناقة كما ذكر الواحدي •

يريد انه لا يميل الى مشية النساء وليس من أهل الغزل والعشق وانما  
هو من أهل السفر •

تعليق :

ويجوز ان يكون المتنبي اراد بـ « الهيدبي » مشي الناقة كما ذكر  
الواحدي وعدل عن الخيل الى الابل اتساعاً ، فاطلق هذه المشية عليها لانه  
أراد ان يقول : انه من اهل السفر يجب مشي الجمال • والى هذا ذهب ابو  
تمام في قوله :

يرى بالكعاب الرودِ طَلْعَةً ثَائِرٍ وبالعرْمِسِ الوجناء غُرَّةَ آيِبِ  
والخيزلي والهيدبي من ضروب السير وللعرب في باديتهم معجم خاص  
بضروب السير مما يتصل بالرجل والمرأة والابل والخيل •

## ٦٣ - خفر

قال المتنبي :

المُخْفِرِينَ بكل ايضَ صَارِمٍ لِمَمِّ الدُّرُوعِ على ذوي التيجان  
من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة وقت منصرفه من بلاد الروم سنة  
٣٤٥ هـ ومطلعها :

الرأي قبل شجاعة الشُّجْعَانِ هو أوَّلٌ وهي المَحَلَّةُ الثاني

## اللفظة والشرح :

اي الذين ينقضون عهودَ الدروع على الملوك بسيوفهم وذلك انهم  
تحصنوا بالدروع فكأنهم في ذمِّها ثم سيوف هؤلاء تنقض تلك الذمِّم  
بهتكَ دروعهم والوصول الى أرواحهم •

• والمختر : الذي ينقض العهد •

## تعليق :

يقال : خفّر الرجلَ وخفّر به وعليه يخفر خفراً : أجاره ومنعه  
وأمنّه وكان له خفيراً • والخفير : المجير ، والخفارة : الأمان •

وفي العربية ان طائفة من الأفعال الثلاثية تدل على معان معروفة فاذا  
بنيت على « أفعل » ذهب الى ضد المعنى مثل قسّط بمعنى عدل  
وأقسّط بمعنى جارَ وظلم •

ومن هذا « خفّر » الذي اشرنا إليه أما « أخفر » كقولهم : أخفر  
الذمّة اي لم يَف بها •

وهذا مما تولده الزيادة ، ومن اجل ذلك سمو الهزة بهزة السلب •  
ومثل الهزة التضعيف الذي يسلب المعنى ويحيله الى الضد نحو فزّرع  
وفزّرع ومرّض ومرّض • وهذا باب كبير يدركه المتتبع لكلم العربية  
المستقرىء لها استقراءً وافياً في كلامهم •

## ٦٤ - خلط

## قال المتنبي :

إنّ دون التي على الدربِ والأحدبِ والشّهْرِ مِخْلَطاً مِزْياً  
من قصيدة يذكر نهوض سيف الدولة الى ثغر الحدّث لما بلغه ان الروم  
نقد أحاطت به في جمادى الاولى سنة ٣٤٤ ومطلعها :

ذي المعالي فليعتون من تعالي

هكذا هكذا وإلا فلا

## اللفة والشرح :

يعني قلعة الحدث ، يقول : دون الوصول إليها رجل مَخْلَطٌ مَزِيَالٌ وهو الكثير الخلاط للأمور والزِيَال لها يخالطها ثم يُزَايلها ، يعني سيف الدولة ، وأراد بالأحدب جَبَلًا هناك .

## تعليق :

قالوا : المِخْلَطُ ، بالكسر : الذي يخلط الأشياء فيلَبِّسُها على السامعين والناظرين .

وفي الحديث : أنّ رجلين تقدّما الى معاوية فادّعى أحدهما على صاحبه مالاً وكان المدّعي حوّلاً " قَلْبًا مِخْلَطًا " .

أقول : ان « المِخْلَطُ » الذي ورد في بيت الشاعر وفي الحديث من المواد التي لا نعرفها في عريتنا المعاصرة في الاقل ان م نقل انها قليلة الورد في العربية عامة . وهي من الكلمات الخفيفة الرشيقة وانها بناء « مَفْعَل » لافادة المبالغة ، وهو من الابنية المشهورة . وان مدلوله شيء مما يُحْتَاج إليه ، وانه يكشف عن نمط من طبائع الناس وأخلاقهم . وكان من الأولى والاحسن ان يحتفظ بمثل هذه الالفاظ المعروفة المشهورة اذا كانت ذات مدلول معروف فينا حاجة الى استعماله .

## ٦٥ - خلق

### قال المتنبي :

خلائقٌ لو حواها الزنجُ لانقلَبوا

ظُمي الشفاهِ جِعادَ الشَعْرِ غُرّاً

من قصيدة يمدح فيها أبا سهل سعيد بن عبدالله بن الحسن الانطاكي الحمصي ومطلعها :

قد علّمَ البينُ منا البينَ أجفانا

تدّمى وألّفَ في ذا القلبِ أحزانا

## اللغة والشرح :

يريدُ بالخلائق الخِلَق جمع الخَلِقة وهي الخلق ( بفتح وسكون )  
ولا يريد السجايا لان السجايا الحسان قد تكون في الصور القبيحة ، والزنج  
لا يجتمع فيهم بياض الوجه مع جُعودة الشعر ودقة الشفاه لان شفاههم  
غليظة وهم سود الألوان • ومعنى ظَمِي الشفاه دِقاق الشفاه كأَثَمها لم  
تَرَتَوِ فَنغَلظ •

والمعنى : لو أن خِلَقَهُم للزنج لحَسَبُوا مع جعودة شعورهم فكانوا  
أحسن خلق الله تعالى •

## تعليق :

لقد قال الشراح والنقاد : ان الخليفة بمعنى الخلة لا تصحُ واذا حملنا  
الخلائق على السجايا فسد معنى البيت لان الخلة لا تتغير بالسجايا •

أقول : يعرف المتنبي ان الخليفة هي السجية وهي غير الخلة التي  
تعنى الخلق وهو عارف باللغة معرفة خاصتها بها وقد يكون أكثر علماء  
باللغة من شراح ديوانه وتقاده ولكنه أثر بسبب من الشعر ان يُعطي كلمة  
الخليفة معنى الخلق ويولد جديدا ولا سيما في القرائن الواضحة فليس من  
غموض ولا ابهام •

وتلك سنة جرى عليها الجاهليون والاسلاميون ولا يستطيع النقاد  
اللغويون ان يحملوا ما توسع فيه زهير أو الاعشى أو الحطيئة في طائفة من  
الكلم والاستعمال على الخطأ •

## ٦٦ - خلل

قال المتنبي :

رُوحٌ " تَرَدَّدٌ " فِي مِثْلِ الخِلَالِ اذا  
أطارتِ الرِّيحُ عنه الثوبَ لم يَبْرِنِ  
من قصيدة قالها في صباه ومطلعها :

أَبْلَى الْهَوَىٰ أَسْفًا يَوْمَ النَّوَىٰ بَدَنِي  
وَفَرَّقَ الْهَجْرَ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ

### اللفظة والشرح :

يقول : لي روح تذهب وتجيء في بَدَنٍ مثل الخِلالِ في النُّحولِ  
والرِّقَّةِ إذا طيَّرت الريح عنه الثوب الذي عليه لم يظهر ذلك البدن لرقته  
أي انما يثرى لما عليه من الثوب فاذا ذهب عنه الثوب لم يظهر • ويجوز  
ان يكون معنى « لم يين » لم يفارق أي أن الريح تذهب بالبدن مع الثوب  
لخفته • وقوله : « مثل الخلال » صفة لموصوف محذوف تقديره : في  
بَدَنٍ مثل الخلال •

يقول الواحدي : وأقرأني ابو الفضل العروضي « في مثل الخيال »  
قال :

أقرأني أبو بكر الشعيراني خادم المتنبي « الخيال » قال : لم أسمع  
« الخلال » الا بالري فما دونه ، يدلُّ على صحة هذا ان الوأء<sup>ه</sup> والدمشقي<sup>ي</sup>  
سمع هذا البيت فأخذه فقال :

وما أَبْقَى الْهَوَىٰ وَالشُّوقُ مِنيَّ  
سِوَى جِسْمٍ تَرَدَّدُ فِي خِيَالِ  
خَفِيتُ عَلَى النَّوَابِ أَنْ تَرَانِي  
كَأَنَّ الرُّوحَ مَنَى فِي مَحَالِ

### تطبيق :

أريد ان أفق على كلمة « الخِلالِ » التي وردت في بيت المتنبي •  
الخلال : العود الذي يَتَخَلَّلُ به بين الاسنان ، وتخلل الاسنان ادخال  
الخلال الذي هو العود بينها لتنظيفها مما علق به من الطعام وغيره •  
وأرى ان مادة «خلال» بكسر الخاء التي تدل على العود الذي يتخذ  
لحاجة من الحاجات قد بنيت على « فِعَالِ » وهو من الأبنية التي تنصرف

الى الأدوات والآلات كالقناع واللتام والزمام والوكاء والعفاص والسداد  
والصمام والعيار وغيره كثير •

ثم ان هذا الاسم الذي بني على هذا الوزن قد أخذ من الظرف  
« خلكل » وهو منفرج ما بين كل شيئين وجمعه « خلال » • والخلال وهو  
العود الذي تؤدسى به الحاجة التي اشرنا إليها يتخذ لتنظيف الفرجة بين  
سنين وآخر • ومن هنا اخذوا الفعل من هذه « الأداة » او قل من الظرف  
الاصلي « خلل » ليشير الى ما تصنعه هذه الأداة فقالوا : تخلل بالخلال •

ثم أتبّع في استعمال الفعل فقالوا : خلل بين اصابع يديه أو رجليه  
أو خلل بين شعر لحيته كما يفعل كل ذلك في الوضوء • وأصله من ادخال  
الشيء في « خلال » الشيء • وهذا مثل من سعة العريية واحكامها وقوتها  
في توفير الأبنية •

## ٦٧ - خلو

قال المتنبي :

وخيالٌ جسمٌ لم يُخلِّ له الهوى

لحمًا فينحله السقام ولا دما

من قصيدة يمدح فيها انساناً وأراد أن يستكشفه عن مذهبه ومطلعها :

كنفي أراني ويك لو مَكِّ لوما

هم أقام على فؤادٍ أنجما

اللغة والشرح :

ذكر لجسمه الخيال ليدلّ به على دقته ونحوه فان الخيال اسم لما

يتخيل لك لا عن حقيقته وهو عطف على الهم في البيت الاول •

يقول : لم يترك الهوى بجسمي محلاً للسقم من لحم ودم فيعمل فيه •

تعليق :

أود ان أعلق على الفعل « خلّى » « يخلّي » في قول المتنبي « لم

يخلّ له الهوى » أي لم يترك •



أقول : ان هذا الفعل بهذا المعنى اوشك ان يخفى أو يزول من الفصيحة ، والذي يستعمل منه في عصرنا هو ما كان بمعنى « التخلية » أي جعله خالياً كأن يقال : خَلَّى الدار بمعنى أخلاها \* أما « خَلَّى » بمعنى ترك كما وردت في البيت فهي من مواد العامية الدارجة وهذا من غرائب اللغة ذلك ان طائفة من الكلم الفصيح الذي ثبت في العربية خلال عصور عدة زال في العربية المعاصرة واستقر في اللهجات الدارجة \*

### ٦٨ - خنث

قال المتنبى :

خَنَثَى الفُحُولَ من الكُثْمَةِ بِصَبْغِهِ

ما يلبسونَ من الحديدِ مُعَصْفَرًا

من قصيدة يمدح فيها أبا الفضل محمد بن الحسين بن العبيد وورد عليه بأرَّجَانٍ ومطلعها : \*

بادٍ هـواك صَبَرْتَ أم لم تصبرا

وبثكاك ان لم يَجْرِدِ دمعك أو جَرَى

اللفظة والشرح :

خَنَثَى الفُحُولَ : جعلهم كالمُخَنَثِينَ ، يقال : خَنَثَى يُخَنَثِي خَنَثَاءً ، وهذا رواية ابن جني وابن فورجة \* وروى غيرهما : خَنَثَ الفُحُولُ أي انكسروا عند اعماله الضرب فيهم والأولى أجود لانه ذكر صبغة لباسهم ، والثوب المَعَصْفَرُ المصبوغ من ثياب النساء وذوي التخنيث \*

تعليق :

لعل المتنبى هو الذي تجرأ فولد الفعل « خَنَثَى » « يُخَنَثِي » من الكلمة « خَنَثَى » وهي كلمة رباعية ذات دلالة معروفة \*

الْحَنَثَى ( بضم الخاء فالسكون ) : الذي لا يخلص لذكر ولا آمنثى \*

وجعله كَرَاعٍ وصفاً فقال : رجل خُنْثَى : له ما للذكر والانثى والجمع  
خُنَاتَى مثل حَبَالَى وَخِنَاث ، قال :

لعمرك ، ما الخِنَاثُ بنو قُثَيْرٍ بِنِسْوَانٍ يَكْدُونَ ولا رجالٍ  
ولم يذكر فعل من هذا الاسم على الصيغة التي وردت في بيت المتنبي ،  
فكأنه أراد ان يولدها من الاسم « خنثى » • ولم يشأ ان يستعمل الثلاثي  
« خنث ، يخنث » مثل « فرح » كما أشار الواحدي في شرحه ليثبت ازاء  
أهل اللغة بقدرته العلمية وجرأته وحسن تصرفه •

ان الفعل الذي جاء به الشاعر من الافعال الرباعية النادرة والغريبة ،  
ولعل احداً آخر لم يتبع المتنبي في استعماله • ومن يدري لعل الفعل قد اخذه  
الشاعر مما تصنعه العامة في اعرابها ودأبها في اللغة اليومية ؟

## ٦٩ - خنز

قال المتنبي :

شديدُ الخنزِوانةِ لا يُبالي أَصَابَ اذا تَنَمَّرَ أم أَصِيبَا  
من قصيدة يمدح فيها علي بن محمد بن سيَّار بن مَكْرَمِ التميميِّ  
ومطلعها :

ضروبُ الناسِ عَشَّاقٌ ضروباً فأعذَرُهُمُ أَشَقَّهُمُ حَبِيبَا

اللغة والشرح :

الخنزِوانة في الأصل ذبابة تطير في أنف البعير فيشمخ لها بأنفه ،  
واستعيرت للكبير فليل : بفلانٍ خنزِوانةً • ومعنى تَنَمَّرَ صار  
كالتمر في الغضب •

والمعنى : اذا غضب على اعدائه وقتلهم لم يُبالِ أَقْتَلَهُمْ أم قتلوه •

تعليق :

الذي ذكره الواحدي من ان الخنزِوانة في الأصل ذبابة تطير في  
أنف البعير فيشمخ لها بأنفه جميل ومفيد ، ولكني لم أجده في المطولات

من كتب اللغة ولعله موجود في الرسائل الصغيرة التي أرخت للعربية بحسب الموضوعات مثل رسائل ، الحشرات ، والوحوش ، والخيال ، والابل وغيرها .

واستعارة هذه المادة بدلالاتها الحقيقية للكبير لما تسبب من شموخ الانف لدى البعير مما يظهر اتساع العرب الاقدمين في ايجاد الالفاظ الخاصة للمعاني المجردة والافتنان في توليدها من المواد المحسوسة الملموسة .

والكلمة ذات اُبنية عدّة لا نعلم ايها كان الذبابة في الأصل .

قالوا : الخنزُوة والخنزُوانة والخنزُوانية والخنزُوان كلها الكبير .

أنشد ابن الاعرابي :

إذا رأوا من ملكٍ تخمُطا      أو خنزُواناً ضربوه ما خطا  
وأنشد الجوهري :

لثيم نزت في أنفه خنزُوانة" على الرّحيم القربى أحدث أباتير  
ولعلّ « الخنزوانة » فيما أنشده الجوهري تلمح الى الأصل وهو  
« الذباب » .

#### ٧٠ - خوز

قال المتنبّي :

ومن الناس من يَجوزُ عليه شعراء" كأنّها الخازر باز  
من قصيدة يمدح فيها ابا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب  
مطلعها :

كفّر ندي فرند سيفي الجراز      لذّة العين عدّة للبراز

اللغة والشرح :

الخازر باز : حكاية صوت الذباب ثم يُسمّى الذباب ايضاً بهذا  
الاسم ومينه قول ابن أحمر :

تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْخَازِرِ بَازِرٍ بِهِ جُنُونَا  
يقول : من الناس من لا يعرف الشعر فيجوز عليه شعراء كأنهم الذباب  
في هذيانهم •  
تعليق :

أقول : قالوا ان « الخازر بازر » حكاية صوت الذباب ثم تجاوز ذلك  
الى الذباب نفسه • من غير شك ان المتنبي استفرح معجبه الذي اشتمل على  
الفرائد والاوابد مما هو بعيد الغرابة يغرّس أصوله في العصور القديمة  
جاهليها وإسلاميها • واستخدام الشاعر لهذا المعجم الشامل الواسع كان بفعل  
القافية في هذه المرة ، فقد التزم « الزاء » قافية فكان مسوئاً ان يأتي بهذا  
المركب « الخازر باز » والذي هو حكاية صوت الذباب •

ان حكاية الصوت في العربية كانت سبباً في توليد طائفة من الالفاظ ،  
فقد ذكروا ان « العوغاء » ودلالاتها على العامة والسواد من الناس هو حكاية  
صوت هؤلاء حين اجتماعهم وانضمامهم بعضهم الى بعض ، ومثله العوغاء •  
ثم اذا قلبنا الأصوات في هذه المادة وحصلنا على كلمة « وغي » وهي  
تعني الحرب لا تخرج في الأصل عن حكاية اصوات الجند وجليتهم وما يرافق  
ذلك من صوت السلاح ، ومثل ذلك ما قالوا في كلمة « جيش » والأمثلة  
كثيرة •

#### ٧١ - خول

قال المتنبي :

وَعَرَّفَاهُمْ بِأَنِّي فِي مَكَارِمِهِ  
أُقَلِّبُ الطَّرْفَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوَالِ

من قصيدة يعتذر فيها الى سيف الدولة مما خاطبه به في قصيدته  
الميمية ومطلعها :

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلِ  
دَعَا فَلْبَاءَ قَبْلَ الرِّكْبِ وَالْإِيلِ

## اللغة والشرح :

الخَوَل جمع خائل وهو الخادم من قولهم رجل خالٌ مالٌ وخائلٌ مالٌ إذا كان حسن القيام عليه أي عرّفًا أحبابي وبلغاهم أي متقلّب في  
• نعم سيف الدولة •

## تعليق :

قالوا : والخَوَلِيّ الراعي الحسن القيام على المال والغنم ، والجمع  
خَوَل كعَرَبِيٍّ وعَرَبٌ • وفي حديث ابن عمر : انه دعا خَوَلِيَّته •  
قال ابن الأثير : الخَوَلِيّ عند أهل الشام القيّم بأمر الابل واصلاحها ،  
من التخوّل التعهد وحسن الرعاية •

وانه لخال مال وخائل مال وخَوَل مال أي حسن القيام على نَعَمه  
يُدَبَّره ويقوم عليه • والخَوَل ايضاً اسم لجمع خائل كرائح ورواح ،  
وليس بجمع خائل ، لانّ فاعلاً لا يَكْسُر على فَعَل •

أما قول الواحدي : الخَوَل جمع خائل فعلى سبيل التساهل وكأنه  
يريد أن يقول والجميع « خَوَل » على نحو ما نجد في كتب اللغة •

والصحيح ما أشرنا إليه في كتب العربية من أن « فَعَل » بفتحين من  
صينغ أسماء الجموع لا جمع تكسير • ومفرده في الغالب مختوم بياء النسبة  
مثل حرس ومفرده حَرَسِيٌّ وكثير من أسماء الجموع يأتي مفرده منسوباً  
نحو : يهود ويهودي ، ومجوس ومجوسي وجنّند وجندي •

ونلاحظ ان « خَوَل » من الكلمات القديمة التي لم تبق لها باقية  
في العربية الحديثة ، وفي الدارجة المصرية ينصرف « الخول » الى الرذل  
الساقط من الغلمان وهو مفرد فيها لا جمع •

## ٧٢ - خير

قال المتنبي :

فيه السماحة\* والفصاحة\* والتقى

والبأس\* أجمع\* والحجى\* والخير\*

من قصيدة يرثي فيها محمد بن اسحاق التوخي ومطلعها :  
إِنِّي لِأَعْلَمُ وَاللَّيْبُ خَبِيرٌ  
إِنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَّصْتَ غُرُورُ

### اللفظة والشرح :

يقول : في ذلك الكفن هذه الأوصاف وهذه الأخلاق التي ذكرها ،  
والخير : الكرم •

وقد وردت كلمة « خير » في بيت آخر للمتنبى :

وكفٌ لا تنازعُ من أتاني

يُنَازِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخَيْرِي

من قصيدة يصف فيها سيره في البوادي وهجا فيها ابن كرويس الأعمور  
ومطلعها :

عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورٍ

سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلَ الْخُدُورِ

### اللفظة والشرح :

يعني وكفٌ جوادٍ لا تُمْسِكُ الْأَشْيَاءَ وَلَا تَنَازِعُ الْمَنَازِعَ فِي غَيْرِ الشَّرَفِ  
والكرم ، يعني انه يوجد بالمال وكل شيء سِوَى الشَّرَفِ •

### تعليق :

ان كلمة « الخَيْرِ » بالفتح من الكلمات التي حَفَلَتْ بِهَا الْعَرَبِيَّةُ ، فَهِيَ  
فِي الْأَصْلِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّفْضِيلِ وَهِيَ تَقَابِلُ « شَرٌّ » • وَأَيَّةُ احْتِفَالِ الْعَرَبِيَّةِ  
بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ تَوَاتَرَتْ فِي أَجْلِ نَصِّ عَرَبِيٍّ هُوَ التَّنْزِيلُ الْعَزِيزُ الَّذِي حَفَلَ بِـ  
« الْخَيْرِ » عَلَى التَّفْضِيلِ وَعَلَى غَيْرِ التَّفْضِيلِ • وَقَدْ كَثُرَتِ الْإِبْنِيَّةُ الَّتِي اتَّخَذَتْ  
كَلِمَةَ « خَيْرٍ » أَصْلًا لَهَا • وَالنَّظَرُ فِي مَعْجَمِ الْعَرَبِيَّةِ يَفْصَحُ عَنِ الثَّرْوَةِ السَّنِيَّةِ  
لهذه المادة •

ومن غير شك ان « الخير » بكسر الخاء من أصل « الخير » بالفتح .  
وقد أشرت في موضع آخر الى ان العربية تتبع في الاسماء الثلاثية على بناء  
« فعل » بسكون العين وهي مصادر فتتجاوز المصدر الى الاسمية بابدال  
الكسرة بالفتحة . وهذا الابدال لا يقتصر احياناً على إحداث الاسمية بل  
يتجاوزها الى شيء من تطور الدلالة .

ومن ذلك « الخير » بكسر الخاء الدال على « الكرم » كما في البيتين  
وهو يدل كذلك على الشرف والهيئة والأصل .

### ٧٣ - خيل

قال المتنبي :

قِفَا تَرِيًّا وَدَقِي فَهَاتَا الْمَخَايِلُ وَلَا تَخْشِيَا خُلْفًا لِمَا أَنَا قَائِلٌ  
وهو مطلع قصيدة قالها في صباه .

اللفظة والشرح :

الودق : المطر ، وهاتا بمعنى هذه ، والمخايل جمع المخيلة ( بفتح الميم )  
السحابة الخليفة بالمطر ، والخلف اسم من الإخلاف .  
يقول لصاحبه : اصبراً تَرِيًّا من أمرٍ شأنا عظيماً فقد ظهرت  
مخايله وما يشهد لي بتحقيق ما كنت أعدك كما من نفسى من قتل الأعداء  
وبلوغ الآمال وذكر أنه لا يُخلف وعده .

تعليق :

قد يقال للسحاب الخال ، فاذا أرادوا أن السماء قد تَغَيَّمَتْ قالوا :  
قد أخالَتْ ، فهي مُخيلة بضم الميم ، واذا أرادوا السحابة نفسها قالوا هذه  
مخيلة بالفتح .

وقد أخيلنا وأخيلت السماء وخيَّلت وتخيَّلت : تهيأت  
للمطر فرعدت وبرقت ، فاذا وقع المطر ذهب اسم التخيل .

ولقد أخطأ ناشر الديوان ( شرح الواحدي ) فهمز « المخايل » ولا بد من  
الياء في هذه الكلمة ولا يمكن ان يُبدل منها همزة مثل بدائع وصحائف .

## حرف الدال

٧٤ - دأى

قال المتنبي :

إذا ضَرَبْتَهُ الرِّيحُ مَاجَ كَأَنَّه

تَجُولُ مَذَاكِيهَ وَتَدُؤَى ضَرَاغِمَهُ°

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة عند نزوله أنطاكية ومُنْصَرَفَه من الظَّفَر بحصن بَرْزَوِيَه في جُمَادَى الآخِرَة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ومطلعها :

وفاؤكما كالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ°

بأن° تُسَعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ°

اللغة والشرح :

المَذَاكي : المُسِنَّة من الخيل ، وَتَدُؤَى معناه تختل ، يقال : دَأَوْتُ له ودَأَيْتُ أدَأَى أَي خَتَلْتَهُ • وَرُؤِيَ بالذال ومعناه تطرده ، يقال : دَأَى الإِبِلَ ذَأَوْاً إذا طَرَدَهَا •

يقول : إذا ضَرَبْتَ الرِّيحَ هذا الثوبَ تحركَ حتى كَأَنَّه يَموجُ ، وكَأَنَّ الخيلَ التي صَوَّرْتَ° عليه جائلة ، وكَأَنَّ أسودَه تختلُ الطباء لتصيدها وتطردها لتدركها •

تعليق :

قالوا : دَأَى له يَدَأَى دَأَياً ودَأَوْاً إذا خَتَلَهُ • والذئبُ يَدَأَى للغزال : وهي مِشِيَةٌ شبيهة بالخِئَل • ودَأَوْتُ له لغة في دَأَيْتُ • ودَأَوْتُ له : مثل أدَيْتُ له ، قال :



كالذئب يدأى للغزال يخْتَلِه°

ودأى الذئب للغزال يدؤو دأواً ليأخذه مثل يادو : وهو شبيهه المخاتلة والمرأوغه •

أقول : وهذا من الكلم الغريب الذي يحفل به شعر المتنبي والذي يدل أيضاً على النصب الوافي الذي تحتله الفاظ البداوة في أدب المتنبي •

### ٧٥ - ددن

قال المتنبي :

أَنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً°  
ثم اعترفتُ بها فصارت دَيْدَنَا  
من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار وكان سار الى الساحل ثم عاد الى  
طبرية ومطلعها :

الجبُّ ما مَنَعَ الكلامَ اللسنا      وألذُّ شَكْوَى عاشقٍ ما أَعْلَنَا

اللغة والشرح :

يقول : أنكرتها أول ما طرقتني وقلت ليست تقصدني وانما اخطأت°  
في قصدي ثم لما كثرت أقررتُ بها وعرفت أنها تأتيني فصارت عادةً لي  
لا تفارقني ولا أنفك منها • والديدن : العادة ، ورواه الخوارزمي بكسر  
الدال الأولى كأنه اراد مُعَرَّب دِيدَن وليس في كلام العرب « فِيعَل »  
يكسر الفاء •

تعليق :

قالوا : والديدن : الدأب والعادة ، وهي الديدان ، عن ابن جنبي ،  
قال الراجز :

ولا يزالُ عندهم حَفائِثُهُ°      دِيدَانُهُمْ ذاكُ°      وذا دِيدَانُهُ

وفي « النهاية » : وفي الحديث خرجت ليلة أطوف فإذا أنا بامرأة تقول  
كذا وكذا ، ثم عدت فوجدتها وديدانا أن تقول ذلك •

الدَيْدَانُ والدَيْدَانُ والدين : العادة تقول : ما زال ذلك دَيْدَانَهُ  
ودَيْدَانَهُ ودينه ودأبه وعادته وسَدَمَهُ وهَجِيرَهُ وهَجِيرَاهُ وإِهْجِيرَاهُ  
ودَرَابَتَهُ •

أقول : ولعله من « دَدَّ » بفتح فتشديد بمعنى اللهو واللعب وهي  
مادة كثر الكلام عليها ذلك ان فيها لغات فهي « دَدَّ » بالفتح والتخفيف  
وهي اللغة الكثيرة ثم المضعفة التي أشرنا إليها ثم « دَدَا » بفتح وتخفيف  
مع الف مثل « نَدَى » و « دَدَنْ » مثل « بَدَنْ » •

وقالوا أيضا دَيْدُ وديْدَانُ ودَدَنْ •

وأكبر الظن ان من المضعفة « ديدن » و « دَيْدَانُ » بعد فك  
التضعيف وإبدال الاول من الدالين بالياء ، وهذا الإبدال كثير في العربية  
مثل أمّا وأيما وغنّاء وغينّاء وقد أشرنا إليه في غير هذا الموضع ، ثم ان  
النون في الآخر هو بسبب رسم التنوين تصورا منهم لآخر الكلمة ، ومثل  
هذا نظائر في العربية •

ومن الطريف ان أشير الى ان « الدَيْدَانُ » ما زالت معروفة في العامية  
البغدادية ولكنها بكسر الدال •

## ٧٦ - دعس

قال المتنبي :

الخَائِضَ الغَمَرَاتِ غيرَ مُدَافِعٍ والشَّمْرِيَّ المِطْعَنَ الدِّعْسِيَا  
من قصيدة يمدح فيها محمد بن زُرَيْقِ الطرسوسي ومطلعها :  
هذي بَرَكْتَ لَنَا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شَقَيْتِ نَسِيسا

اللغة والشرح :

نصب الخائض بفعل مضمر كأنه قال ذكرت أو مدحت الخائض أو أنه  
بدل من الهاء في « عادِه » في بيت سابق والشَّمْرِيَّ الجَادُ في أمره  
والمشمرّ ، ورؤي بكسر الشين كذلك حكاه أبو زيد ، والدِّعْسِيَا فِعْيَلٌ  
من الدِّعْسُ وهو الطعن •

يقول : هو الذي يخوض شدائد الحرب فلا يعارضه أحد .

تعليق :

قالوا : مدعس ودعيس مثل شريب للمبالغة وهو المدعس الكثير الطعن .

والدعيس قليل الورود وأكثر منه المدعس ، ولكن الشاعر جاء به لموافقته قافية وروي البيت وهو السين الذي بنى عليه القصيدة كلها فاضطر أن يأتي بـ « رسيس ، ونسيس ، وجالينوس ، وعيسى ، وموسى ، وتقييس ، وعريس ، وابليس ، وناووس ، وطرسوس » .

وأكبر الظن ان « طرسوس » هي التي جاءت بالقافية اللعينة التي اضطرت الشاعر ان يأتي بهذا الحشد فيتكلف لذلك تكلفاً كبيراً .

ولابد من القول ان الشمريّ ما زال معروفاً مستعملاً في بعض لهجات القرى في العراق ولا سيما في المواطن الوسطى .

## ٧٧ - دول

قال المتنبي :

بكلّ منّصبتٍ ما زالٍ مُنتظري  
حتى أدلت له من دولة الخدّم

من قصيدة قالها في صباه ومطلعها :

ضيف ألكم برأسي غير محتشم  
والسيف أحسن فعلاً منه بالشم

اللفظة والشرح :

يقول : لأتركّن الحرب قائمة بكل رجل ماضٍ في الأمر طالما انتظر خروجي على السلطان حتى أعطيته الدولة من الخدّم الذين لا يستحقّون الامارة وعنى بها الأتراك الذين تملكوا بالعراق .

ويقال : ادلت له من فلان اذا أعنته عليه حتى جعلت له الدولة •

تعليق :

قالوا : الإدالة : العكبة • وأدالنا الله من عدونا : من الدولة •

يقال : اللهم أدلني على فلان وانصري عليه •

وفي حديث ثقيف : ندال عليهم ويدالون علينا ، الإدالة : الغلبة •  
ويقال : أدل لنا على أعدائنا أي نصرنا عليهم وكانت الدولة لنا ، والدولة :  
الانتقال من حال الشدة الى الرخاء •

وقال الججاج : يوشك ان تدال الارض منا كما أدلنا منها أي  
يُجعل لها الكرّة فتأكل لحومنا كما أكلنا ثمارها وتشرب دماءنا كما  
شربنا مياهها •

أقول والفعل أدال من « الدولة » وهي الانتقال كما ذكروا ولعلها  
أقرب الى « الدورة » اي الدوران وفي الدوران انتقال ، ولذلك قالوا :  
« الايام دول » أي انها تنتقل من قوم الى قوم ومن حال الى حال •

ثم تجاوزت الكلمة فكرة الانتقال والتحول الى الغلبة التي يؤدي اليها  
التحول والانتقال •

## ٧٨ - دون

قال المتنبى :

ولست بدونٍ يترجى الغيث دونه

ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف

من قصيدة يدح فيها أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي المالكي

ومطلعها :

لجنيّة أم غادة رفيع السجف

لو حشية لا ما لو حشية شنف

## اللفظة والشرح :

أي لست بقليل من الرجال ولا صغير المقدار ، يقال : هذا رجل "دون"  
ورأيت رجلاً دوناً ومررت برجل دونٍ •

يقول : لست خسيماً فيرْتَجَى الغيث دونه ، ولا تثرْتَجَى أنت  
وليس وراءك للجود منتهى والمعنى : ان الجودَ مقصور عليك لا يثرْتَجَى  
الجود دونك ولا يتجاوز عنك •

## تعليق :

ان كلمة « دون » في الأصل نقيض فوق ، وهو تقصير عن الغاية ويكون  
ظرفاً • ومن هذا المعنى الظرفي توسعوا فاخذوا معنى الخسة التي هي قريبة  
مما هو في أحطّ الدرجات السفلى ، وقال الشاعر :

إذا ما علا المرءُ رامَ العلاءَ وَيَقْنَعُ بالدونِ من كان دوناً  
وفي هذا إشارة الى الخسة والتقصير والقلّة •

ولم يشتقوا فعلاً من هذا الظرف • وعلى كل حال فسبيل العربية في  
إيجاد المواد سبيل واسع متعدد النواحي •

## ٧٩ - دير

## قال المتنبي :

أَسْأَلُهَا عَنِ الْمُسْتَدِيرِّهَا      فَلَا تَدْرِي وَلَا تَدْرِي دُمُوعَا  
من قصيدة يمدح فيها علي بن ابراهيم التنوخي ومطلعها :  
مِثْلُ ثَمَرِ الْقَطْرِ أَعْطَشَهَا رُبُوعَا      وَإِلَّا فَاسْقِهَا السَّمَّ النَّقِيعَا

## اللفظة والشرح :

أسألها عن الذين اتخذوها داراً اين ذهبوا فلا تدري ذلك ولا تساعدني  
على البكاء •

والاذراء : الالتقاء •

تعليق :

لقد عاب النقاد والحاقدون عليه قوله « المتديّريها » وعدوا ذلك من سَقَطه ، والى ذلك أشار صاحب بن عباد في كتابه « الكشف عن مساوىء المتنبى » •

ولقد حسبوا هذا التوليد في هذه الكلمة من التزويد والتكلف ، وكأنهم قالوا انه خطأ وتوليد لم يسمع •

أقول : جرى المتنبى في توفير مادته بجرأة نادرة في بعض الأحيان ، فقد شعر أنه يملك من مواد اللغة ما يستطيع ان يفخر به ، وكأنه أتاح لنفسه لتوفر هذه السعة والاحاطة فيه ان يولد ما يريد فكان « المتديريها » وكان قوله « خنثى الفحول » كما أشرنا الى ذلك وكانت أشياء أخرى مما سيكشف عنها الاستقراء •

٨٠ - ذعلب

قال المتنبي :

نم يتركوا لي صاحباً غير الأسي وذمّيل ذعلبة كفحل نعام  
من قصيدة قالها سنة احدى وعشرين وثلاثمائة برأس العين وقد أوقع  
سيف الدولة بعمرو بن حابس من بني أسد وبني ضبة ولم ينشده ايّاها فلما  
لقيه دخلت في جملة مديحه ومطلعها :

ذِكْرُ الصِّبَا وَمَرَابِيعِ الْأَرَامِ جَلَبَتْ حَمَامِي قَبْلَ وَقْتِ حَمَامِي

اللفظة والشرح :

ذِعْلِبِيَّة : ناقة سريعة •

يقول : فارقوني فصاحت بعدهم الحزن وسير ناقة كالظليم في سرعتها •

تعليق :

كان الشاعر ذا ولوع بالغريب فهو يستحضره من اوابد الادب الجاهلي  
والأدب الاسلامي ويعيده مادة جديدة حافلة بحياة جديدة في زمن تبدلت فيه  
الشخوص والأعلام من بداوة وحضارة •

قد تكون غرائبه متأتيةً بسبب القافية كأن يبني قصيدة على قافية  
شروذ فتأتي الناووس والدعيس والتقييس وجالينوس والمجوس وطرسوس  
وغير ذلك وكان تكون القافية « زاء » فيأتي ب : أبرواز وهوّاز ونحاز  
وأقواز والكناز والخاز باز •

ولكنه لا يأتي بهذه الغرائب بسبب من أنه اضطر اليها اضطرارا كالذي يحدث من امر القافية ، بل يقذف بالغريب النافر الذي يتعد كل البعد عن الحضارة فيأتي بما هو أشد لصوقاً بالبداوة وتصويراً لها • ومن هذا قوله : « ذميل ذعلبة » ، فقد كان في طوقه أن يستبدل بالذِعلِبة هذه مادة أخرى مما يعرفه الجعج الكثير كأن يقول « وذميل ناجية » ولكنه لم يفعل ذلك حباً منه لهذا المعين الثرّ من الفاظ البادية وأدواتها • وهو يخاطب كافوراً هاجياً له قائلاً « فياهر ميل الدنيا » •

ولم أجد في كتب اللغة « الهير ميل » هذا والذي نعرفه من هذه المادة : هرّ مكلت العجوز أي بليت من الكبر •

وكان يقول : « سدكت بصرف الدهر طفلاً ويافِعاً » وهو يُريدُ لزمته وولعت به •

وكان يقول أيضاً : صحبت ملوك الارض مُغتبطاً بهم • وفارقتهم مكلان من شنف صدرأ •

والشنف محرّكة البغض •

أقول : كان يمتلك اللغة امتلاك رواتها وعلمائها وكأنه أحدهم ومن اجل ذلك كان شعره ملاك العربية •

## ٨١ - ذفر

قال المتنبي :

شدوا بابن اسحاق الحسين فصافحت

ذقاريها كيرائها والنمارق

من قصيدة يمدح فيها الحسين بن اسحاق التنوخي ومطلعها :

هو البين حتى ما تأنى الحزائق

ويا قلب حتى أنت ممن أفارق



## اللفة والشرح :

يقول : غنثوا بمدح ابن اسحاق فنشطت الابل ورفعت رءوسها حتى ضربت بأقفاؤها رحالها وتمارقتها •

والذفاري : جمع الذفرى وهو ما خُلف الأذنين ، والكيران جمع الكثور وهو الرحل ، والنسارق جمع نمرقة وهي الوسادة تحت الراكب •

## تعليق :

قلت ان تعلقه بالبيئة البدوية ملازم له فاذا أراد ان يمدح فلا بد من حضور الصورة القديمة التي تقتضى السير والرحلة ، وهو صائر من غير شك الى ان يهيىء نفسه باتخاذ ما يلزم من مواد الرحلة كالجواد أو الناقة ولا بد ان يهيىء الرحل ويعد آلة الرحيل فيأني على اجزائها وما يتصل بذلك • وهو ايضاً صائر الى مثل هذا إن رثى أو هجا أو رجع الى نفسه مخاطباً مناجياً •

## ٨٢ - ذكو

## قال المتنبي :

ومن عاتقٍ نَصْرَانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ  
أَسِيلَةٌ خَدٌّ عَنْ قَلِيلٍ سَتْلَطَمٌ  
صَفْوَفًا لِلْيَيْثِ فِي لِيُوثٍ حُصُونُهَا  
مَثُونٌ الْمَذَاكِي وَالْوَشِيحُ الْمُقْوَمٌ  
من قصيدة يمدح فيها عمر بن سليمان الشرابي وهو يومئذ يتوالى  
القداء بين الروم والعرب ومطلعها :

نَرَى عِظْمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدَّ عَظْمٌ  
وَتَتَّهِمُ الْوَاشِينَ وَالدمع منهم

## اللغة والشرح :

آثرت أن أثبت البيتين لعلاقة الثاني بالاول .

يريد جارية عاتقاً اي شابة بكرة ، والنصرانة تأنيث نَصْر ان برزت للممدوح أي خرجت عن سترها لأنها سُبِيَتْ فهي تَلَطَّم وتهان وان كانت حسنة الخد .

ثم يقول : برزت صفوفاً لان « عاتق » ههنا في معنى جماعة كما تقول :  
كم من رجلٍ جاءني ، والمذاكي الخيل المُسِنَّة جمع المذَكِّي .

## تعليق :

لعل المتنبي أحسن من وصف الحرب لانه ادرك بيئة الحرب وما يلزمها من أدوات هي أدوات البيئة القديمة من خيل وركاب ورجال وسيوف ورماح وما يتصل بهذه الحال .

لقد حفل شعره بهذه المواد فاستحضرها من مادة قديمة لا يلم بها الا فئة خبرت الأمر ان شبت الوغى ودارت رحاها .

وانت تستطيع ان تصنف في مادة الخيل وما يتصل بها ان استقرت شعر المتنبي وصحبته في وقائعه ومسيرته الطويلة .

٨٣ - ذيم

## قال المتنبي :

وقبضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وعزٌّ وقبضُ نَوَالِ بَعْضِ الْقَوْمِ ذَامٌ

من قصيدة يسدح فيها المغيث بن علي بن بشر العجلي ومطلعها :

فَوَادٌ مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ وعُمُرٌ مثل ما تَهَبُّ اللَّئَامُ

## اللغة والشرح :

الذام : العيب ، قال عوف القوافي :

أَلَسْتُ خُنَّاسٌ وَإِلَامُهَا أَحَادِيثُ نَفْسٍ وَأَسْقَامُهَا

ومنها :

يَرُدُّ الكتيبةَ مفلولةً بها أفنُّها وبها ذامها

تعليق :

قالوا : الذام هو العيب ومثله الذيم أي العيب ايضاً ، ولعلي أقرُّب بين هذين وبين المضعف « ذمّ » لأشير الى ان الجميع مادة واحدة وكثيراً ما تنتقل من المضعف الى المعتلّ الاجوف كثيراً والى المعتل الناقص قليلاً والمعنى «واحد أو متشابه مثل الضرّ والضير والغبّ والغيب والغياب»

ونظير الذام والذيم والعبّ والعيب • وفي المثل : لا تعدّم الحسناء ذاماً •

وقالوا ذامه يذيمه ذيباً وذاماً بمعنى عابه •

وقد ورد الفعل في قول المتنبي :

ونذيمهم وبهم عرفنا فضله وبضدّها تتبيّن الأشياء

## حرف الراء

٨٤ - رأي

قال المتنبي :

لا خَلَقَ أَسْمَحُ مِنْكَ الا عَارِفٌ  
بِكَ رَاءَ نَفْسِكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِيهَا

من قصيدة يمدح فيها أبا أيوب أحمد بن عمران ومطلعها :

سَرَبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِّمَتْ ذَوَاتِهَا  
دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتِهَا

اللغة والشرح :

راء مقلوب رأى كما قالوا ناءً ونأى \*

يقول : لا أحد أسح منك الا انسان رآك فعرفك فلم يسألك ان  
تَهَبَ له نفسك \*

تعليق :

أقول : راء مقلوب رأى وهذا حاصل في طائفة من الافعال الثلاثية ،  
وقد مثل الشارح بالفعل « ناء » و « نأى » \* وأود ان أضيف شاء وشأى  
مع فارق ضئيل في المعنى ومثله « آن » و « أنى » وغير ذلك \*

وقد استعمل المتنبي الفعل المقلوب « راء » غير مرة ، فقال :

كيف تَرثِي التي تَرَى كل جَفْنٍ  
راءها غيرَ جَفْنِها غيرَ راقبي  
وقال أيضاً :

يضيقُ على من راءه العُذْرُ أنْ يَرَى

ضعيفَ المساعي أو قليلَ التكرُّمِ

وما أظن أن ما يقتضيه وزن الشعر جعل الشاعر يستعمل هذه الصيغة بدلاً من الصيغة المشهورة ، ولكن السعي الى الابنية النادرة دفعه الى ان يسلك هذا المسلك .

ومن المفيد ان أشير الى استعماله « رأى » اي أصاب رثته مثل عاتقه اي أصاب عينه وبَطَنَه أصابَ بطنه ومثله شيء آخر ، وهو قوله :  
لَأَكْبِتَ حاسداً وَأَرَى عدوًّا      كَأَتْهَمَا وداعُك والرحيلُ  
من قصيدة مطلعها :

رُؤْيُ دِكْ أَيُّهَا الملك الجليلُ      تَأَنُّ وعُدَّةُ ما تُنِيلُ

الشرح :

يقول : جُدُّ بالمقام لَأَكْبِتُ من يحسدني قربك وأوجع رئة عدوي ثم شبه الحاسد والعدو بوداعه وارتحاله لانها يُنْكِيان في قلبه ويوجعانه .

تعليق :

اقول : ان قوله « وأرى عدوًّا » اي أصيب واوجع رئة العدو من العربية التي ذهبت في الاشتقاق مذهباً بعيداً ذلك ان في العربية أفعالاً تنصل بكل عضو من اعضاء خلق الانسان تفيد اصابتها . ولعل هذا بسبب الحاجة ذلك انهم يتعرضون في حياتهم للضرب في حروبهم وأيامهم . ولا تنفاه اسلوب العيش القديم اتفت الحاجة الى ذلك الكلم .

٨٥ - ربحل

قال المتنبي :

رَبِحَلَّةٍ أَسْرَ مَقْبَلُهَا      سَبِحَلَّةٍ أَيْضٍ مُجَرَّدُهَا

من قصيدة قالها في صباح يمدح محمد بن عبيدالله العلوي ومطلعها :

أَهْلًا بدارِ سَبَاكَ أَعْيَدُهَا      أَعَدُّ ما بَانَ عَنكَ خَرَدُهَا

## اللغة والشرح :

الرِبْحَلَةُ والسَّبْحَلَةُ من نعوت النساء وهي الجسيمة الطويلة العظيمة ؛ قالت امرأة من العرب تصف بنتها :

رِبْحَلَةٌ سَبْحَلَةٌ تَنْمِي نَمَاءَ النَخْلَةِ

والمُتَقَبَّلُ : موضع التقييل وهو الشفة وتُحْمَدُ فيها السُمرة كما قال ذو الرمة :

لَمِيَاءٍ فِي شَفَتَيْهَا حَوَّةٌ لَعَسٌ      فِي الثَّلَاثِ فِي أُنْيَابِهَا شَنْبٌ  
والمُجْرَدُ حيث تجرّد من بدنها اي تُعَرِّى من الثوب ، وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون •

وخصّ المجرّد وهو الأطراف لانه اذا ابيضّ المجرّد وهو الذي يُصيبه الريح والشمس ويظهر للزائين كان سائر بدنها أشدّ بياضاً •

## تعليق :

الرِبْحَلُ : التارث في طول ، وقيل التام •

الليث هو سِبْحَلُ رِبْحَلُ اذا وصف بالترارة والنعمة • وجارية سِبْحَلَةُ رِبْحَلَةُ : ضخمة لحيمة جيدة الخلق في طول أيضاً •

وقد جاء في مادة « سبحل » قول بعض نساء الأعراب وهو المذكور في « الشرح » • وهذا الرجز هو الشاهد الوحيد الذي ورد في كتب اللغة ثم جاء المتنبي فاستعمل الكلمتين « رِبْحَلَةٌ ، سِبْحَلَةٌ » جرياً على دأبه في إحياء هذه الأوابد •

٨٦ - رسس

## قال المتنبي :

هَذَا بَرَزَتْ فَهَجَّتْ رَاسِيَا      ثُمَّ انصَرَفَتْ وَمَا شَفَيْتِ نَاسِيَا  
وهو مطلع قصيدة يمدح فيها محمد بن زُرَيْقِ الطرسوسي •

## اللغة والشرح :

قال ابن جني : أي يا هذه ناداها وحذف حرف النداء ضرورة •  
وقال ابو العلاء المعري : هذي موضوعة موضع المصدر وإشارة الى  
البرزة الواحدة كأنه يقول :

هذه البرزة برزت لنا ، كأنه يستحسن تلك البرزة الواحدة ، وأنشد :

يا اِبِلِي اِمَّا سَكِمْتِ هِذِي  
فاسْتَوَسِقِي لَصَارِمٍ هِذَاذِ  
أَوْ طَارِقِ فِي الدَّجْنِ وَالرَّذَاذِ

يريد : هذه الكريمة ، وهذا تأويل حسن لا ضرورة فيه ولا حاجة معه.  
الى الاعتذار •

والرئيس والرأس مَسَّ الحُمَى وأولها وهو ما يتوَلَّدُ منها من  
الضعف • والرئيس مارس في القلب من الهوى أي ثَبَتَ ومنه قول  
ذبي الرمة :

اِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْدُ

رئيس الهوى من ذكر مئة يبرح

وهذا هو المراد في بيت المتنبي • والنيس بقية النفس بعد المرض  
والهزال •

يقول : برزت لنا فحركات ما كان في قلبنا من هواك ثم انصرفت  
عنا ولم تشفني بقايا نفوسنا التي ابقيت لنا بالوصال •  
تعليق :

قالوا : الرئيس مارس في القلب من الهوى أي ثبت •

أقول : وما زال العامة في العراق يستعملون الرئيس ( بكسر الراء )  
للدلالة على الاصل الثابت أو الخصلة الموروثة ، وأكثر استعمالهم لهذه الكلمة  
في الموروث الشرير أو الفاسد من الطبع وانخلق •

قال المتنبي :

تَقْنَصُ الْخَيْلَ خَيْلَهُ قَنْصَ الْوَحْشِ  
وَيَسْتَأْسِرُ الْخَيْسَ الرَّعِيلَ

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة وقد بعث إليه هدية الى العراق  
ومالاً دفعةً بعد دفعةً في شوال سنة ٣٥١ ومطلعها :

ما لنا كلنا جَوِّ يا رَسُولُ  
أنا أهوى وقلبك المتبولُ

اللغة والشرح :

يقول : خيله تصيد الخيول كما تصيد الوحش ، والقليل من جيشه  
يأسر الجيش الكثير • والرعل القطعة من الخيل ، والخيس الجيش الكثير  
الذين هم خمس كتائب القلب والجناحان والمقدمة والساقة •

تطبيق :

جاء في كتب اللغة : الرعل اسم كل قطعة متقدمة من خيل وجراد وطير  
ورجال ونجوم وإبل وغير ذلك • وشاهد الرعل للابل قول القحيف  
العقيلي :

أَتَعْرِفُ أَمْ لَا رَسْمَ دَارٍ مُعْطَلًا      من العام يغشاء ، ومن عامٍ أوَّلاً  
قَطَارٌ وَتَارَاتٍ حَرِيقٌ ، كَأَنَّهَا      مَضَلَّةٌ بَوٌّ فِي رَعِيلٍ تَعَجَّلًا  
قال ابن سيده : والرعل كالرعلة ، وقد يكون من الخيل والرجال ،  
قال عنترة :

إِذْ لَا أَبَادِرُ فِي الْمَضِيقِ قَوَارِسِي      أَوْ لَا أَوْكَلَّ بِالرَعِيلِ الْأَوَّلِ  
ويكون من البقر ، قال :

تَجْرَدُ مَنْ نَصِيَّتْهَا نَوَاجٍ      كما ينجو من البقر الرعيلُ  
والجمع أرعال ، وجمع الجمع أراعيل •



وقال بعضهم : يقال للقطعة من الفرسان رَعْلَةٌ ، ولجباة الخيل رَعِيلٌ •  
وفي حديث علي - رضى الله عنه - : سِرَاعاً الى أمره رَعِيلاً أي  
رَكَاباً على الخيل •

أقول : وما زال شيء من « الرعيل » هذه معروفاً في عربيتنا المعاصرة .  
ولكنها انصرفت للفرقة القليلة العدد من الناس ، وورودها في الاستعمال  
قليل •

## ٨٨ - رعي

قال المتنبي :

يُرْعِيكَ سَمْعاً فِيهِ اسْتِمَاعٌ إِلَى الدَاعِيِ وَفِيهِ عَنِ الْخَنَاءِ صَمَمٌ •  
من قصيدة يسدح فيها علي بن ابراهيم التتوخي ومطلعها :

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهَمِّمُ أَحْدَثُ شَيْءٍ عَهْداً بِهَا الْقِدَمُ •

اللفظة والشرح :

يقال : أَرَعَيْتُ سَمْعَكَ أَي اسْتَمَعْتُ مِنْهُ وَمَعْنَاهُ اجْعَلْ سَمْعَكَ  
لكلامي بمنزلة الموضع الذي يُرْعَى فِيهِ وَيُتَصَرَّفُ •

يقول : هو يسمع صوت من يدعوه ويستغيث به وهو كالأصم عن  
الفحش •

تعليق :

قالوا : وَأَرَعَيْتُ سَمْعَكَ وَرَاعَيْتُ سَمْعَكَ أَي اسْتَمَعْتُ إِلَيْهِ •  
وَأَرَعَيْتُ فَلاناً سَمْعِي إِذَا اسْتَمَعْتُ إِلَى مَا يَقُولُ وَأَصْفَيْتُ لَهُ •  
وَأَرَعَى إِلَيْهِ : اسْتَمَعَ •

وأنت ترى ان الأصل « الرعي » فكأن الذي تستمع إليه وتصغي له  
تجعل له من سمعك ما تجعله من أرضك التي يرعى فيها ويتصرف •  
وهذا يعني ان البيئة العربية البدوية القديمة هي مادة لغتهم منها تصرفوا

وفي شخوصها واعلامها توجهت العربية هنا وهناك فاستحدثت الانفاظ  
وكثرت المدلولات •

وأريد ان أقف الدارس على نمط من المجاز الجديد الذي يرد في لغتنا  
المعاصرة ، وما اكثر هذه المجازات الجديدة التي أضيفت الى العربية الحديثة  
مترجمة منقولة من لغات أعجمية غريبة • ومن هذه المجازات الجديدة قولهم :  
« أعرني سمعك أو أذنك » • ولم تعرف العربية الفصيحة في عصورها  
الفائتة هذا المجاز أو قل هذه الاستعارة • ان استعارة السمع أو الأذن بمعنى  
الاصغاء وطلب الاستماع شيء منقول عن لغة أعجمية غريبة ففي الفرنسية مثلاً  
يقولون مثل هذا •

وأنت تدرك الفرق بين « اِعارة السمع » وهو مصطلح وأسلوب مأخوذ  
من بيئة فيها تجارة وبيع واعارة واجارة وبين « ارعاء السمع » فتشوف  
نفسك الى بيئة الراعي القديم في أرضه مع ابله يتنقل من مَرعى الى آخر •

#### ٨٩ - رغل

قال المتنبى :

تَخْدِي الرِّكَابُ بنا بيضاً مشافِراً  
خُضراً فراسِنُها في الرِّغْل واليَمِّ

من قصيدة للشاعر قالها بعد خروجه من مدينة السلام يذكر مسيره من  
مصر ويرثى فاتكاً وانشأها يوم الثلاثاء لتسع خلكون من شعبان سنة ٣٥٢  
ومطلعها :

حَتَامَ نحنُ نَساري النجم في الظلم  
وما سَراهُ على خُفِّ ولا قَدَمِ

اللفة والشرح :

تسير الابل بنا وهي بيض المشافر باللغام ، وقال ابن جنّي لأنها لا  
تتشارك ترعى لشدة السير خُضَرَ الفراسِن لأنها تسير في هذين النبتين ،  
والفِرْسَن لحم خف البعير •

## تطبيق :

أقول : لم يشأ شارح الديوان أن يشرح الرُّغْل ولا اليَنَم وكلاهما نبت ، ويبدو أنهما كانا معروفين في عصره فلا حاجة الى شرح يبيِّن حقيقتهما الرُّغْل : ضَرَبَ من الحَمَض ، والجمع أرغال ، قال أبو حنيفة : الرُّغْل حَمَضَةٌ تنفرش وعيدانها صِلاب ، وورقها نحو " من ورق الحَمَاحِم (١) " الا أنها بيضاء ومنابتها السهول ، قال ابو النجم :

تَظَلُّ حِفْرَاهُ مِنَ التَّهْدِئِلِ فِي رَوْضِ ذَفْرَاءِ وَرُّغْلٍ مُخَجَّلِ  
قال الليث : الرُّغْلُ نَبَاتٌ تَسْمِيهِ الْفَرَسُ السَّرْمَقَ وَأَنشَد :

بَاتَ مِنَ الْخَلْصَاءِ فِي رُّغْلٍ آغَنَ

قال ابو منصور : غَلِطَ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ الرَّغْلِ أَنَّهُ السَّرْمَقُ ، والرُّغْلُ من شجر الحمض وورقه مفتول ، والابل تُحْمِضُ بِهِ ، قال : وأنشدني أعرابي ونحن بالصِّمَّانَ :

نَرَعَى مِنَ الصِّمَّانِ رَوْضاً آرِجاً وَرُّغْلاً بَاتَتْ بِهِ لَوَاهِجاً  
وأرغلت الأرض : انبت الرُّغْلَ .

واليَنَمَةُ : عشبة طيبة اذا رعتها الماشية كثر رغوة ألبانها مع قلة .

ابن سيده : اليَنَمَةُ نبتة من احرار البقول تنبت في السهل ودكادك الارض ، لها ورق طوال لطاف مُحَدَّبُ الاطراف ، عليه وَبَرٌ أغبر كأنه قطع الفراء وزهرتها مثل سنبله الشعير وحبها صغير .

وقال أبو حنيفة : اليَنَمَةُ ليس لها زهر ، وفيها حَبٌّ كثير ، يسمن عليها الابل ولا تغزُر .

أقول : نحن في هذا العصر عصر العلم أحوج الى شيء من ضبط وتدقيق يتناول المواد تناولاً وافياً فلا يدع شيئاً منها ، والذي ذكره ابن سيده وابو حنيفة كان على نحو ما يتناول عالم النبات في عصرنا فقد افاضنا في وصف النبات وأتينا على كثير من الخصائص المميزة .

(١) الحماحم : ريحانة معروفة باطراف اليمن وليست بيرية وتعظم عندهم . وقد أخطأ ناشر « اللسان » فائتبتها بالجيم في مادة « رغل » .

## ٩٠ - رفق

قال المتنبي :

وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ      نَضَّدَتْ بِهَا هَامَ الرِّفَاقِ تَلُولًا

من قصيدة يذكر فيها منازلة بدر بن عمار للأسد ومطلعها :

فِي الْخَدِّ أَنْ عَزَمَ الْخَلِيظُ رَحِيلاً      مَطَّرَ تَزِيدُ بِهِ الْخُدُودَ مُحُولًا

اللغة والشرح :

الأردن نهر معروف ، ونضدت : وضعت بعضه على بعض .

يقول : كان هذا الأسد بليّةً وقعت على أهل هذا النهر فأكثر قتل الرفاق في السفر وهي جمع رُفُقَة حتى ترك رءوسهم كالتلول المجتمعة من التراب ، واستند الفعل الى البلية وهي الأسد .

تطبيق :

أقول : ذكروا ان « الرُفُقَة » جمع رفيف والصحيح انها اسم جمع للرفيق والجمع رُفُق بضم وفتح ورفاق بكسر الراء .

والرفاق بكسر الراء جمع رفيف أيضاً وهذه هي التي بقيت في عربيتنا المعاصرة ، وتكاد هذه العربية الحديثة لا تعرف « الرُفُقَة » الا أنها مصدر أو اسم مصدر للفعل « رافق » . وكان معنى الجمع قد زال عنها وتجردت الى الاسمية .

## ٩١ - ركن

قال المتنبي :

يَرُوعُ رَكَانَةً وَيَذُوبُ ظَرْفًا      فَمَا يُدْرِى أَشَيْخٌ أَمَ غُلَامٌ

من قصيدة يمدح فيها المُنْخِث بن علي بن بشر العجلي ومطلعها :

قَوَادٌ مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ      وَعُمُرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُّ اللَّئَامُ

اللغة والشرح :

يروع : يثزع ، والركانة الوقار ورجل ركين أي وقور . يعني أنه جمع بين وقار الشيوخ وظرافة الفتيان .

## تعليق :

قالوا : ورجل ركين : رميز ، وقور ، رزين ، بيّن الرّكّانة ، وهي لرّكّانة والرّكّانية • ويقال للرجل اذا كان ساكناً وقوراً : انه لركين ، وقد ركنن ، بالضم ركّانة •

أقول : على ان المادة « ركن » معروفة بالفعل والاسم الذي هو « ركن » بالضم لا تعرف لغتنا الحاضرة هذه الفائدة المعنوية والمجازية في هذه الكلمة • وفي احياء هذه المادة بهذا المعنى فائدة ، ذلك أنها تشتمل على خصوصية في المعنى لا نجدها في لفظة واحدة وهي السكون والوقار •

## ٩٢ - رمع

قال المتبّي :

أركائبُ الأجبابِ انْ ادمعما

تَطِسُ الخدودُ كما تَطِسُنَ اليرمعا

والبيت مطلع قصيدة يسدح فيها عبدالواحد بن العباس بن ابي الأصبع

الكاتب •

## اللفة والشرح :

الركائب جمع الركوب وهي ما يركب ، وتطس تدقّ ، والوطس الدقّ ، واليرمعا حجارة رخوة •

تعليق :

قالوا : اليرمعا هو الحصى البيض تلالاً في الشمس ، وقال رؤبة

يذكر السراب :

ورقرق الأبخار حتى أقدعا باليد ايقاد النهار اليرمعا

قال اللحياني : هي حجارة ليّنة رفاق بيض تلمع • وقيل : هي حجارة

رخوة ، والواحدة من كل ذلك يرمة • ويقال للمغموم : ترّكته يفتّ

اليرمعا •

وفي مثل : كَمَا مَطَّلَتَهُ تَقَّتْ الْيَرْمَعَا

يضرب مثلاً للنادم على الشيء •

أقول : وقد أتيت على طائفة من الالفاظ التي تأتي على وزن المضارع  
عدا تلك التي تفيد التفاؤل أو الدعاء بالبقاء مثل يزيد ويعيش ويعمر ونحو  
ذلك ، فوجدت ان الغالب فيها أصول يمانية مثل يعرب ويشجب ويحمر  
ويثرب وينبع وتغلب وغير ذلك •

٩٣ - رمى

قال المتنبى :

وما أَرَمْتُ على العشرينَ سِنِّي فكيف مَكَلِّتُ من طول البقاء

من قصيدة خاطب فيها محمد بن اسحاق الذي بلغه أن ابا الطيب هجاه  
وانما هُجِّيَ على لسانه فعاتبه محمد بن اسحاق فقال ابو الطيب مجيباً :

أَتَنكِرُ يا ابنَ اسحاقٍ إِخائي وَتَحسِبُ ماءَ غيري من إنائي

اللغة والشرح :

أي ما زادت سنو عمري على العشرين فكيف أمكش طول البقاء  
بالتعرض لهجائك •

تعليق :

أقول : أَرَمْتُ هي أَرَبْتُ فابدل من الباء الأصلية ميماً • وهذا  
الاببدال قديم وقد وردت على لغة الابدال هذه أخبار نستطيع ان نتخذ منها  
شواهد في هذه المادة نفسها •

قالوا : ورَمَى على الخمسين رَمِيًّا وأَرَمَى : زادَ • وكلَّ ما زاد  
على شيء فقد أرمى عليه كما يقال : أَرَبَى والرَّمَاءُ بالفتح والمدّ : الرُّبَا •  
قال المحياني : هو على البَدَل •

وفي حديث عمر : لا تبيعوا الذهب بالفضة الا يَدَا بيد هاءَ وهاءَ اني  
أخاف عليكم الرَّمَاءُ ، قال الكسائي : هو بالفتح والمدّ • قال أبو عبيد : أراد  
بالرَّمَاءُ الزيادة بمعنى الرُّبَا •

قال حاتم :

وَأَسْمَرَ خَطِيئاً كَأَن كَعُوبَهُ

نَوَى الْقَسْبَ قَدِ أَرْمَى ذِرَاعاً عَلَى الْعَشْرِ

• أي قد زاد عليها •

أقول : لم يشأ المتنبي ان يستعمل الفعل « أَرَبَى » بالباء على الأصل ، بل لجأ الى « أَرْمَى » على البدل اتباعاً للحديث وللمأثور من الشعر القديم ، ولا أريد ان أقول إنه لو استعمل الصورة الأخرى لجانب الفصاحة ، ولكنني أشعر ان المتنبي كان يتوخى الصور والابنية التي لا يعرفها الا خاصة الناس من أهل العلم •

٩٤ - رهش

قال المتنبي :

يَدْمِي بَعْضُ أَيَدِي الْخَيْلِ بَعْضاً وَمَا بَعْجَايَةَ أَتَرَ ارْتِهَاشِ

من قصيدة يمدح فيها أبا العنائر الحسين بن علي بن حمدان ومطلعها :

مَيِّتِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فِرَاشِ حِشَاهُ لِي بِحَرِّ حَشَايَ حَاشِي

اللغة والشرح :

العجاية عَصَبَةٌ في اليد فوق الحافر ، والارتهاش اصطكاك اليدين

حتى تتعقر الرواهش وهي عَصَبُ الذراع •

يقول : ازدحمت الخيل عاديةً بين يديه في سوق انطاكية فدمت °

أيدي بعضها أيدي بعض ولم يكن ثم ارتهاش ، ويجوز ان تكون التدمية من دماء القتلى •

تعليق :

أقول : قد يقال ان القافية وهي الشين هي التي أتت بـ « الارتهاش » ،

ولكنني أقول انه لا يضطر الى ذلك اضطراراً وذلك لانه يملك مواد ما يعرض له من موضوعات فاذا كان الأمر يتصل بالحرب وما يدور فيها فالمتنبي شاعر

الحرب خبرها وعرف ما يتصل بها وكيف تدور وما يلزم فيها من سيف ورمح  
وطعن وضرب وهو القائل :

ولا تحسبنَّ المجد زرقاً وقينةً  
فما المجدُ الا السيفُ والفتكةُ البكرُ  
وتضربُ اعناق الملوك وأن تثرى  
لك الهبواتُ السودُ والعسكرُ المجرُ

٩٥ - روح

قال المتنبي :

وتركتَ أنتنَ ريحةً مذمومةً  
وسلبتَ أطيّبَ ريحةً تتضوعُ  
من قصيدة يرثي بها ابا شجاع فاتكأ وقد توفّي بمصر ليلة الأحد  
لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٣٥٠ ومطلعها :  
الحزن يثقلُ والتجشُّلُ يرُدُّعُ  
والدمعُ بينهما عصي طيِّعُ

اللغة

قالوا : الريحه طائفة من الريح ، سيبويه قال : وقد يجوز ان يدلّ  
الواحد على ما يدلّ عليه الجمع .

وحكى بعضهم : ریح وريحة مع كوكب وكوكبة وأشعر أنهما لغتان .  
ويقال : ریح وريحة كما قالوا : دار ودارة .

تعليق :

اقول : ما زالت كلمة « ريحة » معروفة في الدارجة العراقية ولا يوجد  
غيرها وهي تعني رائحة في اللغة الفصيحة . والذي أراه ان المتنبي استعمل  
« ريحة » كما تستعمل اليوم في لغتنا الدارجة ولم يستعملها كما وردت في  
كتب اللغة .



## ٩٦ - روع

قال المتنبي :

ورائِعُها وحيدٌ لم يَرْمَعْهُ تَباعُدُ جَيْشِهِ والمُسْتَجاشِ

انظر مادة ( جيش ) في هذا المعجم .

اللغة : يعني بالرائع اي المدوح الذي راعهم أي أفرعهم .

تعليق :

قالوا : الرُوعُ الفَرَّعُ ، والرُوعَةُ : الفَرَّعةُ ، وفي حديث الدعاء :

اللَّهُمَّ آمِنْ رُوعَاتِي \* جسع روعة وهي المرة الواحدة من الروع الفرع .

وفي المثل : أفرَّخَ رُوعَهُ أي ذَهَبَ فَرَّعُهُ \* وأفرَّخَ رُوعَهُ \* الرُوعُ

« بالضم » موضع الرُوع وهو القلب \* والرائع المفرع .

ولكنهم قالوا : وكل شيء يروعك منه جمال فهو رائع ، والرائع من

الجمال الذي يُعجب رُوعاً من رآه فيسرَّه .

والرُوعَةُ : المَسَّحةُ من الجمال \* وفرس روعاء ورائعة تروعك بعثها

وصفتها .

وامرأة رائعة كذلك .

أقول : وكان « رائع » و « روعة » انصرفنا للجمال وحده في لغتنا

المعاصرة فلا تستعملان في الفرع والخوف .

## ٩٧ - روع

قال المتنبي :

فَوَلَّكْتَ تَرْيِغَ الغَيْثِ والغَيْثِ خَلَقْتَ

وتطلب ما قد كان في اليد والرجل

من قصيدة يسدح دلاّر بن كشكروز وكان قد أتى الكوفة لقتال

الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي قبل وصول دلائر  
الى الكوفة ومطلعها :

كِدَعْوَالِكِ كُلُّ يَدْعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ  
ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهلٍ

### اللغة والشرح :

يقول ابو الفضل العروزي : قد كانوا في أمنٍ ونعمة وشبته ما كانوا  
فيه بالغيث فاستزادوا طلب الملك وجاؤوا محاربين فهزموا فلما تولوا هارين  
قصدوا بأرجلهم ما كان في أيديهم من مواطنهم ونعمتهم فذلك قوله : « وتطلب  
ما قد كان في اليد والرجل » •

وقال ابن فورجة : يعني انها كانت في غيث من اقطاع السلطان وانعامه  
فلما عصوا وحاربوا ثم انهزموا وولوا هارين يطلبون مأمناً وحصناً وقد  
خلفت أماناً كان حاصلها لها وتطلب بأرجلها ما كان في أيديها أي تطلب  
بهربها واغذاها على أرجلها ما كان حاصلها في أيديها •

### تعليق :

أقول : لقد جاء الشاعر بالفعل « أراغَ يَريغ » بمعنى يطلب ويريد •  
وما أظن ان « يطلب أو يريد » يسد مسدَّ « أراغ » ، ذلك ان في « الاراغة »  
شيئاً من الأصل المجرد « راغ يروغ » وراغ الى كذا أي مالَ إليه سراً  
وحاد • ومن هنا جاء الفعل راوغَ يراوغ ، يقال : فلان يراوغ فلاناً اذا كان  
يخيد عما يديره عليه ويحايطه • وأراغه وراوغه : خادعه •

وراغ الصيد : ذهب ههنا وههنا •

قال المتنبي :

شَرَفٌ يَنْطَحُ النُّجُومَ بِرَوْقَيْهِ وَعِزٌّ يَتَّقَلُّ الأَجْبَالَ  
من قصيدة يذكر فيها نهوض سيف الدولة الى ثغر الحَدَث لما بلغه ان  
الروم قد أحاطت به في جُمادى الأولى سنة ٣٤٤ ومطلعها :

ذِي المَعَالِي فَلْيَعْلُوثُونَ مَنْ تَعَالَى  
هكذا هكذا وإلا فلا لا

اللفظة والشرح :

فَكَرَّ معاليه بهذا البيت فقال : شَرَفُكَ يَزَاحِمُ النُّجُومَ فِي العُلُوثِ  
وعِزُّكَ أَثَبَّتْ من الجبال وأرْسَى منها حتى صارت الجبال بالاضافة إليه  
قلقة .

والرَوْقُ : القرن ، وكنى عن المزاومة بالمناطقة .  
ويجوز أن يريد : أن سلطانه ينفذ في كل شيء حتى لو أراد أن يُزِيلَ  
الجبال لأقلقها .

تعليق :

قالوا : الرَوْقُ : القَرْنُ من كلِّ ذِي قَرْنٍ والجمع أرواق ، ومنه  
شعر عامر بن فهيرة :

كالثور يحبي أنفه بروقه

وفي حديث علي ، عليه السلام ، قال :

تِلْكَمُ قَرَيْشٌ تَمَنَّانِي لِتَقْتُلَنِي

فلا وربك ما برؤوا ولا ظفروا

فان هلكت فرهن "ذمتي لهم"

بذات روقين لا يعفوها أثر

الروقان : تشية الروق وهو القرن ، و اراد بها ههنا الحرب الشديدة ،  
وقيل الداهية •

أقول : اراد المتنبي بالروقين القرنين على وجه الاستعارة فقد  
استعارهما للمعالي على سبيل التشبيه ، وهما شيء آخر في بيتي أمير المؤمنين  
علي بن ابي طالب - عليه السلام - •

ومن غير شك ان « الروقين » أبهى في الاستعمال وأسنى من  
« القرنين » تلك الكلمة التي استهلك بالثيوع •

٩٩ - ريم

قال المتنبي :

وكلمًا نطحت تحت العجاج به

أسد الكتاب رامته ولم يرم

من قصيدة قالها في صباه :

ضيف ألم برأسي غير محتشم

والسيف أحسن فعلاً منه باللمم

اللغة والشرح :

رامته : زالت عنه ولم يزل هو عنها ، وأراد رامت عنه فحذف  
حرف الجر وأوصل الفعل ، والأصل استعماله بحرف الجر كقول الأعشى :

أبانا فلا رمت من عندنا فاننا بخير إذا لم ترم

والمعنى : ان الابطال تنهزم عنه ولا ينهزم هو ، والنطح انما هو للكباش  
ولا يستعمل في الأسود ، ولو قال : كلمًا صدمت أو رُميت كان أليق  
ولكنه اراد بالنطح القتال •

تعليق :

ان قول الشارح : « وأراد رامت عنه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل والإصل استعماله بحرف الجر كقول الأعشى ... » •

أقول : ليس الأمر كما قال الشارح فليس الأصل استعمال الحرف وذلك ان في العربية اتساعاً وقد أفاد من الاتساع المتقدمون من الشعراء فاستعملوا الفعل على نحو ما جاء في بيت المتنبي ، قال ابن أحرر :

فَأَلْقَى التِّهَامِيَّ بِلَطَاتِهِ وَأَحْلَطَ هَذَا لَا أَرِيمَ مَكَانِيَا

• كما ان بيت الأعشى لا يصدق الشارح الذي أفاد ان التعدية بـ « عن » •

وقال آخر :

هل رامني أحدٌ أراد خبيطتي أم هل تعدرٌ ساحتي وجنابي

## حرف الزاء

١٠٠ - نور

قال المتنبي :

أَمِنْ أَزْدِيَارِكِ فِي الدُّجَى الرَّقَبَاءُ

إِذْ حَيْثُ أَنْتِ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

مطلع قصيدة يمدح فيها أبا عليّ هارون بن عبدالعزيز الأورجيّ

• الكأب

اللفظة والشرح :

يقول : أَمِنْ رَقَبَاءِكَ أَنْ تَزُورِنِي لَيْلًا إِذْ حَيْثُ أَنْتِ ضِيَاءٌ بَدَلًا مِنْ

الظلام يعني في الليل •

والمعنى : انها لكونها نوراً وضياءً لا تخرج ليلًا لان الرقباء يشعرون

بخروجها حين يرون الظلام ضياءً •

تعليق :

أود ان أقول : ان بناء « افتعل » من الفعل « زار » من الأبنية الغربية

التي أولع بها الشاعر فصار يتوخاها ويسعى إليها ، فأنت لا تجد الا شاهداً

على هذا البناء حين تذهب في استقرائك مذهباً جاداً ، قال ابو كبير :

فَدَخَلْتُ بَيْتًا غَيْرَ بَيْتِ سَنَاخَةٍ

وَازْدَرَرْتُ مُزْدَرَّ الكَرِيمِ المِفْضَلِ

ومن المعروف في العربية ان الزيادة ان لم تفد جديداً تعيماً أو تخصيصاً

أو شيئاً فأفضل منها بناء الثلاثي •

قال المتنبي :

أَنْ دُونََ التِّي عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَحْدَبِ وَالنَّهْرِ مِخْلَطًا مِزِّيَالًا

انظر : مادة خلط ( مخلط ) من هذا المعجم •

اللفظة والتعليق :

جاء في حديث معاوية : أنّ رجلين تداعيا عنده وكان أحدهما  
مِخْلَطًا مِزِّيَالًا ؛ المِزْيَلُ بكسر الميم وسكون الزاي : الجَدَلُ في  
الخصومات الذي يزول من حُجَّةٍ إلى حُجَّةٍ •

أقول : كان المتنبي قد كان عارفاً بهذا الحديث ولذلك اتخذ مادته ارادة  
للمدح وإصابة للغرض فكان له ذلك • ولم أجد شيئاً آخر عن : « المخلط  
والمزْيَلُ » واجتماعهما في نص كأنما يُقَوِّمِي أحدهما الآخر الا حديث  
معاوية هذا • وكان المتنبي ايضاً أدرك هذا فاستعمله ليصل الى ما يريد •

غير أنه بسبب من القافية وما فيها من حرف التأسيس وهو الالف اضطر  
ان يتسع في « مِزْيَلُ » ويجعلها « مزيال » •

وهذا من الشواهد التي تدل على ان الشاعر كان محيطاً احاطة واسعة

بفرائد العربية •

## حرف السين

### ١٠٢ - سبحل

قال المتنبّي :

رَبِحِلَّةٌ أَسْمَرٌ مُقَبِّلُهَا سَبِحِلَّةٌ أَبْيَضٌ مُجَرَّدُهَا

انظر : سَبِحِلَّةٌ من هذا المعجم •

تعليق : قالوا : السَبِحِلَّةُ العظيمة من الابل ، وهي الغزيرة ، وجمل

سَبِحِلٌّ رِبِحِلٌّ : عظيم •

والسَبِحِلَّةُ من النساء : الطويلة العظيمة ، ومنه قول الاعرابية تصف

ابنتها :

سَبِحِلَّةٌ رِبِحِلَّةٌ  
تنمي نماءَ النخلة°

### ١٠٣ - سجر

قال المتنبّي :

عن أشدقٍ مُسَوِّجَرٍ مُسَكْسَلٍ أَقْبٌ سَاطٍ شَرَسٍ شَمَرٌ دَلٍ

من أرجوزةٍ يصف فيها كلباً أرسله ابو علي الأوارجيّ على ظبّيّ

فصاده ومطلعها :

ومنزلٍ ليس لنا بسنزلٍ ولا لغيرِ الغادياتِ الهطَّلِ

**اللغة والشرح :**

يقول : عن أشدقٍ أي عن كلبٍ أشدقٍ وهو الواسع الشدق ،

والمُسَوِّجَرُ الذي له ساجور وهو قلادة الكلب التي فيها مسامير ،

والمُسَكْسَلُ الذي في عنقه سلسلة ، والأقْبُ الضامر ، والساطي الذي



يسطو على الصيد أي يصول عليه ، وقال ابن جنبي : هو البعيد الأخذ من الأرض والشرس العضوض السيء الخلق ، والشمر دال الطويل •  
تعليق :

استعمل الشاعر مسوَجراً للكلب في عنقه ساجور وهو القلادة أو الخشبة التي توضع في عنق الكلب ايضاً •

والمسوَجَر اشتقاق غريب لانهم قالوا : سَجَرَ الكلب والرجل يسجُرُه سَجْراً : وضع الساجور في عنقه •

وجاء في « اللسان » : وحكى ابن جنبي : كلب مسوَجَر ، وعلق صاحب اللسان بقوله : فان صحَّ ذلك فساداً نادر •

قوله : فان صحَّ يوحى أنه لم يجد غير ابن جنبي يحكي هذه الحكاية • وأكبر الظن ان ابن جنبي وجد أبا الطيب قد استعمل الكلمة وتوسَّع في التوليد والاشتقاق ، واستحسن ذلك منه ابن جنبي فراح يحكيه •

#### ١٠٤ - سخن

قال المتنبي :

مَنْ لَبِضِ الْمَلُوكِ أَنْ تَبْدِلَ اللَّوْ

نَ بَلَوْنَ الْأَسْتَاذِ وَالسَّحْنَاءِ

من قصيدة يهنئ فيها كافوراً ببناء دار با زاء الجامع الأعلى على البركة وتحوّل إليها وطالب أبا الطيب بذكرها ومطلعها :

إِنَّمَا التَّهْنِئَاتُ لِلْأَكْفَاءِ      وَإِمْنٌ يَدْنِي مِنَ الْبُعْدَاءِ

اللغة والشرح :

يقول : الملوك البيض الألوان يتسوّون أن يبدلوا ألوانهم بلونك وأن تكون هيئاتهم في اللون كهيأتك ، والسحناء : الأثر والهيئة يقال : رأيتُه وعليه سحناء السفر ، يقول : من يكفل لهم بهذه الأمانة ثم ذكر لهم تَمَنُّوا هذا فقال :

فترأها بنو الحروبِ بأعيانٍ نِ تراه بها غداةَ اللقاء  
تعليق :

قالوا : السَّحْنَةُ ( بالفتح والسكون ) والسَّحْنَةُ ( بفتحين )  
والسَّحْنَاءُ والسَّحْنَاءُ : لِينُ البَشْرَةِ والنَّعْمَةُ ، وقيل : الهَيْئَةُ واللون  
والحال .

وفي الحديث ذكر السَّحْنَةُ وهي بشرة الوجه ، مفتوحة السين وقد  
تكسر . والنعمه ( بفتح النون ) التنعثم .  
أقول : وما زالت السحنة معروفة في لغتنا المعاصرة للدلالة على لون  
البشرة وخصائصها وحالها .

#### ١٠٥ - سدس

قال المتنبى :

أُحَادٌ أم سُدَّاسٌ في أَحَادٍ لِيَيْلَتْنَا المنوطة بالتنادي  
وهو مطلع قصيدة يمدح فيها عليّ بن ابراهيم التبوخي .  
اللفظة والشرح :

المشهور في لغة العرب ان هذا البناء لا يتجاوز الأربعة نحو أَحَادٌ وثناء  
وثلاث ورباع . وحكي نادراً انه يقال الى عَشَارٍ ومنه قول الكميت :  
فلم يَسْتَرِيثوكُ حتى رَمِيَتْ فوقَ الرجالِ خِصَالاً عَشَاراً  
ولا يستعمل أَحَادٌ في موضع الواحد فلا يقال : هو أَحَادٌ أي واحد ،  
انما يقولون جاؤوا أَحَادٌ أي واحداً واحداً ، فسُدَّاسٌ نادر غريب ، وأُحَادٌ  
في موضع واحد خطأ ، وكذلك سُدَّاسٌ في موضع ستة .

وأكثرها في معنى هذا البيت ثم لم يأتوا ببيان مفيد موافق اللفظ .  
أراد الشاعر : واحدة " أم ست " في واحدة ، وست " في واحدة اذا جعلتها  
فيها كالشيء في الظرف ولم تُرد الضرب الحسابي سبع ، وخص هذا العدد

لأنه أراد لياليَ الأسبوع وجعلها اسماً لليالي الدهر كلها لأنه كلُّ أسبوع  
يعد أسبوع آخرَ إلى آخرِ الدهر .

يقول : هذه الليلة واحدة أم ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الواحدة  
حتى طالّت وامتدّت° إلى يوم القيامة وهو قوله « لِيَيْلَتْنَا الْمُنُوْطَةُ°  
بالتنادي » .

وقالوا المراد بالتصغير وهنا التعظيم والتكبير كقول لييد :

وكل أناسٍ سوف تدخلُ بينهم دُؤْيَهِيَّةٌ تصفرُّ منها الأنامِلُ°  
يعني الموت وهو اعظم الدواهي .

ويريد بالتنادي القيامة والله تعالى سمّى يوم القيامة يوم التنادي لأن  
النداء يكثر فيه .

ويقول ابن جنبي : يريد تنادي أصحابه بما هم به ، ألا ترى إلى قوله :  
« أفكّر في مُعاقرة المنايا » وعلى هذا استطال الليلة التي عَزَمَ في صباحها  
على الحرب شوقاً إلى ما عَزَمَ عليه .

تعليق :

كثر الحديث وطال في هذا البيت وأنا أريد الكلام على سُداس وحدها  
ولكنني مضطر أن اعرض لهذه المادة التاريخية التي احاطت بالبيت فكان  
موضوع دارسين عدة .

قالوا : سِتة وسِتة اصلها سِدسة وسدس .

ولابد أن أعرض طريقة الاقدمين في الوصول إلى الكلمة وما اتبهاها  
من التغييرات الصوتية فأتى على أقوالهم . قلبوا السين الأخيرة تاءً لتقرب من  
البدال التي قبلها وهي مع ذلك حرف مهموس كما أن السين مهموسة فصار  
التقدير سِدت° ، فلما اجتمعت الدال والتاء وتقاربتا في المخرج أبدلوا الدال  
تاءً لتوافقها في الهمس ، ثم أدغمت التاء في التاء فصارت ست كما ترى ،  
فالتغيير الاول للتقريب من غير ادغام ، والثاني للادغام .

أقول : وهذا الشرح هو طريقة القدماء في التعليل من أجل الوصول الى الابنية والصيغ المعروفة ، وفي هذه الطريقة قليل من العلم وكثير من غير العلم ذلك ان عدم معرفتهم للأصوات معرفة علمية دقيقة يؤدي بهم الى ارتكاب الخطأ والوصول الى نتائج غير صحيحة •

في قولهم هذا عن ست وأصلها سدس بعد عن العلم ومنه عدم معرفتهم بحقيقة الجهر والهمس • ان حقيقة الجهر عند سيبويه انه صفة في حروف أشبَحَ الاعتماد في موضعها حتى منع النفس ان يجري معه حتى ينقضى الاعتماد ويجرى الصوت كما في الباء والجيم وغيرها •

وحقيقة الهمس عنده في الحرف الذي ضعف الاعتماد من موضعه حتى جرى معه النفس • وعدة الحروف المهوسمة معروفة لأهل العلم •

أقول : ان هذا التمييز بين المجهور والمهموس من الأصوات تمييز لم يبن على علم موضوعي واضح ، فقد جهل المتقدمون من علماء اللغة ميكانيكية الصوت وكيف يخرج وما العامل في إخراجه • انهم جهلوا الاوتار الصوتية ووضعها في اخراج الاصوات وكيف يتذبذب الوتران الصوتيان فيحدث الصوت المجهور  
Voiced

وقد يفرج الوتران الصوتيان بعضهما عن بعض اثناء مرور الهواء من الرئتين بحيث يسمح له بالخروج دون أن يقابله أي اعتراض في طريقه ، فلا يتذبذب الوتران الصوتيان ، وفي هذه الحالة يحدث الصوت المهموس  
Voiceless

ومن نتائج الخطأ في هذا العلم المتقدم اعتبارهم الدال من الاصوات المهوسمة وهو صوت مجهور في علم الصوت الحديث •

على أنى لا بد لي ان أشيد بجهود المتقدمين في هذا العلم اللغوي وأنهم انجزوا فيه اشياء كثيرة موافقة لما جاء به العلم الحديث المعتمد على منجزات التكنولوجيا الحديثة • ومن غير شك ان الخليل بن احمد صاحب تلك المنجزات التي تنم عن عبقريته وتفوقه •

كلمة اخيرة :

قالوا : أخطأ المتنبى في « أحاد » لاستعماله اياها بمنزلة الواحد لانهم لا يستعملونها الا بمعنى واحداً واحداً كقولهم جاؤوا أحاد أي واحداً واحداً ، ثم اشتقاقه « سداس » من « ستة » نادر غريب .  
أقول : ان الشاعر على علم بكل هذا ولكنه أراد ان يقول ما يعدونه خطأً ومجافاة للصواب ليبتدع جديداً وليكون رأساً في هذا السبيل ، وكأنه أدرك انه يسلك من فنون القول ما يسوغ له ان يخالف المألوف وان يأتي بجديد .

ولنا حين نؤرخ للعربية في عصرنا هذا ألا نكون ملتزمين بمقاييس الصواب والخطأ التي جرى عليها النقاد المتقدمون ذلك ان التوليد حاصل في كل عصر ، ألا ترى ان كثيراً من تلك المقاييس لم يعمل بها المتقدمون فلم يسلم الجاهليون ولا الاسلاميون مما عُدَّ بعيداً عن الصواب .  
وفي الخزانة العربية مصنفات في ماخذ الشعراء المتقدمين وما صحفوا فيه من كلامهم .

## ١٠٦ - سدك

قال المتنبى :

ما سدكت علة بمولودٍ أكرم من تغلب بن داود  
مطلع قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويرثي أبا وائل تغلب بن داود في جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

اللفظة والشرح :

سدك الشيء بالشيء اذا لزمه . وروى ابن جني : « بسورود » وهو المحموم من ورد الحنسى . يقول : ما لزمت علة موروداً أو مولوداً أكرم من هذا الرجل .

تعليق :

لقد أشرت الى هذا الفعل في مادة « رِمِع » من هذا المعجم وعرضت في ذلك الموضع لولوع المتنبّي بالغريب النادر من الكلم الذي التزمه التزاماً فصار منهجاً له ، وكأنّ بداية ذلك انه أراد أن يوجي أنه مالك للعريية يتصرف فيها كما شاء .

١٠٧ - سفل

قال المتنبّي :

وقالوا هل يبلّغك الثريّاً فقلتُ نعم اذا شئتُ استيفالاً  
من قصيدة يسدح فيها بدر بن عمار ومطلعها :

بقائي شاءَ ليس همُّ ارتِحالاً وحسُنَ الصبر زمّوا لا الجمالاً  
اللفظة والشرح :

اي قالوا لي حسدا له عليّ ولي عليه ، هل يرفعك الى الثريّاً انكاراً لأن يبلّغني بخدمته منزلةً رفيعةً ، فقلتُ : نعم يبلّغنيها ان انحطت عن درجتي ، يعني أنه رفعه فوق الثريّاً فان استقلّ وانحطّ رجّع الى موضع الثريّاً وإلاّ فهو أعلى درجة بخدمة الممدوح .

تعليق :

أقول : ولم يعرف « افعل » من مادة « سَفَلَ » وهذا من مؤلّفات المتنبّي .

١٠٨ - سلب

قال المتنبّي :

كلا الرجلين أتلى قتله فأيشكّما غلّ حُرّ السلب  
من مقطوعة قالها في صباه وقد مرّ برجلين قد قتلا جرّداً وأبرزاه  
يعجبان الناس من كبره أولها :

لقد أصبحَ الجرّادُ المستغيرُ أسيرَ المنايا صريعَ العطبِ

## اللغة والشرح :

يقول : كلاهما تولى قتله اي اشركتُما في قتله فأيشكما انفرد بسكبه وهو ما يُسَلَب من ثياب المقتول وسلاحه ، وحرثه جيده ، وغلّ أي خان ، وكل هذا استهزاء بهما •

### تعليق :

قالوا : السَلَب ما يُسَلَب ، وكل شيء على الانسان من اللباس فهو سَلَبٌ ( بفتحين ) والفعل سَلَبته أسلبه سلباً اذا اخذتْ سَلَبه •  
وسَلِبَ الرجل ثيابه •

أقول : كأنَّ السَلَب هو المسلوب وفي العربية كثير من بناء « فَعَلَ » « بفتحين » للدلالة على ما هو « مفعول » في الأصل مثل الحَكَب والجَلَب والقَنْصُ والهَمَل وغيره • ولعل هذه الابنية المجردة سبقت الابنية القياسية في الدلالة على ما يؤدي بالاوزان القياسية •

ثم ان « السَلَب » في الأصل ما يُسَلَب من اللباس ويبدو أنهم قد توسّعوا في السلب فصار يتجاوز اللباس الى غيره •

ولعل من حسن الاتفاق ان تكون مادة « سلب » هي المقابلة لمادة « لبس » •

ويحسن ان أشير الى قول الشاعر في البيت « أتَلَى » بمعنى تَوَلَى وهذا مما ولده الشاعر وأحدثه فلم يؤثر أنه بُنِيَ « افتعل » من مادة « وَلَى » •

## ١٠٩ - سملق

### قال المتنبّي :

وليلٍ دَجُوجِيٍّ كَأَتَا جَلَّتْ لَنَا  
مُحَيَّاكُ فِيهِ فَاهْتَدَيْتَنَا السَّمَلِقُ  
من قصيدة يسدح فيها الحسين بن اسحاق التنوخي ومطلعها :  
هو البين حتى ما تَأَتَى الحَزَائِقُ  
ويا قلب حتى انت ممّن أفرق

## اللفظة والشرح :

الدَجُوجِيّ : المظلم لا يستعمل بغير ياء النسبة ، السالمق جمع سَمَلَق وهي الأرض البعيدة الطويلة •

يقول : رَبِّ لَيْلٍ مَظْلَمٍ كَأَنَّ السَّالِمِقَ الَّتِي كُنَّا نَقْطَعُهَا أَظْهَرَتْ لَنَا وَجْهَكَ حَتَّى اهْتَدَيْنَا لِلطَّرِيقِ •

تعليقي :

قالوا : السملق : الأرض المستوية ، وقيل : القفر الذي لا نبت فيه ، قال عماره :

يَرْمِي بِهِنَّ سَمَلَقٍ عَنِ سَمَلَقٍ

وذكره الجوهري في سلق • والسملق : القاع المستوي الأملس الاجرد لا شجر فيه وهو القَرَق ، قال جميل :

أَلَمْ تَسَلِ الرَّبْعَ الْقَدِيمَ فَيَنْطِقْ

وَهَلْ تُخْبِرُكَ الْيَوْمَ بَيِّدَاءُ سَمَلَقٍ

وفي حديث علي ، رضوان الله عليه : ويصير معهدا قاعاً سَمَلَقاً •

أقول : ان « سملق » من الرباعي في العربية ، وفي أبنية الرباعي في لغتنا القديمة عجب أي عجب ذلك ان طائفة كبيرة لا اشك في أنها مصنوعة لم ترد في كلامهم •

غير ان « سملق » هذا مما صح وثبت للسعني المشار إليه بدلالة النصوص الواضحة في معناها ونسبتها • وهو تارة ينصرف الى الاسمية وأخرى يستخدم استخدام الصفة وهو من باب الوصف بالاسم •

ومن غير شك ان « السالمق » قد دفع إليها الشاعر بسبب من القافية •

١١٠ - سوع

قال المتنبي :

تَقْرِي صَوَارِثَهُ السَّاعَاتِ عَبْطُ دَمٍ

كَأَنَّهَا السَّاعُ قَتَّالٌ وَتُرْزَالُ



من قصيدة يسدح فيها أبا شجاع فائقاً الملقب بالمجنون في سنة ٣٤٨  
ومطلعها :

لا حَيْلَ عِنْدَكَ تَهْدِيهَا وَلَا مَالٌ  
فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ

### اللغة والشرح :

العَبَطُ والعَيْبُطُ : الطريُّ من الدم ، والساع جمع ساعة •  
يقول : كل ساعة تأتي عليه يجدد فيها ذبحاً كأنَّ الساعات نزلت  
ينزلون عليه ، وَقَفَّالَ قَفَّالُوا من سَقَرٍ يعني أنه لا يُطْعَمُ أضيافه الغابَّةُ  
يل يجدد الذبح والنَّحْر كل ساعة فيُجْرِي دماً عَيْبَطاً •  
وقال ابن جني : يقول هو كلُّ ساعة يُرِيقُ دماً طَرِيّاً من اعدائه فكأنَّه  
يُثْقِرِي الساعات وكأنها قوم ينزلون عليه ، فيجعل ابن جني عَبَطَ دمٍ من  
الاعداء •

### تعليق :

أقول : الساعات جمع ساعة وهو جمع مؤنث صريح • أما ساع بناء  
« فَعْلَل » فهو من مواد الجمع القديم الذي عرف في أسماء ثلاثية كثيرة وقد  
أبى اللغويون أن يعدّوه من ابنية الجموع المكسرة فقللوا هو من أسماء  
الجمع وكانَّ هذه الاسماء تدل على الجمع في المعنى وتعامل معاملة المفرد  
أحياناً في الاستعمال اللغوي كأن يكون الوصف مفرداً • وقالوا ما كان  
مفردة بالتاء الدالة على الواحدة مثل تمرة وتسر وشجرة وشجر أو ما كان  
مفردة منسوباً مثل يهودي ويهود كل ذلك اسم جمع سواء فيه فَعْلَل  
( بالسكون ) وفَعَّل ( بفتحين ) وفَعُول •

وأرى أن ما يسمي أسماء جموع إن هي الا جنوع قديمة استعملها العربي  
القديم حين كانت لغته لغة قبائل متفرقة لم يَهَيِّأ لها أن تتوحد في عريضة  
عامّة أو شبه عامة •

أقول : وأكبر الظن أن حفلة العربية بسبب من ذلك بطائفة كبيرة من  
أبنية جموع التكسير التي لا نجد نظيرها في أية لغة سامية أخرى •

ومثل ساعة وجمعها ساع من المؤنثات ساحة وساح وراحة وراح وباحة  
وباح وقامة وقام وهامة وهام وغير ذلك •

### 111 - سوا

قال المتنبّي :

وانما نحنُ في جيلٍ سَواسِيَّةٍ  
شَرٌّ على الحرِّ من سَقَمٍ على بَدَنِ

من قصيدة يمدح فيها محمد بن عبيد بن عبدالله بن محمد بن الخطيب  
القاضي الخصيبي ومطلعها :

أفاضِلُ الناسِ أغراضُ لَذا الزَمَنِ  
يخلو من الهَمِّ أخلاهُم من الفطن

اللغة والشرح :

الجيل : الضرب من الناس ، وسواسية متساوون في الشر ولا يقال  
في الخير والمعنى واضح •

تعليق :

قال ابن سيده : وسواسية وسواسٍ وسواسية ، والأخيرة نادرة  
وكلها أسماء جمع • وقد تكلموا كثيراً على الياء الأخيرة في « سواسية » في  
انها منقلبة •

وحكى ابن السكيت في « باب رذال الناس » في كتاب « الالفاظ » :  
قال أبو عمر : ويقال هم سواسية اذا استووا في اللؤم والخسة والشر  
وانشد :

وكيف تَرَجَّيْها وقد حالَ دونها سواسية لا يغفرون لها ذنباً  
وانشد ابن برّي لذي الرمة :

لولا بنو ذهلٍ لقرّبتُ منكم

الى السوطِ أشياخاً سواسيةً مرّداً

يقول : لضربنكم وحلقت رءوسكم ولحاكم •  
وقال الفراء : يقال هم سَوَاسِيَةٌ وسَوَاسٍ وسَوَاسِيَةٌ والآخر بضم  
السين والهمز • قال كثير :

سَوَاسٍ كَأَسْنَانَ الْحِمَارِ فَمَا نَرَى  
لذِي شَيْبَةٍ مِنْهُمْ عَلَى نَاشِئٍ فَضَلَا  
وقال الفراء ايضاً : يقال هم سَوَاسِيَةٌ يستوون في الشر ولا أقول  
في الخير •

وفي التهذيب : ومن امثالهم « سواسية كأسنان الحمارة » •  
وقال ابن بري : سواسية جمع لواحد لم ينطق به •  
أقول : وما زلنا نستعمل « سواسية » ولكننا فقدنا هذا التخصيص  
المشار إليه وهو انصرافها الى الشر فهي في استعمال أهل عصرنا للشر والخير  
على السواء •

١١٢ - شبرق

قال المتنبي :

وهَزُّ أطارَ النَّومِ حتى كَأَنِّي  
من السُّكْرِ في العَرَّزَيْنِ ثَوْبُ شَبَّارِقِ\*

من قصيدة يمدح فيها الحسين بن اسحاق التنوخي ومطلعها :

هو البين حتى ما تَأَنَّى الحزائق  
ويا قلب حتى أنت مِمَّنْ أفارق\*

اللغة والشرح :

يقال : ثوب شَبَّارِق إذا كان مقطَّعاً وهو واحد وجمعه شَبَّارِق ، والهزُّ :  
التحريك ، يعني تحريك الإِيل رُكبانها في سرعة سيرها وذلك يمنع النوم  
حتى يصير الانسان من غلية النوم مائداً بين العَرَّزَيْنِ كالثوب الخلق  
لكثرة تمايله .

تعليق :

قالوا : ثوب مَشَبَّرِق وشَبَّرِق وشَبَّارِق وشَبَّارِق ( بضم الشين )  
وشَبَّارِق ( بفتحها ) وشباريق : مقطع ممزَّق . قال امرؤ القيس :

فأدر كنهه يأخذن بالساق والنَّسَا

كما شَبَّرِق الولدان ثَوْبَ المَقْدَسِ

والمقدَّس : الراهب ينزل من صومعته الى بيت المقدس فيمزَّق الصبيان

ثيابه تبرئاً كآ به !

أقول : شُبارق بضم الشين بناء من الابنية القديمة التي أميتت في عريتنا المعاصرة وربما أميتت قبل ذلك بعصور •  
ويجيء على هذا البناء طائفة من الالفاظ الكثيرة وأغلبها يوحى أنه موضوع •

وقد كان لي ان عرضت لهذه الابنية الموضوعه في دراسة وافية •  
وهذه الصيغة تكون اسماً وقد يستخدم الاسم استخدام الصفة •

قالوا : الجُخادب المسترخي البطن الغليظ • وقالوا رجل صُلامد أي صلب شديد • ولو أحصيت ما جاء من هذا بمعنى الصلب الشديد والغليظ والضخم والمسترخي لخرجت منه بمعجم صغير على نحو ما صنع الصاغانى في كتابه « كتاب يفعلول » و « كتاب ما جاء على فعّال » •

### ١١٣ - شجب

قال المتنبي :

تخالِفَ الناسُ حتى لا اتَّفَقَ لهم

إلاَّ على شَجَبٍ والخُلْفِ في الشَجَبِ

من قصيدة يرثي فيها اخت سيف الدولة الكبرى ويعزّيه بها وتوفّيت ببيّفارقين ومطلعها :

يا أختَ خيرٍ أخٍ يا بنتَ خيرٍ أبِ

كناية" بهما عن أشرفِ النسبِ

اللغة والشرح :

يقول : جرّى الخلف في كل شيء حتى لم يتفق الناس إلا على الهلاك ، وهو أن منتهى الحيوان أن يموت فيهلك ثم قال : والخلف الحقيقي في الهلاك وهو ما ذكره في قوله •

### تعليق :

جاء في « التهذيب » : قال أبو عبيد : الشاجب الهالك الآثم • قال :  
«وشَجَبَ الرجل ( بفتحين ) يشجِبُ شُجُوباً اذا عَطِبَ وهلك في دين  
أو دنيا • وفي لغة : شَجِبَ يَشَجِبُ شُجْباً مثل « فَرِحَ » وهو أجود  
اللغتين قاله الكسائي وأنشد :

لَيْلِكَ ذَا لَيْلِكَ الطويلُ كما عالجَ تبريحَ غلتهِ الشَّجِبُ

• وهذا يعني ان المتنبي جاء بأجود اللغتين

• وشَجَبَهُ الله يشجِبُهُ مثل « نَصَرَ » أي اهلكه •

أقول : لم يبق من هذا الفعل في لغتنا المعاصرة الا فعل جديد في معناه  
• بعيد عن معنى الهلاك • يقال : شَجَبَ الشعب ما يرمي إليه المستعمر •  
• بمعنى رفض واستنكر ولا اعلم لهذا المعنى وجهاً وكيف وُلِدَ •

### ١١٤ - شفن

#### قال المتنبي :

شَفَنَ بِخَمْسٍ الى مَنْ طَلَبَنَ قَبْلَ الشُّفُونِ الى نازل

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن  
داود لما أسره الخارجي في كلب وقتل الخارجي في شعبان سنة سبع وثلاثين  
• وثلاثمائة ومطلعها :

إلى مَ طَمَاعِيَّةُ العاذِلِ ولا رَأْيِي في الحبِّ للعاقِلِ

#### اللغة والشرح :

• الشُّفُون : النظر في اعتراض •

يقول : نَظَرَنَ الى ابي وائل قبل النظر الى نازل عن ظهورهن ، يريد :  
أنَّهُم لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليالٍ حتى بلغوا أبا وائل في ركضةٍ  
• واحدة •

تعليق :

شَفَنَهُ يشْفِنه مثل « ضَرَبَ » شَفْنَاً وشَفُونَا وشَفِنه يشْفِنه  
مثل « فرح » شَفْنَاً ، كلاهما نظر اليه بسؤخر عينه بغضةً أو تعجباً ، وقيل :  
نظر إليه نَظَرًا فيه اعتراض •

قال الاخطل :

وإذا شَفَنَ الى الطريق رَأَيْتَهُ لَهْفًا كشاكلة الحصان الأَبْلَقِ

أقول : وهذا من مادته الغزيرة التي لا تجدها إلا في أقوال المتقدمين من  
الشعراء • وكأن الشاعر اراد بالفعل مجرد النظر وفي اللغة سعة قال الكسائي :  
شَفِنْتُ الى الشيء وشَفِنْتُ ( على القلب ) اذا نظرت إليه وبيت الاخطل  
شيء من هذا المعنى فلا اعتراض واضح فيه ولا بغض ولا تعجب •

## ١١٥ - شكل

قال المتنبي :

أحبُّ التي في البدر منها مشابيه

وأشكو الى من لا يُصابُ له شكْلُ

من قصيدة يمدح فيها شجاع بن محمد بن عبدالعزيز الطائي المنبجي

ومطلعها :

عَزِيزُ أَسَىٍّ من دارِءِ الحَدَقِ النُّجَلِ

عِيَاءٌ به مات المحبُّونَ من قَبْلِ

اللفظة والشرح :

المشابهة جمع شبهه كالمحاسن جمع حُسنَ والمشايع جمع شيخ ،  
وقد خرج في هذا البيت من النسيب الى المدح مفضلًا للممدوح بالكمال  
على المعشوق في الجمال فذكر ان في البدر انواعاً من شبه الحبيبة منها الحسن  
والضياء والعلو والبعد عن الناس ، ثم قال : وأشكو هواها الى من لا يوجد  
له نظير ولا مثل وانما يشكو إليه ليعطيه من المال ما يتوصَّل به إليها •

### تعليق :

الشكل في البيت يعني الشبه والمثل والنظير ، والجمع اشكال  
«وشكول ، وأنشد ابو عبيد :

فلا تطلبنا لى أيّماً ان طلبتما فان الأيامى لسنن لى بشكول

• وقد تشاكل الشيطان وشاكل كل واحد منهما صاحبه .

وفي التنزيل العزيز : وآخر من شكله أزواج أي من مثله . والمشاكلة

الموافقة •

وقد استعمل المتنبي الشكل في المعنى نفسه في قوله :

يا أيّها القمّر المباهي وجهه لا تكذبنّ فليست من أشكاله

أي من أمثاله •

وقال في أرجوزة : مُجْتَمَعُ الاضداد والأشكال •

أقول : اوشك هذا المعنى ان يزول من الفصيح المعاصر لان «الشكل»

عند المعاصرين الظاهر من الشيء والمظهر وما يبدو منه من حيث الملامح

والخطوط والعلامات وربما اللون وهم يستعملونه في النقد الادبي والفني

فيقولون الشكل ويريدون به الاسلوب والطريقة ويقابلونه بقولهم المضمون

ويراد بالمضمون الفكرة والمعنى المراد • وقد يكون هذا الاستعمال الجديد

ولا سيما في اللغة الفنية والادبية قريباً من معنى الصورة المحسوسة أو المتوهمة

للشكل في الفصيحة القديمة •

ولعل « الشكل » بمعنى المثل والنظير باق في الاستعمال الدارج •

### ١١٦ - شعر

قال المتنبي :

الخائف الغمرات غير مدافعٍ والشمرريّ المطعّن الدعيّسا

انظر مادة « دعس » من هذا المعجم •



قال المتنبى :

فَأَقْبَلَهَا المَرُوجَ مُسَوِّمَاتٍ ضَوَامِرَ لا هِزَالَ ولا شِيَارَ  
 من قصيدة يصف فيها إيقاع سيف الدولة بيني عَقِيلَ وقَشِيرَ  
 وبلعجلان وِكَلابَ ومطلعها :  
 طِوَالِ قَنَاءٍ تَطَاعَنُهَا قِصَارُ وَقَطَّرَكَ في نَدَى ووَعَى بِحَارِ

اللفظة والشرح :

يريد مَرُوجَ سَلَمِيَّةَ لانَّهم كانوا بها ثم انهزموا بين يديه منها ،  
 والكناية في « أَقْبَلَهَا » للخيل ولم يجر لها ذكر ، ومعنى « أَقْبَلَهَا » جعل  
 وجوهها الى المروج ، وأجاءها اليها مُسَوِّمَاتٍ مَعَلَّكَاتٍ ، وهِزَالَ جمع  
 هزِيل ، وشِيَارَ حسنة المناظر سِمَانٌ جمع شِيَرٌ وهي من الشارة ، والشَوَارِ  
 حسن الهيئة •

والمعنى : ان ضَمَرها ليس عن هزال انما هو عن تضيير وصنعة وقيام  
 عليها فهي مصنوعة مضمرة ، ولا هي ايضاً حسنة المناظر لانها قد شَعِثَتْ  
 واغبرت بمواصلة السير •

تعليق :

قالوا : الشارة والشورة : الحسن والهيئة واللباس • وقيل : الشورة  
 ( بالضم ) الهيئة والشورة ( بالفتح ) اللباس حكاة ثعلب •

قال ابن الاثير : هي بالضم الجمال والحسن كأنه من الشور عرض  
 الشيء واظهاره • والشارة والشورة : السِمن • وفرَسَ شِيرَ وخيَل  
 شِيَارَ مثل جيّد وحياد أي سمان حسنة المنظر ، قال عمرو بن معد يكرب :  
 أعبّاسٌ ، لو كانت شياراً جِيادنا بتلث ما ناصبت بعدي الأحامس  
 وفي الحديث : انه رأى امرأة شِيَرَةٌ وعليها مناجيد أي حسنة الشارة  
 وقيل : جميلة •

أقول : وهذه مادة من المواد الغنية القديمة ذات الدلالة الواضحة والتي

حفل بها الأدب وردت عند المتنبي تؤكداً لما ذهبت إليه انه وفر مادته من فصيح العربية وفرائدها وأوابدها فقد ألم بها واستوعب مادتها فكانت في شعره في المكان المناسب .

### ١١٨ - شوق

قال المتنبي :

« ما لاحَ بَرَقَ أو تَرَئِمَ طائرٌ » الا أَتَشَيَّتْ ولي فؤادٌ شَيِّقٌ  
من قصيدة قالها في صباه يمدح أبا المنتصر شجاع بن محمد بن أوس بن  
معن بن الرضا الأزدي ومطلعها :

« أَرَقَ » على أَرَقٍ ومِثْلِي يَأْرَقُ وجَوْيٌ يَزِيدُ وعَبْرَةٌ تترَقَّرُ

اللغة والشرح :

الشيِّقُ يجوز ان يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيِّد والهيِّن  
ومعناه :

ان قلبي يشوقني التي أَحْبَبْتِي ، ووزنه « فَيَعِلِ » وهو كثير مثل  
الصَيِّبِ والسَيِّدِ وبابه ، ويجوز ان يكون على وزن فعيل بمعنى مفعول ،  
ولمعان البرق يَهَيِّجُ العاشق ويُحَرِّكُ شوقه الى أَحْبَبْتِه لانه يتذكر به  
ارتحالهم للنَّجْعةِ وفراقهم ، ولانَّ البرق ربَّما لَمَعَ من الجانب الذي هم  
فيه وكذلك ترشم الطائر وهذا كثير في أشعارهم .

تعليق :

أقول : كأن « الشيِّقُ » قد تحوَّل من كونه صفة للعاشق أو للمعشوق  
في الاقل الى غير العاقل فيقال : مقالة شيِّقة وحديث شيِّق ومثل هذا هو  
الجاري في الاستعمال ولا يقال رجل شيِّق أو حبيبة شيِّقة كما ورد في الأدب  
القديم .

### ١١٩ - شول

قال المتنبي :

أَمَرْتُ بأن تُشالَ ففارقَتْنَا وما أَلِمَتْ لحادثةِ الفِراقِ  
ثالث ثلاثة أبيات من مجموعة مقطعات عدة وصف فيها مرتجلاً لعبة  
على صورة جارية أحضرت مجلس بدر بن عمار .

أما البيتان الآخرا فهما :

وذا تِ غَدائِرٍ لا عَيْبَ فيها      سوى أنْ لَيْسَ تَصْلِحُ للعناقِ  
إذا هَجَرَتْ فَعَنٌ غيرَ اجْتِنابٍ      وإنْ زارَتْ فَعَنٌ غيرَ اشتِياقِ  
أمرتْ بانْ تُشالَ ♦♦♦

تعليق :

أراد بالفعل « تُشال » ترفع على البناء للمجهول . وهذا المعنى مما لا تعرفه الفصيحة في عصر المتنبي وقبله وبعده . وهو من غير شك مأخوذ من العامية الدارجة ودليلنا على ذلك ان الفعل معروف اليوم في العامية العراقية وربما غير العراقية ، وهو في العامية فعل يأتي لا واوي كما هي الحال في اللغة الفصيحة .

على ان المعنى الفصيح المذكور في كتب اللغة هو شيء آخر لا نجده في عصرنا .

قالوا شالت الناقة بذنبها تشوله شولا وشولانا وأشالته واستشالته أي رفعته ، قال النمر بن تَوْلَب :

جَمومُ الشَدِّ سائِلَةُ الذَّنابِي      تَخالُ بياضَ غَرَّتِها سِراجا  
وشالَ ذَنبُها اي ارتفع ، قال أُمَيرةُ بن الجَلّاح :

تَأبَّرِي ، يا خَيرةَ الفَسيلِ      تَأبَّرِي من حَنَدِ فِشولِي

ومن المعلوم ان استعمال الفعل للنخلة هو على التشبيه اي كأنها ترفع ذنبها كما تفعل الناقة .

والمعروف من هذا الفعل في عصرنا في العامية القروية في العراق مثلا قولهم : « شالت الدابة » اي حَمَلت ومثل هذا في الفصيحة القديمة فالسائلة من الابل التي اتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها والجمع شول .

## حرف الصاد

١٢٠ - صرد

قال المتنبي :

بومثَّقٍ والسهمُ مرسلةٌ يحيدُ عن حابضٍ الى صارِدٍ  
انظر مادة « صرد » من هذا المعجم \*

١٢١ - صوع

قال المتنبي :

سَدَّتْ عليه المشرفيَّةُ فاثنتى فانصاعَ لا حلباً ولا بَغْدادا  
من قصيدة يمدح فيها مساور بن الرومي ومطلعها :  
أمساورُ أم قرنُ شمسٍ هذا أم ليث غابٍ يقدِّم الأستاذا  
اللفة والشرح :

انصاعَ مطاوع صُعته فانصاع اي ثكَّيته فاثنتى ومنه قول الشاعر :  
« يصوعُ عنوقها أحوى زنيم »

والمشرفيَّة : السيوف المنسوبة الى مشارف الشام وهي قرى هناك تعمل  
بيها السيوف \*

يقول : انهمزَ فلم يقصد الشام ولا العراق لان سيوفك اخذتْ عليه  
هذه الطرق \*

تعليق :

قالوا : صاعَ الشيء صَوْعاً : ثناه ولواه \* وانصاع القوم : ذهبوا

سراعاً \*

وانصاع اي انقتل راجعاً ومر مرعاً • والمنصاع : المُعَرِّدُ والناكص ،  
قال ذو الرمة :

فانصاعَ جانبه الوحشي ، وانكدَرتْ

يَلْحَبْنَ لا يَأْتَلِي المَطْلُوبُ والطَلَبُ

وقالوا : صاعَ الشجاعُ أقرانه والراعي ماشيته يصوع : جاءهم من  
تواحيهم ، وفي بعض العبارة : حازهم من نواحيهم ، حكى ذلك الازهري عن  
الليث وقال : غَلِطَ الليث فيما فسَّرَ ، ومعنى الكميُّ يصوع اقرانه أي يحمل  
عليهم فيفرِّقُ جمعهم ، قال : وكذلك الراعي يصوع اربله اذا فرَّقها في  
المرعى •

أقول : ان الفعل « انصاع » الذي ورد في بيت المتنبي ما زال مستعملاً  
في المعنى نفسه في لغتنا المعاصرة غير ان الثلاثي الذي بني عليه المطاوع موضع  
الشاهد لا وجود له في العربية الحديثة المعاصرة ولكنه معروف في العامية  
العراقية التي بدأت تفقد كثيراً من مادتها بين الاجيال الناشئة لقرب لغة هؤلاء  
من الفصيحة المكتوبة والمقروءة •

## ١٢٢ - صمع

قال المتنبي :

ولقد اراك وما تلمَّ مَلَمَّة

الَا نفاها عنك قلبٌ أصمَعُ

وتوفِّيَ ابو شجاع فأتك بمصر فقال يرثيه في قصيدة مطلعها :

الحُزْنُ يُثَلِّقُ والتجشُّلُ يَرْدَعُ

والدمعُ بينهما عَصِيٌّ طيِّعُ

اللغة والشرح :

الأصمع : الحاد الذكي • ويقال : ثريدة مُصَصَّعة اذا كان وسطها

قاتناً •

يقول : كنت اراك في حال حياتك وما تنزل بك نازلة الا دفعها عنك  
قلب " ذكي •

تعليق :

قالوا : صَمَعُ الفؤاد : حدته وقد صَمَعَ صَمَعاً وهو أصمَع •  
وقلب أصمَع ذكي متوقِّد فَطِن ، وكذلك الرأي الحازم على المثل كأنه  
انضَمَّ وتجمَع • والأصمعان : القلب الذكي والرأي العازم • ورجل  
صَمَع : حديد الفؤاد ، شجاع •

أقول : وهذا من الكلم الذي لا نعرفه في لغتنا المعاصرة ولم يكن من  
الغريب النافر ولا المستكره البعيد •

## ١٢٢ - صوت

قال المتنبي :

بعيد الصيتِ مَبْنُوثُ السرايا يُشَيِّبُ ذكره الطفل الرضيعاً  
من قصيدة يمدح علي بن ابراهيم التتوخي ومطلعها :  
مَلِثُ القَطْرِ أَعْطَشَهَا رُبوعاً وإلا فاسقها السَمُّ النقيعاً

اللفظة والشرح :

الصيت والصات : ذهاب الذكر الحسن بين الناس وخوف سراياه اذا  
ذكر اسمه الطفل الرضيع شاب خوفاً منه •

تطبيق :

قالوا : ذهب صيته في الناس أي ذكره • والصيت والصات : الذكر  
الحسن •

وخص الجوهري الصيت بالذكر الجميل الذي ينتشر بين الناس دون  
القبیح •

أقول : وهو من الصَوْت الذي هو المصدر وقد أشرت في غير هذا المكان إلى أن العربية درجت في الثلاثي من المصادر التي جاءت على « فَعَلْ » باسكان العين مع فتح الفاء ان تجاوز المصدر فتكسر الفاء فتحول المصدر الى اسم منه أو الى شيء قريب منه فيه الاسمية أو خصوصية معنوية أخرى فقد قالوا الريح من الرُوح وكذلك الذَّبْح وهو الحيوان المذبوح أو ما شأنه ان يذبح من المصدر الذي هو الذَّبْح بالفتح ومثله المسخ بالكسر وهو الاسم من المسخ بالفتح وهو المصدر • والسِقْط بالكسر وهو الاسم من السقط بالفتح وهو المصدر وهذا كثير •

وكان ينبغي ان نفيد من هذا الباب في حياتنا الحاضرة في توفير شيء من المصطلح الجديد •

## حرف الضاد

١٢٤ - ضبرم

قال المتنبي :

فَلَيْلَهُ وَوَقْتُ ذَوْبِ الْغَيْشِ نَارُهُ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضَبَارِمٌ

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر بناءه ثغر الحدث ومنازلته

أصناف جيش الروم ومطلعها :

عَلَى قَدْرٍ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ

وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

اللفظة والشرح :

يتعجب من ذلك الوقت الذي قامت الحرب فيه بينه وبين الروم •  
يقول : ما كان مغشوشاً هلك وتلاشى كأنه ذاب بنار الحرب ولم  
يبق إلا سيف قاطع أو رجل شجاع ، وَعَتَى بِالْغَيْشِ الضِعَافُ مِنَ الرِّجَالِ  
والأسلحة •

تعليق :

قالوا : الضبارم : الأسد الوثيق • والضبارم والضبارمة : الجريء  
على الأعداء • وهو ثلاثي عند الخليل •  
ابن السكيت : يقال للأسد ضبارم وضبارك ، وهما من الرجال  
الشجاع •

أقول : ان ضبارم من الرباعي وأصله كما ذهب الخليل هو الثلاثي ،



ومعنى هذا ان الاسم من مادة الضَبْر ويفيد الشد والثاقَة وقد قَوَّيَ هذا المعنى بالميم او الكاف على قول ابن السكيت كما قَوَّي الصَلْد وهو الصَلْب بالميم فقالوا صِلِدِم وصلادم للصلب الشديد .  
وقد أشرت في مكان آخر الى بناء « فُعَالِل » وقلت انه من الأبنية القديمة التي لا نجد لها في عريبتنا المعاصرة أو قبل المعاصرة بعدة قرون أمثلة حية . وأقصد بالحية ان تلوكلها الالسنه وتشتهر في الاستعمال .  
ولقد ذكرت ان كثيراً مما وَرَد على هذا البناء يوحى انه مصنوع بل قل موضوع وقد بسطت في ذلك القول في دراسة غير هذه .

## حرف الطاء

١٢٥ - طبا

قال المتنبي :

لا بما تَبَتَّنِي الحواضِرُ في الريفِ وما يَطْبِي قلوبَ النساءِ  
وبَنَى كافوز داراً بازاء الجامع الأعلى على البركة وتحولَ اليها وطالب  
أبا الطيبَ بذكرها فقال :

اتِّمَّا التَّهْنِئَاتُ لِلْأَكْفَاءِ وَلِمَنْ يَدْنِي مِنَ البُعْدَاءِ

اللفظة والشرح :

أي لا يفخرَ بما بينه اهل الحَضَرِ في البلاد ولا بالمسك الذي يستميل  
قلوبَ النساءِ ، واتِّمَّا يفخر ببناء العلياء وبالمسك الذي هو طيبُ الثناء .  
ويقال : طباه واطبأه اذا دعاه واستماله .

تعليق :

أقول : ان هذا الفعل مما لا ندركه في عصرنا ولا نعرفه وهو شيء فينا  
حاجة إليه ثم اننا لا نجد فيه غرابة وندرة بسبب من اجتماع الاصوات  
اللغوية .

وقد استعمل المتنبي الفعل نفسه في صيغة الثلاثي في بيت آخر من  
قصيدة يمدح فيها أبا شجاع عضد الدولة فتناخَسَرُو ومطلعها :

مَغَانِي الشَّعْبِ طيباً في المغانِي بمنزلةِ الرِّيعِ من الزَّمانِ

قال :

طَبَّتْ فَرَسَاتُنَا والخَيْلُ حَتَّى خَشِيَتْ وَأَنْ كَرُّ مَنْ مِنَ الحِرَانِ

يقال طباه يَطْبِيه ويَطْبُو° طَبِيًّا وطَبَّوْا واطَّباه اذا دعاه واستماله ،  
قال ذو الرمة :

لياليَ اللهُوْ يَظْبِينِي فَأَتَّبَعُهُ كَأَتْتَنِي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبٌ

### ١٢٦ - طفل

قال المتنبي :

أَلْتَقَى فَرِيستَه وَبَرَبْرَ دُونِهَا وَقَرَّبْتَ قَرَبًا خَالَهُ تَطْفِيلاً

انظر مادة ( بربر ) من هذا المعجم .

### ١٢٧ - طلس

قال المتنبي :

يُصْرَفُ الأَمْرُ فِيهَا طِينٌ خَاتِمُهُ وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبٍ

من قصيدة يمدح فيها كافوراً الاخشيدي ومطلعها :

مِنَ الْجَاذِرِ فِي زِيِّ الأَعَارِبِ حُمْرُ الحِلَى والمطايا والجلابيب

اللغة والشرح :

يقول : أمره مطاع ومثاله مُتَنَتَّل في هذه البلاد يُؤْتَمَرُ أمره  
بمكتوب يكتبه ويختمه بطين وإن انمحي المكتوب يُرَاعَى حكمه  
اعظماً له .

تطبيق :

الطَّلَسُ : لغة في الطَّرَس . والطلَّس : المحو . وطلَّس الكتاب  
طلَّساً وطلَّسه فتَطَلَّسَ كَطَرَّسَهُ . ويقال للصحيفة اذا مُحِيت : طَلَّسَ  
وطرَّس ، وأنشد :

وَجَوْنِ خَرَقٍ يَكْتَسِي الطَّلُوسَا

يقول : كأنما كُسيَ صُحُفًا قد مُحِيتْ مرَّةً لدروس آثارها •  
والطَّلْس : كتاب قد مُحِيَ ولم يُنْعَم محوه فيصير طَلْسًا • ويقال لجلد  
فخذ البعير : طَلْسَان لتساقط شعره ووبره ، وإذا مَحَوْتَ الكتاب لتفسد  
خطه قلت : طَلَّسْتُ ، فإذا أنعمت محوه قلت : طَرَّسْتُ •

وفي الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه أمرَ بطلْس  
الصور التي في الكعبة • قال شمر : معناه بطمسها ومحوها •

وفي حديث علي - رضي الله عنه - قال : لا تدع تماثلاً الا طلسته اي  
مَحَوْتَه •

أقول : وقد كنا في بداية عهدنا في الدرس قبل عدة عقود نقول  
« الطلاسة » للشيء أو قطعة اللباد التي نحو بها الكتابة من اللوح أو لقطعة  
المطاط الذي نحو به آثار القلم من الورق • غير ان هذه الكلمة مما عفى  
عليه الزمان •

## ١٢٨ - طمطم

قال المتنبى :

غَضِبْتُ لَهُ لما رأيتُ صِفَاتِهِ  
بلا واصفٍ والشعرُ تَهْذِي طَمَاطِمُهُ  
من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ومطلعها :  
وفأؤكما كالرَبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ  
بأنَّ تَسْعِدَا والدَمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ

اللغة والشرح :

الطَمَاطِمُ جمع الطِمْطِمِ وهو الذي لا يفصح •  
يقول : لما رأيت صفاته لا واصف لها مع كثرة طماطم الشعر يعني الشعراء  
الذين يمدحونه فغضبت لاجله ، وسبب غضبه قصور شعرائه عن بلوغ  
وصفه •

### تعليق :

أقول : لقد نبز جملة الشعراء الذين تصدّوا ومدح سيف الدولة فوصفهم بالعبيّ والقصور وأنهم كالطمطم الذين لا يستطيعون الافصاح . وفي هذا أدراك من نفسه لقدره واعظام لمنزلته مع شيء كثير من الكبر الذي بلغ به حد الصلف أحياناً .

ومن المفيد ان أشير الى ان الطمطم ما زال معروفاً صفة في الأسود الخالص في السواد كأن هذا الأسود عي لا يفصح وهذا نبز غير مقبول في عصرنا هذا .

### ١٢٩ - طول

#### قال المتنبي :

رَجَاَ الرُّومَ مَنْ تَرَجَّى النُّوَافِلَ كَثَمَا

لَدَيْهِ وَلَا تَرَجَّى لَدَيْهِ الطَّوَائِلَ

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة بعد دخول رسول الروم عليه  
هو مطلعها :

دُرُوعٌ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَائِلُ

يَرُدُّهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ

#### اللغة والشرح :

الطَّوَائِلُ : الأحقاد واحدها طائلة .

يقول : رَجَاَ عَفْوًا مِنْ يَرَجَّى كُلَّ الْفَوَاضِلِ مِنْ عِنْدِهِ وَلَا يَرَجَّى

إِنَّ يَدْرَكَ لَدَيْهِ ثَارًا .

#### تعليق :

قالوا : الطوائل : الأوتار والذحول ، واحدها طائلة ، يقال : فلان

يطلب بني فلان بطائلة اي بوتر كأن له فيهم ثاراً فهو يطلبه بدم قتيله .  
ويينهم طائلة اي عداوة وتيرة .

أقول : وقد نستعمل في عصرنا « الطائلة » ولا نريد معناها الحقيقي

وهو الوتر والثار وانما نريد شيئاً نطلبه ونمضي جادين في طلبه .

## حرف الظاء

١٣٠ - ظل

قال المتنبى :

ظَلَّتْ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كِبَدٍ نَضِيجَةٍ فَوْقَ خَلْبِهَا يَدُهَا

من قصيدة يمدح فيها محمد بن عبيد الله العلوي ومطلعها :

أَهْلًا بَدَارٍ سَبَاكَ أَغِيدُهَا أَبْعَدُ مَا بَانَ عَنْكَ خُرْدُهَا

اللغة والشرح :

يريد ظلت فحذف إحدى اللامين تخفيفاً كقوله تعالى : فَظَلْتُمْ  
تَفَكَّهُونَ •

يقول : ظلت بتلك الدار تنثني على كبدي وأضعاً يدك فوق  
خلبها ، والمحزون يفعل ذلك كثيراً لما يجد في كبده من حرارة الوجد يخاف  
على كبده أن تنشق وهو كقول الآخر :

عَشِيَّةَ أَثْنِي الْبُرْدَ ثُمَّ أَلَوْتُهُ عَلَى كَبْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَقَطَّعَا

وقال الصمة القشيري :

وأذكر أيام الحمى ثم أثني على كبدي من خشية أن تصدعا

والنضيجة للبد ولكن جرى نعتاً للكبد لاضافة اليد اليها كقوله تعالى :  
من هذه القرية الظالم أهلها • والظلم للأهل وجرى صفة للقرية ، وجعل اليد  
نضيجة لانه أدام وضعها على الكبد فانضجتها بما فيها من الحرارة ولهذا  
جاز اضافتها الى الكبد •

والخِلبِ غشاء للكبد رقيق لازب بها •  
وقد استعمل المتنبي الفعل « ظلَّ » على التخفيف في قوله ايضاً :  
ولما التقينا والنوى ورقيننا      غفولان عنا ظلَّتْ أبكي وتبسم

#### تعليق :

حذف لام « ظلَّ » في قوله « ظلَّتْ » للتخفيف • وما أظن ان الشاعر اراد التخفيف ولكنه اراد ان يتبع لغة التنزيل اذ وردت في آيتين بالحذف . وقد ذكرنا احدي الآيتين والأخرى قوله تعالى : « ظلَّتْ عليه عاكفا » • وكأنه اراد ان يلتمس الفصاحة ويظهر الاحاطة •

وأهل الحجاز يكسرون الظاء مع التخفيف فيقولون : ظلنا وظلتم • قال ابن سيده : قال سيبويه أما ظلَّتْ بالكسر فأصله ظللت بالفتح إلا أنهم حذفوا فألقوا الحركة على الظاء كما قالوا : خِفت ، وهذا النحو شاذ •

## حرف العين

١٣١ - عبد

قال المتنبي :

وما مَطَّرْتَنِيهِ مِنَ الْبَيْضِ وَالْقَنَا وَرُومِ الْعَيْدِيِّ هَاطَلَاتٍ  
من مقطوعة يودع فيها سيف الدولة وقد خرج الى الإقطاع الذي أقطعه  
إياه ومطلعها :

أَيَا رَامِيًا يُصْمِي فُؤَادَ مَرَامِيهِ تَرْبِي عِدَاهُ رِيشَهَا لِسَاهِمِهِ  
اللفظة والشرح :

الروم جمع رومي كما يقال زنج وزنجي • والعَيْدِيُّ : العبيد وما  
انعم به عليّ من أنواع نعمه من الأسلحة والعبيد الرومية •  
تعليق :

قالوا : والعَيْدِيُّ ، مقصور ، والعَيْدَاءُ ، ممدودة ، والمعبوداء ،  
بالمدة ، والمعْبُدَةُ أسماء الجموع •

أقول : لعلهم اعتبروا من أسماء الجموع كل ما دلّ على معنى الجمعية  
لم يرد عليه كثير من الكلم • وإلا لم كان ركب اسم جمع لراكب في حين ان  
« طرق » مثلاً جمع « طريق » ؟ وكأنهم خصّشوا الْعَيْدِيُّ والعَيْدِ بِمَنْ  
ولد عبداً مملوكاً في حين ان « عباد » هم عباد الله وليسوا مملوكين •

وقد استعمل الشاعر « الْعَيْدِيُّ » جرياً على عادته في التماس الابنية  
النادرة •

وقد وردت « الْعَيْدِيُّ » في بيت آخر للشاعر نفسه :



تَشَابَهَتْ المَوَالِي والعَبِيدُ عَلَيْنَا والمَوَالِي والصَّيِّمُ

يقول : عمّ الجهل الناسَ كلّهم الذين هم عبيد الله حتى أشبهوا البهائم في الجهل وملك المملوكون فالتبسَ الصميم وهو الصريح النَّسَبِ الخالص، يعني اشتبه الاحرار بالموالي وهم الذين كانوا عبيداً أرقاءً ، وذلك أن نفاذ الأمر يترجم عن علوّ القدر والامارة اذا صارت الى اللثام التبسوا على هذا الأصل بالكرام . يعني ان التملك انما يستحقه الكرام فاذا صار الى اللثام ظنّوا كراماً .

١٣٢ - عبر

قال المتنبي :

فأبصرتُ بدرأ لا يرى البدرُ مثله

وخاطبت بجرأ لا يرى العبرُ عائمه

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ومطلعها :

وفاؤكما كالربيع أشجاء طاسمته

بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمته

اللغة والشرح :

يقول أبصرت من سيف الدولة بدرأ في الصبابة والطلاقة لا يرى بدر السماء مثله مع اطلاعه على الدنيا كلها وخاطبت منه بجرأ لا يرى السابح فيه ساحله .

تعليق :

قالوا : العبر بالكسر جانب النهر ، وعبر الوادي : شاطئه وكذلك عبره بفتح العين عن كراع ، قال النابغة الذبياني يمدح النعمان :

وما الفرات اذا جاشت غواربسه

ترمي اواديشه العبرين بالزبد

والفعل عَبَرَ النهر ومصدره عَبَّرَ بفتح فسكون وعبور اذا قطع  
من هذا العِبْر الى ذلك العِبْر .

اما قول المعاصرين : « عَبَّرَ الاحداث » فاستعماله جديد وليس فيه  
ما يجانب الصواب فهو على التشبيه اي تشبيه الاحداث بالنهر الذي يعبر .  
ويجب ان يضبط عين عبر بالفتح ليؤدي المصدر أما عَبَّرَ بكسر العين فخطأ  
ان استعمل مع الاحداث لان « العِبْر » بالكسر هو الشاطئ أو الجانب  
أو الناحية .

### ١٣٣ - عذفر

قال المتنبي :

رَكِبْتُ مَشْمَرًا قَدَمِي إِلَيْهَا      وكل عذافرٍ قَلِقِ الضفُورِ  
من قصيدة يصف فيها سيره في البوادي وهجا فيها ابن كروس الأعور  
ومطلعها :

عذيري من عذارى من أمورٍ      سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلَ الخدُورِ

اللفظ والشرح :

مَشْمَرًا : رافعاً ذليلاً للسرعة ، والعذافر : القوي من الإبل ،  
والناقة عذافرة والضفور جمع ضفر وهو الحبل والنسج .

يقول : قصدتها راجلاً وراكباً وانما تعلق الضفور لشدة السير  
والهزال .

تعليق :

جعل الشاعر العذافر القوي من الإبل وهو أيضاً العذووفر .  
وكذلك الأسد لشدة تيهه والناقة عذافرة .

قلت غير مرة ان هذا البناء « فُعَالل » من الابنية القديمة التي انصرفت  
الى مواد قديمة في مدلولها . وقد أكثروا من هذا البناء مما وضعوه وصنعوه  
فجاء غفلاً من شواهد صحيحة وجاء دالاً على صفات لا نستطيع معرفتها

وضبطها مثل الصلب الشديد أو الغليظ المسترخي وغير ذلك من صفات خلق  
الإنسان والحيوان •

وقد استعمل المتنبي العذافيرة وهي الناقة في بيت آخر وهو قوله :  
وان البُدنَ لا يُعْرِقَنَّ إلاَّ وقد أنضى العذافيرة اللِّكَاكَ  
اللغة والشرح :

يُعْرِقَنَّ أي يأتينَ العراق ، والعذافيرة : الناقة الشديدة ، واللِّكَاكَ :  
المكتنزة اللحم •

يقول : ليت النوم حديثه انَّ ركابنا لا تبلغ العراق إلاَّ وقد أهزلها  
ثِقَلُ ما حَكَّتْ من نَدَاكْ وانضَى فعل نَدَاكْ •  
تعليق :

أقول : لم يرد مؤنث فعَالِلٍ كثيراً فمثلاً قالوا : امرأة حِفْضِجٍ  
وحفَاضِجِ اي عظيمة البطن كذا زعموا !  
ولم يقولوا حفْضِجَةٌ أو حِفْضِجَةٌ مثلاً • وقد يكون هذا لانهم لم  
يعدوا هذه المواد صفات وان أدَّتْ معنى الوصفية •

١٣٤ - عشر

قال المتنبي :

كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ  
ولو كنتَ بَرْدُ الْمَاءِ لم يكن العِشْرُ  
من قصيدة يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي ومطلعها :  
أَطَاعِنٌ خِيلاً من فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ  
وحيداً وما قولي كذا ومعني الصَّبْرُ  
اللغة والشرح :

العِشْرُ ( بكسر العين ) أبعدُ أظماء الابل •

يقول لو كنت الماء لو سعت بطبع الجود كل حيوان في كل مكان ،  
وفي ذلك ارتفاع الأظماء ، ويجوز أن يقال : لو كنت برد الماء لما عاودت  
غلة أطفأتها •

وقال ابن جنبي : أي كانت تجاوز المدّة في وردها العشر لعنائها  
بعذوبتك وبرّك •

### تعليق :

قالوا : والعشر ( بكسر العين ) ورد الابل اليوم العاشر • وفي حسابهم :  
العشر التاسع فإذا جاوزوها بمثلها فظمؤها عشرين ، والابل في كل ذلك  
عواشر أي ترد الماء عشراً •

أقول سموا الأظماء ( جمع ظمء بالكسر ) لورد الابل بعد أيام من  
الانقطاع عن الشرب ، فإذا شربت كل يوم يقال قد وردت رفهاً ، فإذا وردت  
يوماً ويوماً لا ، قيل وردت غيباً ، فإذا ارتفعت عن الغيب فالظمء الربع ،  
تم الخمس الى العشر ولا يوجد ثلث •

كل هذا بكسر الحرف الاول • وقد أشرت ان الكسر في اول الثلاثي  
يحول المصدر الى اسم قريب من الأصل المصدرى أو معنى جديد يتصل به من  
قريب أو بعيد •

### ١٣٥ - عضرط

قال المتنبي :

وانّ ذا الاسود المثقوب مشفره

تطيعه ذي العضاريط الرعايد

من قصيدة قالها يوم عرفة وقد خرج من مصر سنة خمسين وثلاثمائة  
ويهجو فيها كافوراً ومطلعها :

عيد بايئة حال عدت يا عيد

بامضى أم بأمر فيك تجديد

## اللغة والشرح :

يقول : ولا تَوَهَّمْتِ ان الاسودَّ العظيم المشافر يستغوي هؤلاء اللئام الذين حوله يطيعونه ويصدرون عن رأيه وجعله مثقوب المشفر تشبيهاً في عِظَم مشافره بالبعير الذي يثقب مشفره للزمام • والعَضْرُوط : التابع الذي يخدم الناس بطعام بطنه ، والرَّعْدِيد : الجبان •

## تعليق :

أقول : لو لم يعرف القارىء معنى « عَضْرُوط » لاستشعر انها لا تدل الا على شيء حقير كربه في معناه وذلك ان اجتماع اصوات الكلمة وقربها مما هو متعارف عنده من الكلم يوحى انها تدل على شيء تافه لا قيمة له •

قالوا : العَضْرُوط التابع الذي يخدم الناس بطعام بطنه ، وهذا شيء يفصح عن حطة هذا الرجل وكونه دوناً رذلاً لا يرقى الى درجة الناس عامة •

ثم اذا عرضت لطائفة الالفاظ التي تتفق مع « العَضْرُوط » في الأصوات وجدتها مجموعة لغوية مَجْفُوءَةٌ تتصل بعضوي الذكر والانثى •

## ١٣٦ - عقل

## قال المتنبى :

على فتىٍّ مُعْتَقِلٍ صَعْدَةٌ      يُعْلِشُهَا مِنْ كُلِّ وَافِي السِّبَالِ

البيت الثاني من بيتين قالهما في صباه فقد قيل له وهو في المكتب : ما أحسن هذه الوفرة فقال :

لا تحسُنْ الوَفْرَةَ حَتَّى تُرَى      منشورة الضَّفْرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ

## اللغة والشرح :

يقال اعتقلَ الرمحَ وتنكَّبَ القوسَ وتقلَّدَ السيفَ اذا حملَ كلاً منها حَمَلًا مثلها ، والصعدة : الرمح القصير • ومعنى يُعْلِشُهَا يسقيها الدم مرة بعد أخرى من كل رجل تامَّ السبلة وهي ما استرسل من مقدم اللحية •

يقول : انما يحسن شعري اذا كنت على هذه الحالة •

وقد وردت « اعتقل » في قوله أيضاً :

أَيَقَنْتُ أَنْ سَعِيداً طَالِبٌ بَدَمِي لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرَّمْحِ مُعْتَقِلاً

وقال ايضاً :

قَلُوبُهُمْ فِي مَضَاءِ مَا امْتَشَقُوا قَامَاتِهِمْ فِي تَمَامِ مَا اعْتَقَلُوا

اللغة والشرح :

الامتشاق الافتعال من المشق وهو سرعة الطعن والضرب ، والاعتقال :  
إمساك الرمح بين الساق والركاب •

يقول : قلوبهم في مضاء سيوفهم وقدودهم في طول رماحهم •

تعليق :

اقول : والاعتقال بهذا المعنى من المواد التي اتفت الحاجة إليها فلا نكاد نستعملها أو نعرفها • وقد بقي من هذه المادة ما يعرف من أمر الاعتقال الذي هو الحبس وأصله شد وظيف البعير مع ذراعه بالعتال •

وهذا لون من التطور اللغوي الذي صير من الجبل وما يشبهه مادة تتصل بالحبس اولاً وبالعتل وهو يعنى الرشد وعدم تجاوز الحق وأشياء أخرى •

١٣٧ - عقل

قال المتنبي :

وقد يلقَّبُه المَجْنُونُ حاسِدهُ

إذا اختلطن وبعض العقول عتال

من قصيدة يمدح فيها ابا شجاع فاتكاً الملقب بالمجنون ومطلعها :

لا خَيْلَ عِنْدَكَ تَهْدِيهَا وَلَا مَالٌ

فليُسْعِدِ النطقُ انِّ لم تُسْعِدِ الحالُ

## اللغة والشرح :

يقول : اذا اختلقت الرماح والسيوف عند الحرب لقبَّه حاسدُه  
مجنوناً ، والعَقْلُ في ذلك الوقت عَقَّالٌ لانه يمنع الاقدام • والعَقَّالُ داء  
يأخذُ الدوابَّ في الرِّجْلَيْنِ ، وهذا الممدوح كان يُلَقَّبُ بالمجنون فهو  
يقول : انما يُلَقَّبُ بهذا اللقب حاسدُه حَسَدًا له على فَرَطِ شجاعته التي  
تشبه الجنون •

## تطبيق :

قالوا : والعَقَّالُ داء في رِجْلِ الدابَّةِ اذا مَشَى ظَلَعَ ساعة ثم  
انبسط ، وأكثر ما يَعتَرِي في الشتاء • وخَصَّ ابو عبيد بالعَقَّالِ الفرس •  
أقول : واستعمال « فَعَّال » للداء المشار إليه اضافة جديدة يحسن ان  
يفيد منها أهل المصطلح العلمي الجديد ذلك ان « فَعَّال » بالتخفيف من  
المصادر التي تفيد الادواء والامراض والاعراض ، ويضاف الى هذا  
« فَعَّال » بالتشديد •

١٣٨ - عكن

## قال المتنبي :

وَدَى ما جَنَى قَبْلَ الميْتِ بِنَفْسِهِ  
ولم يَدِهِ بِالجامِلِ العِكَّانِ  
من قصيدة يذكر فيها خروج شبيب العقيلي سنة ٣٤٨ ومطلعها :  
عدوئكَ مَذْمومٌ بكلِّ لِسَانِ  
ولو كانَ من اعدائِكَ القَمَرانِ

## اللغة والشرح :

الجامل اسم للجِمالِ الكثيرة كالباقِرِ اسم لجماعة البقر ، والعِكَّانِ  
الايِلِ الكثيرة •

يقول : إنَّه أدسى دية من قتل من الناس بنفسه قبل ان دَخَلَ عليه  
الليل ، ولم يَتُودِ الدية بالايِلِ ، يريد أته هلك فصار كأنَّه اقتص منه •

تعليق :

قالوا : العكَّانُ\* ( بفتحين أو بسكون الكاف ) : الأبل الكثيرة العظيمة .

وقالوا : نَعَمَ "عَكَّان وعَكَّان اي كثيرة ، قال ابو نخيلة السعدي :

هل باللَّوَى من عَكَّرِ عَكَّانِ  
أم هل تَرَى بالخَلِّ من أظعانٍ ؟

أقول : وهذه مادة من مواد بدوأة الشاعر ، تلك المواد التي لا ينفك يستحضرها في كثير من المناسبات . أقصد انه قد يكون في معرض ظرف من ظروف الحضارة بل قل ان مقتضى الحال يقتضي الشاعر ان يقول شيئاً يتصل بتلك المناسبة وذلك انظر ، ويستجيب الشاعر لذلك ولكنه لا بد ان يتخذ من مواده القديمة وسائل يصوّر ما يقتضيه الظرف أو المناسبة وان كانا بعيدين كل البعد عن ظروف البيئة البدوية . انه استطاع ان يتخذ من هذه المواد العتيقة شيئاً يناسب متطلبات الجدة في عصره .

١٣٩ - علل

قال المتنبي :

يَعَلِّكُهَا نِطَاسِي\* الشَكَايَا      وواحدُها نِطَاسِي المعالي  
من قصيدة يرثي فيها والدة سيف الدولة ويعزّيه عنها ومطلعها :  
نَعِدُهُ المَشْرِفِيَّةَ\* والعَوَالِي      وتَقْتُلُنَا المَكُونُ\* بلا قتالٍ

اللمعة والشرح :

النطاسي\* : الطبيب الحاذق في الأمور ، ويُرِيدُ بواحدِها ابنها الذي هو واحد الناس .

يقول : يُمَرِّضُهَا وَيُزِيلُ\* عَلَّيْهَا طبيب الأمراض يعني قبل موتها .  
وابنها طبيب المعالي أي العالم بأدواء المعالي فيزيلها عنها حتى تصحّ معاليه  
فلا يكون فيها نقصان ولا عيب .



تعليق :

أراد الشاعر بقوله « يُعَلِّثُهَا » أي يزيل العِلَّةَ •  
أقول : وهذا باب في العربية يكون فيه التضعيف وسيلة لازالة المعنى  
بواثبات ضده فقولهم « مرَّضَ » اي ازال المرض ، وفزَّعَ ازال الفزع •  
وكان الشاعر اتبع هذا الباب فجعل التضعيف في الفعل « علل » مفيداً لازالة  
والسلب ولم يكن هذا التضعيف في هذا الفعل معروفاً انه يفيد الازالة •  
وكان الشاعر أراد ان يقول ان « التعليل » على وجه العموم هو اظهار العلة  
وكتشفها وفي ذلك يكون التأويل والتفسير ، وعلى هذا فلم يكن بعيداً عن  
سنن العربية •

١٤٠ - عمر

قال المتنبي :

وقد تحدث الأيامُ عندك شيمَةً  
وتنعمر الأوقاتُ وهي يبابٌ  
من قصيدة يمدح فيها كافوراً وقد انشده إياها ولم يلقه بعدها ومطلعها :  
مَنْ لِي كُنَّ لِي أَنْ الْبَيَاضَ خِصَابٌ  
فِيخْفَى بَيِّسِينَ الْقُرُونِ شَبَابٌ

اللغة والشرح :

يقول : الايام تُغَيِّرُ عَادَتَهَا عندك فترضي المعاتب وتصلح ذوي  
الفضل فلا تقصد مساءتهم لحصولهم في ذِمَّتِكَ وجوارك ، والاقوات تصير  
عامرة لهم بأن يدركوا مطلوبهم •  
والمعنى : ان أظفرتني الايام بمطلوبي عندك فلا عجب لها فانها تحدث  
شيمَةً غير شينتها خوفاً منك وهيبة لك •

تعليق :

أقول : لقد ورد الفعل « انعمرَ » وقد صاغه المتنبي فخرج على  
السمع وذلك ان هذه الزيادة لم تسمع في هذا الفعل ، وهذا من مولدات  
الشاعر •

قال المتنبي :

أَنْكَحْتُ صَّمَّ حَصَاهَا خُفَّ يَعْمَلَةٌ

تغشمرت بي اليك السهل والجبلا

من قصيدة له من قصائد الصبا يمدح سعيد بن عبدالله بن الحسين

الكلابي ومطلعها :

أَحْيَا وَأَيْسَرَ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا

والبين جارٍ على ضعفي وما عدلا

اللغة والشرح :

الصَّمَّ الصلاب : الشداد من كل شيء ، واليعملة الناقة القوية لأنها

تعمل السير وتغشمرت تعسفت وركضت على غير قصد •

يقول : أوطأت خُفَّ نأقتى حجارة المفاوز حتى وطمئتها وسارت بي

اليك في السهل والجبل على غير الطريق •

تعليق :

قالوا : اليعملة من الابل : النجبية المعتملة المطبوعة على العمل ،

ولا يقال ذلك الا للاتنى • هذا قول أهل اللغة •

قال كراع : اليعملة الناقة السريعة اشتق لها اسم من العمل ، والجمع

يعملات •

أقول : واشتقاق « يَعْمَلَةٌ » يشير الى جرأة العربي القديم واتساع

ذهنه وصفاء سليقته في صنع الالفاظ واستيحائها ، وهذا شيء اختصت به

العربية بين سائر اللغات السامية •

ولقد استعمل الشاعر « تغشمر » للتعسفت واران ان الناقة تركض على

غير قصد وهذا معروف في اللغة فقد يفيد الفعل التهضم والظلم والتنثر كما

يفيد في الوقت نفسه اتيان الامر من غير تثبت ، وكان المتنبي قد أراد المعنيين

في البيت نفسه فالناقة تعسفت وجرت على غير قصد •

قال المتنبي :

هَيْهَاتَ عَاقٍ عَنِ الْعَوَادِ قَوَاضِبٌ  
كَثْرَ الْقَتِيلِ بِهَا وَقَلَّ الْعَانِي  
من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة وقت منصرفه من بلاد الروم  
ومطلعها :

الرأي قبل شجاعة الشجمان  
هو أوّل وهي المحلّ الثاني

اللغة والشرح :

اي بَعُدَ ما أمَلُوا من العود الى القتال فقد عاقبهم عن ذلك سيوف  
كثرت بها القتل من قتل الأسير أي أنهم لم يؤسروا بل قتلوا •

تعليق :

أقول : اراد بـ « العواد » العود وهو شيء اختص به وجوزّه على  
جريه في أحداث الالفاظ لمعانٍ يريد بها • وكأنّ العواد مثل العود اي ان  
للفعل « عاد » مصدرين هما عود وعواد • ولم يرد هذا المصدر في كتب  
اللغة • ان « العواد » في كتب اللغة تعني البرّ واللفظ •

## حرف الغين

١٤٣ - غرد

قال المتنبي :

فالموتُ آتٍ والنفوسُ نفائسُ

والمستعِرُّ بما لديه الاحمقُ

من قصيدة يمدح فيها أبا المنتصر شجاع بن محمد بن اوس بن معن بن الرضا الازدي ومطلعها :

أَرَقُّ عَلَى أَرَقِّ وَمِثْلِي يَأْرَقُّ

وَجَوْيُّ يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقَّرَقُّ

اللمعة والشرح :

يقول : الموت يأتي على الناس فيهلكهم وان كانت نفوسهم نفيسة عزيزة ، والنفيس : الشيء الذي يُنْفَسُ به أي يَبْخَلُ به ، والمستعِرُّ : المعرور .

يعني ان الكيس لا يعترُّ بما جمعه من الدنيا لعلمه انه لا يبقى ولا يدفع عنه شيئاً ، ومن لم يعلم هذا فهو أحمق . وروى علي بن حنزة المستعزُّ اي الذي يطلب العزَّ بماله فهو الأحمق .

تعليق :

أقول : وليس في العربية « استعرَّ » من الثلاثي « غرَّ » . وهذا مما ولدته المتنبي وله في هذا الباب اجتهاد . يقال : ان أكثر التجاوز على الاقيسة في العربية حدث في الشعر وذلك لان الشاعر ابدأً متحن وأنا اقول : ان

بين الشعراء من يستحسن وتعرض له الهفوات والهنوات ولكن نقرأ آخر يملك  
من الوسائل والادوات لا تجزبه قضية الوزن والقافية وعلى رأس هؤلاء  
ابو الطيب ولكني أرى انه أراد ان يولد ويجتهد فكان له ذلك .

#### ١٤٤ - عشم

قال المتنبي :

أُنكحت صُمَّ حَصَاها خُفَّ يَعْمَلَةٌ

تَعْشُمَرْتُ بي اليك السهل والجَبَلَا

انظر مادة ( عمل ) من هذا المعجم .

#### ١٤٥ - غرق

قال المتنبي :

تَغْيِرُ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا

وَشَبَّتْ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَانِقُ

من قصيدة يمدح فيها الحسين بن اسحاق التنوخي ومطلعها :

هو البين حتى ما تَأْتَى الحَزَانِقُ

ويا قلبُ حتى أنتَ مَمَّنْ أَفَارِقُ

اللغة والشرح :

الغُرَانِقُ : الشاب الناعم وجمعه غُرَانِقُ ( بفتح الغين ) مثل جُوالِقِ  
وجُوالِقِ . ويقال : الغرانيق .

تعليق :

الغُرْنُوقُ والغُرْنُوقُ والغُرْنَيْقُ والغُرْنَيْقُ والغُرْنِاقُ والغُرَانِقُ  
والغُرُونِقُ كله الابيض الشاب الناعم الجميل .

وفي حديث علي - عليه السلام - : فكأنِّي انظر الى غُرْنُوقٍ من قريش  
يتشحَّطُ في دَمِهِ اي شاب ناعم وشباب غُرَانِقُ : تام .

والجمع : غَرَانِقٌ وغَرَانِيقٌ وغَرَانِقَةٌ •

وقد قال المتنبي : شاب الزمان الغرانيق على تشبيه الزمان بالشاب  
• الناعم

١٤٦ - غرو

قال المتنبي :

أَرَمَى الْمُتَشَاعِرِينَ غَرَوًا بِذَمِّي وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ الْعُضَالَا

من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار ومطلعها :

بِقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ ارْتِحَالَا وَحُسْنُ الصَّبْرِ زَمْشُوا لَا الْجِمَالَا

اللغة والشرح :

يقال : غَرِيََ بالشيء إذا وَلَعَ به ، والداء العضال : الذي لا دواء  
له ، يعني انه لهم كالداء الذي لا يجدون له دواءً لذلك يذمونه ويحسدونه •

تعليق :

يقال : غَرِيََ بالشيء يَغْرِى غَرًىً وغَرَاءً : أولع به وكذلك  
أَغْرِىَ به اغراءً وغرارةً •

أقول : وهذا من الافعال التي أميتت في العربية المعاصرة ولم يبق من  
هذه المادة اللغوية الا الرباعي المزيد بالهمزة وهو « أغرى » •

١٤٧ - غفر

قال المتنبي :

وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَافُوخِهِ حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلَا

من قصيدة يصف فيها منزلة بدر بن عمار للأسد ومطلعها :

فِي الْخَدِّ انْ عَزَمَ الْخَلِيطَ رَحِيلَا مَطَّرَ تَزِيدَ بِهِ الْخُدُودَ مُحُولَا

## اللغة والشرح :

العُفْرَةُ الشَّعْرَ المَجْتَمِعَ عَلَى قَفَاهُ •

يقول : يردُّ ذلك الشَّعْرَ الى هامته حتى يجتمع عليها فيصير ذلك لرأسه كالأكليل وانما يفعل ذلك غَضَباً وتغيُّظاً يجمع قوَّته في أعالي بدنه •  
ويقول ابن دوست : العُفْرَةُ شعر الناصية ، يعني ان هذا الأسد يرفع رأسه في مشيته حتى يرتدَّ شعر ناصيته الى أعلى رأسه • والقول هو الأول لانه بعد هذا وصف غيظ الاسد •

## تعليق :

قال أهل اللغة : العُفْرَةُ ( بالضم ) ما يغطى به الشيء • غير ان المتنبي استعمله للشعر المجمع على قفا الأسد • ولم يكن شيء من هذا في كتب اللغة •  
قالوا : غَفَرُ الجَسَدِ وغُفَارُهُ : شعره • والغَفَرُ : شعر كالزغب على ساق المرأة والجبهة • والغفيرة : الشعر يكون على الاذن • وامرأة غَفِرَةٌ الوجه اذا كان في وجهها غَفَرٌ •

والغفير : شعر العنق واللحيين والجبهة والقفا •

والأصل في مادة « غَفَرَ » انها بمعنى سَتَرَ و غَطَّى ، وقولهم غفر الله ذنوبه اي سترها •

والمَغْفَرُ والمَغْفَرَةُ والغفارة : زَرَدٌ ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة ، وقيل : هو حَلَقٌ يتقنع به المتسلح •

## قال المتنبي :

نَعَجَ مَحَاجِرُهُ دُعْجَ نَوَاطِرِهِ • حُمُرَ غَفَائِرِهِ سَوْدَ غَدَائِرِهِ •

والغفائر جمع غِفارة وهي خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما قبل منه وما دبر غير وَسَطَ رأسها • وقيل : الغفارة خرقة تكون على رأس المرأة يوثق بها الخمار من الدهن ، وقد تكون اسماً للمقنعة التي يغطي بها الرأس •

وقد جاء المِغْفَر وهو ما يغفر الرأس اي يعطيه في قوله أيضاً :

تَرَكَنْ هَامَ بَنِي عَوْفٍ وَتَعَلَّبَةَ عَلَى رُءُوسِ بِلَانِاسٍ مَغْفَرُهُ

فالمِغْفَر وهو من اوزان الآلة والغفارة ( بالكسر ) من أسماء الادوات القديمة يشيران الى أصل مادة « غَفَرَ » وهو الستر والتغطية •

ومن المفيد ان أشير في هذا المكان الى ان « الغفر » للتغطية انتهى الى غفران الذنوب اي سترها ، والله هو الذي يسترها فهو غافر وغفّار وغفور •

ومن الطريف ايضاً ان « الكفر » الذي انتهى الى الكفر بالله اي الالحاد والاشراك فيه أو نكرانه هو في الأصل بمعنى الستر فكأن الكافر يستر الايمان بحاله من الكفر بالله • وقالوا : سُمِّيَ الفلاح والزارع كافراً بسبب من هذا •

## ١٤٨ - غلت

قال المتنبي :

غَلَّتِ الَّذِي حَسَبَ الْعُشُورَ بَأْيَةَ  
تَرْتِيكَ السُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا

من قصيدة يمدح بها أبا ايوب احمد بن عمران ومطلعها :

سِرْبٌ مَحَاسِنُهُ حَرَمَتْ ذَوَاتِهَا  
دَانِي الصَّفَاتِ بَعِيدِ مَوْصُوفَاتِهَا

اللغة والشرح :

الغَلَّتْ مثل الغلط ، والعُشُور : أعشار القرآن ، والترتيل : التبيين في

القراءة •

يقول : الذي يحسب العشور ، يعني القرآن ، والقرآن كلته عشور هو هي معجزة واحدة ، وترتيلك في حسن قراءتك وبيانك معجزة أيضاً ، فمن



سبح ترتيلك فلم يعدده آية فهو غلط بآية لان ترتيلك في الإعجاز مثلها  
إلحاقه بها حتى يقال : القرآن معجزة وترتيلك معجزة فهما معجزتان •

### تعليق :

قالوا : الغلّت والغلط سواء وقد غلّت الرجل ، ورجل غلوت في  
الحساب كثير الغلّط ، قال رؤبة :

إذا استدارَ البَرَمِ الغلوت

• وخصّ بعضهم الغلّت بالحساب والغلط ما سوى ذلك •

• أقول : وعلى هذا جرى المتنبي فقال « غلت الذي حسبَ ... » •

وأنت تدرك أنه يميل الى تحرى الصواب النادر في أكثر الاحايين على

• أنه قد يخرج فيتصرف أو قد يولد بناءً جديداً أو معنى جديداً •

## حرف الفاء

١٤٩ - فخر

قال المتنبي :

يا افخرَ فانَّ الناسَ فيكَ ثلاثةٌ مستعظمٌ أو حاسِدٌ أو جاهِلٌ  
من قصيدة يمدح فيها القاضي ابا الفضل احمد بن عبدالله بن الحسن  
الانطاكي ومطلعها :

لكِ يا منازلٍ في القلوبِ منازلٌ أقفرتِ أنتِ وهنَّ منكِ أواهِلٌ

اللغة والشرح :

اراد يا هذا افخرُ فحذف المنادى كقراءة من قرأ « ألا يا اسجدوا » على  
معنى : « ألا يا هؤلاء اسجدوا » •

ومنه قول ذي الرمة :

الا يا اسلمي يا دارَ مَيِّ على البِلَى

ولا زالَ منهلاً بجرعائِكِ القَطْرُ

يقول : الناس فيك ثلاثة اقسام : إما مستعظمٍ يستعظّمكَ لما يَرى  
من عِظَمِكِ أو حاسِدٌ يحسُدُ فضلكَ أو جاهلٌ يجهلُ قدرك •

تعليق :

أقول : وكان المتنبي يتحرى الاستعمالات التي بقيت شخوصاً واضحة  
في بناء العربية تُعدُّ شواهدً فتستحسن على خروجه احياناً عن هذا النسق  
القديم •

## ١٥٠ - فذلک

قال المتنبي :

نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدِّمًا

وَأَتَى فذلک اذ أَتَيْتَ مُؤَخَّرًا

من قصيدة يمدح فيها ابا الفضل محمد بن الحسين بن العميدي وورد عليه بأرجان ومطلعها :

بَادٍ هَوَاكَ صَبَرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا

وَبُكَائِكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى

اللفظة والشرح :

يقول : جُمع لنا الفضلاء في الزمان ومَضَوْا متتابعين متقدِّمين عليك في الوجود ، فلما أَتَيْتَ بعدهم كان فيك من الفضائل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله اولاً ثم يجمل على تلك التفاصيل فيكتب في مؤخَّر الحساب « فذلک کذا وکذا » فيجمع في الجملة ما ذكر في التفصيل . كذلك انت جُمعَ فيك من الفضل ما يُفَرِّقُ فيهم .

تعليق :

أقول : ولقد أفاد المتنبي من لغة الناس في حياتهم اليومية فأهل التجارة في السوق يحسبون ويكتبون حسابهم ويجمعون المقادير وينتهي ما يكتبون بقولهم في نهاية الحساب « فذلک » للمجمع لقد أفاد المتنبي من هذه العامية الدارجة .

ويظن ان « الفذلکة » في العربية من هذا وهي اتيان الغريب من الأمر وتكلف الصعب أو ما يقرب من هذا .

## ١٥١ - فرد

قال المتنبي :

قامت على فردٍ رجُلٍ من مهَابَتِهِ

وليس تعقل ما تأتي وما تذرُ

من مقطعات تشتتل كل واحدة على بيتين أو أكثر في وصف لعبة على صورة جارية أُحضرت مجلس بدر بن عمار • والبيت ثاني بيتين من هذه المقطعات •

تعليق :

قوله : « فرْدِ رجل » أي « على رجلٍ واحدة » وهذا تعبير عامي واضح ما زلنا نستعمله في العراق كثيراً • ويبدو ان كثيراً من الوان عامية اليوم كانت معروفة قبل عدة قرون •

## ١٥٢ - فرس

قال المتنبّي :

أفرسُها فارساً وأطولُها باعاً ومغوارُها وسيّدُها  
من قصيدة في صباه يمدح فيها محمد بن عبدالله العلويّ ومطلعها :  
أهلاً بدارٍ سبائكُ أعيدُها أبعدُ ما بانَ عنك خردُها

اللغة والشرح :

أي هو أفرسُها إذا ركب فرسه وكان فارساً وأكد الكلام بذكر الحال لأن أفرس يكون من الفرس والفراصة • وطول الباع مما يمدح به الكرام ، ويقال : فلان طويل الباع إذا امتدّت يده بالكرم ، ويقال للثيم ضيق الباع ، والمغوار الكثير الغارة •

تعليق :

أقول : قوله « أفرس » اشتقاق من مادة « الفرس » وهذه المادة هي التي ولدت النسق الفعلي في العربية فقيّل : « فروسية » مع المصدر الصناعي والوصف « فارس » وجاء المتنبّي فاستعمل التفضيل « أفرس » • وهذا مثل من تصرفه في العربية ومثل من سعة العربية نفسها •

## ١٥٣ - فعل

قال المتنبي :

نَصَرَ الفَعَالِ عَلَى المِطَالِ كَأَثَمَا

خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النِّوَالِ مَحْرَمًا

من قصيدة يمدح فيها احدهم واراد ان يستكشفه عن مذهبه ومطلعها :

كُنْفِيَّ أَرَانِي وَيُنْكِرُ لَوْ مَكَرَ لَوْ مَا

هَمُّ أَقَامَ عَلَى فِؤَادِي أَنْجُمًا

اللفظة والشرح :

الفَعَالُ بفتح الفاء يستعمل في الفعل الجميل ، والمِطَالُ : المماثلة وهي

المدافعة .

يقول : نَصَرَ فعله على القول ، وعطاءه على المظل ، أي يعطي ولا يعبد ولا يماطل كأنه ظن أن السؤال حرام على النوال ولا يحوج إلى السؤال ، بل يسبق بنواله السؤال وهذا مجاز وتوسيع لأن النوال لا يوصف بأنه يحرم عليه شيء ولكنه اراد أن يذكر تباعده عن الإلجاء إلى السؤال .

تعليق :

اقول : « الفَعَالُ » بفتح الفاء للفعل الجميل تخصيص في الدلالة وإفادة مما يسنى في العربية بالحركات وما يتبعها من حروف المد . ومن هنا كان « الفَعَالُ » غير « الفعل » .

## ١٥٤ - فوز

قال المتنبي :

وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كَلِّهِ

حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِمُهُ

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ومطلعها :

وَفَاؤُكُنَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ  
بَأَنْ تَسْعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ

### اللغة والشرح :

اراد بماء الشبيبة نضارتها وحسنها ، والبارق السحاب ذو البرق ،  
والفازة شراع ديباج نَصِبَ لسيف الدولة ، والشائم الناظر الى البرق يرجو  
المطر .

يقول : احسن من الشباب مطر سحابٍ بارق انا انظر إليه ، يعني سيف  
الدولة ، جعله مطر سحاب لجوده وعموم نفعه ، وكنى بالشيم عن تعليق رجائه  
به بانتظار جوده .

### تعليق :

الفازة من الكلم الغريب . وهى بناء من خِرَقَ وغيرها تبني في العساكر  
والجمع « فاز » ، وقالوا : الفها مجهولة الانقلاب ، قال ابن سيده : ولكن  
احملها على الواو لان بدلها من الواو أكثر من الياء وكذلك اذا حَقَّرَ سيبويه  
شيئاً من هذا النحو أو كسَّره حمله على الواو اخذاً بالاغلب .  
قال الجوهري : والفازة مِظْلَةٌ بعمود ، عربيّ فيما أرى .

## ١٥٥ - فوق

### قال المتنبي :

فَكَانَ الطَّعْنُ بَيْنَهُمَا جَوَاباً      وَكَانَ اللَّبْثُ بَيْنَهُمَا فُوقَا  
من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ومطلعها :

أَيُّدْرِي الرَّبْعُ أَيُّ دَمٍ أَرَاقَا      وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرِّكْبِ شَاقَا

### اللغة والشرح :

الفُوقُ والفُوقُ قَدْرٌ ما بين الحَكْبَتَيْنِ ويضرب مثلاً في السرعة  
واللبث القليل ، والفُوقُ ايضاً الشهقة الغالبة للانسان .

يقول : تجيب خيله الصريخَ بالطعان من غير لبث في اجابته فتجعل  
الطعنَ جواباً ، وقدّر اللبث الاجابة وبين دعاء الصريخ قدر فواق ناقة أو  
فواق انسان يعني لا لبث بينهما •

تعليق :

أقول : والفواق هذا يؤيد ما ذهبت إليه من ان الكثير من مواد العربية  
يكشف عن مظاهر البيئة القديمة وان الصفات والاحوال قد تؤخذ مما يباشره  
العربي القديم في بيئته ، الا ترى ان السرعة واللبث القليل اتصلت بما بين  
الحلبتين من وقت ، وقد لا يكون هذا دالاً على السرعة الفائقة أو اللبث  
القليل دلالة كافية ولكنهم اطلقوا ذلك مستوحين مما يباشرون من عمل  
أو سلوك يومي •

١٥٦ - فيش

قال المتنبي :

يزيلُ مخافةَ المصبورِ عنه ويثلهي ذا الفيّاشِ عن الفيّاشِ  
من قصيدة يمدح فيها ابا العشائر الحسين بن علي بن حمدان :  
مبيتي من دمشق على فراشِ حشاهُ لي بحرٌ حشاي حاشي

اللغة والشرح :

المصبور : المجبوس على القتل ، يقال : قتل فلان صبراً • والفيّاش  
المفايشة وهي المفاخرة •

يقول : انه يستنقذه من القتل فيزيل خوفه ويشغل المفاخر عن المفاخرة  
لانه يتواضع له ويقرّ بفضله •

تعليق :

قالوا : الفيّاش المفاخرة ، قال جرير :

أيفأيشونَ وقد رأوا حقائقهم قد عضّه فقضى عليه الأشجعُ

ومنه قالوا : الفيّاش للرجل النّقّاج بالباطل وليس عنده طائل •

أقول : وهذا مثل من استعماله للغريب النادر •

## حرف القاف

١٥٧ - قبع

قال المتنبي :

قَبَائِعُهَا تَحْتَ الْمَرَاغِقِ هَيْبَةٌ وَأَنْفَعُ مِمَّا فِي الْجَفُونِ عَزَائِمُهُ  
من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ومطلعها :  
وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمته \*\*\*\*\*

اللغة والشرح :

القبايع جمع القبيعة وهي حديدة فوق مقبض السيف وهي التي يد  
القائم فيها .

يقول : قاموا متكئين على قبائع سيوفهم هيبة له وتعظيماً ثم قال :  
عزائمه أنفذ من نصال السيوف وهي في الجفون .

تعليق :

أقول : القبيعة من أجزاء السيف . وهذا المعجم الذي يتصل بادوات  
الحرب القديمة قد عفا عليه الزمان ذلك ان الحاجة إليها قد انتهت . وهي على  
كل حال تثبت ان العربية القديمة حفلت بالادوات والآلات وانها استطاعت  
ان تفي بحاجات تلك العصور فكان مصطلح للحرب وكان مصطلح للسلم ولاي  
ظرف من الظروف .

١٥٨ - قتل

قال المتنبي :

وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عَلِيماً فَمَا يُغْرِبُ قَوْلًا وَلَا يُحَدِّدُ فِعْلاً  
من قصيدة يُعزِّي فيها سيف الدولة بأخته الصغرى ويُسلِّيه ببقاء  
الكبرى ومطلعها :



إنَّ يَكْنَ صَبْرٌ ذِي الرِّزْيَةِ فَضْلاً  
تَكْنَ الأَفْضَلَ الأَعَزَّ الأَجْلاً

اللفة والشرح :

أي عرفت الزمان وألوانه وصروفه معرفة تامة فلا يأتي بشيء غريب ولا فعل جديد لم تره ولم تعرفه ، ومعنى قَتَلْتَ الزمان علماً أي علمت منه كل شيء حتى اذلتته بعلمك وليتته لك .

تعليق :

أقول : قوله : « وقتلت الزمان علماً » مجاز من المجازات أو قل استعارة جميلة . وهذا يظهر ان المجاز والاستعارة شيء كان من صميم بناء العربية الاولى وذلك ان كثيراً من المجازات انصرفت الى الواقع المحسوس فكانت حقائق .

ولعل هذا المجاز يسوغ لنا ان نقبل ما يجد في عصرنا من المجازات كأن نقول وقتل المسألة بحثاً او قتلها تجربة . وهذا المجاز وان كان قد تسرب الينا منقولاً من لغة أجنبية ففي العربية سعة وتقبل .

وقد استعمل المتنبي « الاقتال » جمع قتل ( بالكسر ) أي الاعداء في قوله :

فلمثله جمع العرمرم نفسه وبثله انفصت عررى أقتاله

وقد أشرت غير مرة الى المصادر الثلاثية على بناء « فععل » بسكون العين وفتح الفاء وينت سبيل العربية فيها وكيف ينتقل المعنى بكسر الفاء الى اسمية قريبة أو بعيدة و « قتل » بالكسر مثل من هذه الامثال .

١٥٩ - قد

قال المتنبي :

إذا استعطيت ما في يديهِ فقدك سألت عن سرِّ مذيها

من قصيدة يمدح فيها علي بن ابراهيم التنوخي ومطلعها :

مَثَلْتُ الْقَطِيرَ أَعْطَشَهَا رُبُوعًا وَالْأَفْسَقِيهَا السَّمَّ النَّقِيْعَا

**اللغة والشرح :**

• قدك اي حسبك وكفاك •

يقول ان سألته جميع ما له كفاك ذلك السؤال كالمذيع اذا سألته عن  
سِرِّ فشا به ولم يكتمه كذلك هو يُعْطِيكَ ما يملكه ولا يبخل به •

**تعليق :**

قال الجوهري : وأما قولهم « قَدَك » بمعنى حسبك فهو اسم ، تقول :  
قدي وقدني بالنون وفي حديث عمر انه قال لأبي بكر : قدك يا أبا بكر •  
أقول : واستعمال قد بهذا المعنى قديم ، وقد أشرت الى ان الشاعر  
يتحرى هذه الاستعمالات القديمة وكأنه يريد ان يجدد لها حياة •

١٦٠ - قرب

**قال المتنبى :**

ما كانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كانَ بَيْنَهُمَا

كَأَنَّه الْوَقْتُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ

من قصيدة يرثي فيها اخت سيف الدولة الكبرى ويُعزِّيهِ بها ومطلعها :

يا أَخْتَ خَيْرِ أَخٍ يا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ

كنايةً بهما عن أشرف النسبِ

**اللغة والشرح :**

يريد ان قَصَرَ ما كان بين موتيهما ( اي أختيه ) من الزمان كان كَقِصْرِ

ما بين الوِردِ والليلِة التي يُصَبِّحُ فيها الماء •

**تطبيق :**

قال الأصمعي : قلت لأعرابي : ما القَرَبُ ؟ فقال : سير الليل لورِدِ

• الغد •

الليث : القرب ان يرعى القوم بينهم وبين المورد ، وفي ذلك يسرون بعض السير ، حتى اذا كان بينهم وبين الماء ليلة أو عشيّة ، عجلوا فقرّبوا يقرّبون قرباً ، وقد أقربوا ابلهم ، وقربت الابل قرّباً •

أقول : وأنت تحس أن مواد الصورة البدوية وأدواتها وما هو من لوازمها من ظلال العيش البدوي ، كل ذلك مائل واضح في شعر المتنبي ، ولكنه ينقل هذه الادوات البدوية حين يتناول مسألة من مسائل الحضارة •

## ١٦١ - قرح

قال المتنبي :

لَعَلَّ بَنِيهِمْ لِبَيْكَ جُنْدٌ فَأَوْلُ قَرْحِ الْخَيْلِ الْمِهَارِ  
من قصيدة يصف ايقاع سيف الدولة بقبائل عقيل وقشير وكلاب ومطلعها :

طَوَالَ قَنَا تَطَاعِنَهَا قِصَارٌ وَقَطْرُكَ فِي نَدَىٍ وَوَعَى بَحَارِ  
اللفظة والشرح :

يستعطفه عليهم ويحثه على العفو عنهم •

يقول : لعل ابناءهم يكونون جنداً لأبنائك ، والمهارة من الخيل هي التي تصير قرحاً أي الصغار تصير كباراً •

تعليق :

قالوا : وفرس قارح هي التي أقامت اربعين يوماً من حملها وأكثر حتى شعّر ولدها • وتطلق على الناقة ايضاً اول ما تحمل • والقارح مما يستوى فيه المذكر والمؤنث •

أقول : وهذه مادة من المواد التي تتصل بحياته المضطربة التي تضطره ان يتحول من مكان الى آخر • وهي من غير شك من مادة معجمه في الخيل ومعجمه في الابل •

قال المتنبي :

لا أَقْرِي بِلَكِنْدَا إِلَّا عَلَى غَسْرَدٍ  
ولا أَمْرُهُ بِخَلْقٍ غَيْرِ مُضْطَغِنٍ  
من قصيدة يمدح فيها محمد بن عبيدالله بن محمد بن الخطيب القاضي  
الخصيبي ومطلعها :

أَفْضَلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِيَذَا الزَّمَنِ  
يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ إِخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ

اللفظة والشرح :

تقول : قَرَوْتُ الْبِلَادَ وَاسْتَقْرَيْتَهَا إِذَا تَبَعْتَهَا تَخْرُجُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ،  
وَمُضْطَغِنٌ ذُو ضِغْنٍ وَحِقْدٍ •

يقول : لا اسافر الا على خَطَرٍ وخوف على نفسى من الحُسَّادِ والأعداء  
ولا أَمْرُهُ بِأَحَدٍ لَا يَكُونُ لَهُ عَلَيَّ حَقْدٌ ، يعني انهم جهال أعداء لذوي الفضل  
والعلم فلجهلهم وفضلي يعادونني •

تعليق :

أقول : وكذلك التقري بالثناء مع تشديد الراء •

وفي حديث أنس : فَتَقَرَّسَى حُجْرًا نَسَاءَهُ كَلَّهِنَّ •

وكذلك استقرى ، ومنه حديث عمر - رضي الله عنه - بلغني عن أمهات  
المؤمنين شيء فاستقرينهن •

أقول لتكثرت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو  
ليبدل الله خيراً منك •

والاستقراء الذي نستعمله في عصرنا من هذه المادة القديمة • وأكبر الظن  
ان الكلمة من « القراً » وهو وسط الظهر ، فكأن المتبّع للشيء يمر عليه أو  
على ما ظهر منه •

قال المتنبّي :

ساداتُ كلِّ أُناسٍ من نفوسِهِمْ  
وسادةُ المسلمين الأعبُدُ القَزَمُ

من قصيدة يهجو فيها كافوراً ومطلعها :  
من أيّةِ الطرقِ يأتي مثلكِ الكَرَمُ

\*\*\*\*\*

اللفظة والشرح :

• هذا اغراء لاهل مملكته به .

يقول : كل جيل وأمة يملكهم من هو من جنسهم فكيف سادَ بالمسلمين  
عبيد رُذال لثام • والقَزَمُ : رُذال الناس لا واحد له من لفظه وروى ابن  
جني القَزَمُ •

تعليق :

قالوا : القَزَمُ اللّيم الدنيء الصغير الجثة الذي لا غناء عنده ،  
الواحد والجمع والمذكر والمؤنث سواء لانه في الأصل مصدر اي الدناءة  
والقماءة •

وفيه لغة أخرى فيقال رجل قَزَم وامرأة قَزَمَة ونساء قَزَمات ورجال  
أقزام •

ومنه حديث علي - رضي الله عنه - في ذمّ أهل الشام : جفّاة طعام  
عبيد أقزام •

أقول : والكلمة ما زالت باقية للدلالة على قصر الجسم وقمائه في الأغلب  
وقد تدل على التافه الحقير من الناس وكأنّ ذلك عند المعربين على سبيل  
المجاز •

وأكثر ما ترد الكلمة بكسرتين وهو خلاف الفصحح القديم المشهور •

قال المتنبي :

شَمْسٌ ضُحَاها هِلالٌ لَيْلَتِها دُرٌّ تَقاصيرِها زَبَرٌ جَدُّها  
من قصيدة من قصائد صباد يمدح فيها محمد بن عبيدالله العلوي  
ومطلعها :

أهلاً بدار سبائك أعينها  
♦♦♦♦♦♦

### اللمة والشرح :

اي هو فيما بينهم كالشمس في النهار ، والهلال في الليل ، والدر  
والزبرجد في القلادة ، أي هو أفضلهم وأشهرهم ، وبه زينتهم وفخرهم :  
والتقاصير جمع تقصار .

قال ابن جني : التقصار هو القلادة القصيرة وليس هذا من القَصْر انما  
هو من القَصْرَة وهي أصل العنق ، والتَقْصار ما يعلق على القَصْرَة .

### تعليق :

أقول : ان التقصار ( بكسر التاء ) من الحلي فهو اذن من الفاظ  
الحضارة ، وهو من الآلات والأدوات . وكأنهم أفادوا من بناء تفعال لتوليد  
ما تقتضيه الحضارة . وأرى أنه يحسن بنا في هذا العصر ان تتخذ من هذا  
البناء مادة توفر لنا شيئاً من المصطلح الجديد .

وقد وردت هذه المادة في بيت آخر للمتنبي في لفظ « قصورة » لتؤدى  
معنى المحبوسة وهو قوله :

ولا ليلةً قَصَرْتِها بقَصورةٍ

أطالتْ يَدَي في جِديها صُحْبَة العِقدِ

من قصيدة يودع فيها ابن العميد عند مسيره الى بلد فارس ومطلعها :

نَسِيتُ وما أَتَسَى عِتَاباً على الصَدِّ

ولا خَفراً زادَتْ به حَمْرَة الخَدِّ

## اللغة والشرح :

المرأة القصورة : المحبوسة في خدرها ، الممنوعة من التصرف ، من القَصْر وهو الحبس .

يقول : لا أنسى لينة قَصِرْت عليّ لطيب صحبتي مع هذه القصورة ومعانقتي اياها حتى طالت صحبة اليد للعقد في جيدها .

## تعليق :

قالوا : وتسمى المقصورة من النساء « قصورة » والجمع القصائر ، فاذا ارادوا قَصَرَ القامة قالوا : امرأة قصيرة وتجمع قصاراً . وقد توسعوا في « القصيرة » وأجروها مجرى « قصورة » اي المصونة المحبوسة ، قال كثير :

وأنتِ التي حَبَّبْتِ كلَّ قصيرةٍ اليّ وما تدري بذلكِ القصائرِ  
عَنَيْتِ قصيراتِ الحجالِ ولم أَرِدْ قِصارَ الخُطى شر النساءِ البحاثِرِ  
وفي « التهذيب » : « عنيت قصورات الحجال » .

أقول : ومن هنا سميت المقصورة مقصورة لانها في الأصل قَصِرَتْ على الإمام دون الناس . غير اننا توسّعنا فيها في عصرنا الحاضر فأطلقت على كل حجرة أو غرفة خاصة في مكانٍ ما أو في القطارات .

## ١٦٥ - قطع

### قال المتنبي :

أسير الى اقطاعه في ثيابه على طرفه من داره بحساميه  
من مقطوعة يودع فيها سيف الدولة وقد خرج الشاعر الى الاقطاع  
الذي اقطعه اياه ومطلعها :

أيا رامياً يُصمي فؤادَ مراميه تربي عداه ريشها لسهاميه

### اللغة والشرح :

يريد ان جميع ما يتصرف فيه من ضروب مملوكاته انما هو من جهته  
وإنعامه .

### تعليق :

أود ان أقف وقفة على « الإقطاع » وهو الكلمة موضوعة الدرس في البيت ، فهي من غير شك تعني ارضاً أقطعه اياها الممدوح وهو سيف الدولة ومعنى « الإقطاع » أنه فوض إليه تملكها والافادة منها .

وفي « النهاية » لابن الاثير : ان أبيض بن حمّال استقطعه المملّح الذي بمأرب فأقطعه اياه . قال ابن الاثير : سأله ان يجعله له اقطاعاً يملكه ويستبدّ به وينفرد . والاقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك . ولهم فيه حقوق وحدود دونها أهل العلم بهذه الأمور التي تتصل بحقوق الناس وعلاقتهم بالارض التي يقيمون فيها فيفيدون منها والفائدة متعددة كثيرة .

ومن المفيد ان أشير الى ان الكلمة ما زالت حية ، ولعل كثيراً من مفهوم الكلمة في عصرنا جاء مترجماً لما كان عليه النظام في أوروبا ومنقولاً الى اللغة العربية عن هذا اللون الغربي القديم .

ولما كنت ابحث في مادة « قطع » يحسن ان أضيف ان المتنبّي استعمل كلمة « قِطْع » بكسر فسكون للطنفِسة تكون تحت الرحل على كتفي البعير والجمع القِطوع فقال :

رَأْنِي بَعْدَ مَا قَطَعَ الْمَطَايَا تَيْمَمَهُ وَقَطَّعَتِ الْقَطُوعَا

من قصيدة يمدح فيها علي بن ابراهيم التنوخي ومطلعها :

مَلِثَ الْقَطْرُ أَعْطَشَهَا رُبُوعَا .....

الشرح : رأني بعد ما طال سفري حتى قطع رواحلي قصدي اياه وقطّعت الرواحل طنافسها يعني أبلّتها بكثرة السير وطول المسافة .

### تعليق :

أقول والقارىء في هذا الأدب القديم يجب من سعة ما يملكون من لغة ، فاذا كان رحيل فانت ممتحن ازاء هذه الثروة اللفظية مما يتصل بالرحيل وادواته وحاجاته وهذا شيء لا ندركه في اللغات السامية الأخرى .



١٦٦ - قعا

قال المتنبّي :

يُتَعَمَّى جَلُوسَ الْبَدْوِيِّ الْمِصْطَلِي بِأَرْبَعِ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجَدَلْ  
انظر مادة (٣٣) من هذا المعجم .

١٦٧ - قنس

قال المتنبّي :

مَنْ وَجَدَ الْمَذْهَبَ عَنْ قَدْرِهِ لَمْ يَجِدِ الْمَذْهَبَ عَنْ قَنَسِهِ  
من مقطوعة يهجو فيها كافوراً ومطلعها :

أَنْتَوَكُّ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرْسِهِ مِنْ حَكَمِ الْعَبْدِ عَلَى نَفْسِهِ

اللغة والشرح :

• القنس : الأصل

يقول : من ذهب عن قدر استحقاقه في الدنيا فنال ملكاً وولاية أو غنى  
وهو لا يستحق ذلك لم يذهب عن أصله في اللؤم لأن الأشياء تعود الى  
أصولها ، ومن كان لئيم الأصل فهو ينزع الى ذلك اللؤم .

تعليق :

القنّس والقنّيس : الأصل ، قال العجاج :

وحاصن من حاصنات مثلس

من الأذكى ومن قراف الدقّس

في قنّس مجدّ فات كلّ قنّس

ويقال : انه لكريم القنّس .

أقول : ولا أشك في أن « القنّس » من غريب العربية في عصر  
الشاعر ، ولكنه يتوخى الغريب النادر وماذا يصنع وسلطان القافية يضطره  
أن يأتي بها شروداً نافرأ ؟

قال المتنبي :

جَوَائِلَ بِالْقَنِيِّ مَتَّقَاتٍ كَأَنَّ عَلَى عَوَامِلِهَا الذُّبَالَ

من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار ومطلعها :

بِقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ اِرْتِحَالًا  
♦♦♦♦♦

اللغة والشرح :

القنِّيُّ جمع القنا ( كذا ) والجوائِلُ : الخيل تجول بأرماح فرسانها وهي متقفة اي مقومة بالثقف وهو الحديد الذي يسوى به الرمح ، وشبهه أسنتها في اللمعان بالفتائل التي في السرج .

تعليق :

ذهب الشارح الى جعل القنِّيِّ جمع « القنا » ، وذلك لان « القنا » اسم جمع لقناة مثل : شجر وثمر ونحوهما .

والصواب : القنِّيُّ جمع قناة مثل دواة ودُمُويّ .

أقول : ولم يبق هذا الجمع لقناة ، ولا لدواة بل يقال : قنوات . ثم ان القنوات لا تدل على ما كانت تدل عليه وهو الرمح ، فالقناة في عصرنا مجرى الماء الذي يصل بين نهرين مثلاً وهذا من باب التشبيه ، وله شيء من اصل قديم فقد ذكروا ان القنِّيِّ هي الآثار التي تحفر في الارض ، وقيل للكطائم التي تجري تحت الارض قنوات .

قال المتنبي :

وهِجَانٍ عَلَى هِجَانٍ تَأْيِيكَ عَدِيدَ الْجَبُوبِ فِي الْاِقْوَاذِ

انظر مادة (١١) من هذا المعجم .

قال المتبني :

يَتَّقِيْلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ أَجَلَ الظَّيْمِ وَرَبْقَةَ السَّرْحَانِ

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ومطلعها :

الرأيُّ قبل شجاعة الشجعان .....

اللغة والشرح :

روى ابن جنبيّ والناس كلهم « يتقيّلون » من قولهم : فلان يتقيّل أباه إذا كان يتبعه ثم قال : يتقيّلون آباءهم السابقين الى المجد والشرف كالفرس المطهّم .

وقال غيره على هذه الرواية : معنى « يتقيّلون » ينامون وقت الظهيرة في ظل خيلهم أي هم بداءة لا ظلّ لهم فاذا قالوا لجأوا الى ظلال خيلهم ، وهذا قول العروضيّ .

وقال ابن فورجة : ليست الرواية الا ينفياًون ، والمعنى : انهم يستظلّون بأفياء خيلهم في شدة الحرّ يفهمم بالتغرّب والتبدّي ، ومعنى قوله : « اجل الظليم وربقة السرحان » انها اذا طردت النعام والذئاب ادركتها وقتلتها ومنعتها من العدو .

تعليق :

أقول : مهما كانت الرواية فان مادة البيت تتصل بنمط من حياة البداوة وقد تم للشاعر احراز هذه الصورة البدوية بما تهيأ له من لوازم تلك البيئة الجافية .

١٧١ - كبا

قال المتنبي :

ويُضحي غبار الخيل أدنى ستوره  
وأخبرها نشر الكباء الملازمه  
من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ومطلعها :  
وفاؤ كما كالربع أشجاه طاسمه

♦♦♦♦♦

اللغة والشرح :

الكباء العود الذي يتبخر به ونشر رائحته .  
يقول : أدنى ستر اليك ايها الطالب الوصول إليه غبار الخيل ، وأبعد  
ستر عنك نشر الكباء الذي يلزمه . يريد ان دخان العود الذي يتبخر به  
كثراً عنده حتى صار كالحجاب بينه وبين ما يطلبه ، ويروى : « أولها  
نشر الكباء » يعني اول ستر دونها مما يليها ، ويمكن ان يقلب هذا فيقال :  
أدنى ستر اليها من الستور دونها غبار الخيل ، وأبعد ستر عنها نشر الكباء ،  
يعني ان غبار الخيل كثر حتى وصل اليها فصار أدنى ستر منها دونها ، وكذلك  
ارتفع دخان العود حتى تباعد منها الدخان فصار آخر ستر دونها وهذا  
أشبه بطريقة المتنبي في اثار المبالغة .

تعليق :

الكباء : قالوا : العود المتبخر به ، قال امرؤ القيس :  
وباناً وألويّاً من الهند ذاكياً  
ورنداً ولينى والكباء المقتر

والكُبة : كالكباء عن اللحياني ، قال : والجمع كُباً • وقد كَبَى ثوبه ، بالتشديد أي بَخَّرَهُ • وتَكَبَّتْ المرأة على المِجمرِ : أَكَبَّتْ عليه بثوبها • وتَكَبَّى واكْتَبَى إذا تَبَخَّرَ بالعود •  
أقول : وهذا من المواد التي أمينت من اللغة الحديثة ، وليس من حاجة إليها •

## ١٧٢ - كبت

قال المتنبى :

لَأَكْبِتَ حاسداً وأرأى عدواً كأنَّهما وداعك والرحيلُ  
من قصيدة قالها عند مسير سيف الدولة من انطاكية وقد كثر المظر  
ومطلعها :

رؤيَدك أيها الملكُ الجليلُ      تأنَّ وعُدَّةُ ممَّا تُنيلُ

اللفظة والشرح :

يقول : جُدُّ بالمقام لأَكْبِتَ من يحسدني قربك وأوجع رئةَ عدوِّي  
ثم شبَّه الحاسد والعدو بوداعه وارتحاله لانهما ينكبان في قلبه ويوجعانه •  
تعليق :

قالوا : الكبت هو الصرع ، وقيل صرع الشيء لوجهه ، وقالوا كبتته  
يكبته كبتاً فانكبتت •

وفي الحديث : ان الله كبت الكافر أي صرعه •

وفي التنزيل : كَبِتُوا كما كَبِتَ الذين من قبلهم ، وقوله تعالى :  
أو يَكْبِتُهُمْ فينقلبوا خائبين •

قال ابو اسحاق : معنى « كَبِتُوا » أذَلُّوا وأُخِذُوا بالعذاب بأن  
غلبوا •

قال الفرءاء : اي غيظوا وأحزبوا يوم الخندق •

أقول : وقد استعملت هذه المادة في عصرنا هذا ، والكَبْتُ : هو الستر  
وكظم الحزن والمرارة وهذا شيء جديد يتصل بتطور المعاني والدلالة •

ومن المفيد ان اشير الى ان « الكبت » من مصطلحات علم النفس  
الحديث فيقولون كبت النوازع أو العواطف بمعنى حصرها وجبسها وسترها  
مع شيء من العذاب •

وقد استعمل المتنبي هذه المادة اللغوية في صيغة المصدر فقال مخاطباً  
سيف الدولة بقوله :

أزِلْ حَسَدَ الحُسَّادِ عَنِّي بِكَبْتِهِمْ  
فانتَ الذي صيَّرْتَهُمْ لِي حُسَّاداً

أي أبعدهم عنى وأخزهم بالاعراض عنهم •  
وقال ايضاً في صباه :

انصُرْ بجودك ألفاظاً تَرَكَتْ بِهَا  
في الشَّرْقِ والغَرْبِ من عاداك مكبوتاً  
أي مغيظاً •

### ١٧٣ - كَثْف

قال المتنبي :

مَتَّصِعِينَ عَلَى كَثَافَةِ مَلِكِهِمْ  
مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ  
من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة وقت منصرفه من بلاد الروم  
ومطلعها :

الرأيُ قبلَ شجاعةِ الشَّجْعَانِ  
هو أوَّلُ وهي المَحَلَّةُ الثاني

## اللغة والشرح :

- التَصَعُّكُ : التشبُّه بالصعاليك وهم المتلصِّصون الذين لا مال لهم .
- يقول : هم على عِظَمِ ملكهم كالصعاليك لكثرة اسفارهم وغاراتهم ،
- وهم مع عِظَمِ شأنهم يتواضعون تَقَرُّباً من الناس .

## تعليق :

- والكثافة الغليظ ، وكثفَ الشيء فهو كثيف ، وتكاثف الشيء .
- وفي صفة النار : لسرادق النار أربعة جُدُر كَثُفَ . وهو جمع
- كثيف وهو التخين الغليظ .
- أقول : وما زالت هذه الكلمة محتفظة بهذه الخصائص المعنوية غير ان
- وصف الشاعر للملك بالكثافة لا نعرفه في لغتنا المعاصرة .
- ومن المفيد ان أشير ان الكلمة في عصرنا قد اتخذها ايضاً أهل العلم
- مصطلحاً لهم فيقولون كثافة الماء وكثافة الهواء وكثافة السوائل الأخرى .

## ١٧٤ - كرن

### قال المتنبي :

تَسْرُّ طَرَبَاتِهِ كَرَائِنَهُ      ثم تَزِيلُ السُّرُورَ عَثْبَاهَا  
من قصيدة يمدح فيها أبا شجاع عضد الدولة فنًا خُسْرُو ومطلعها :  
أَوْهَمَ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلَتِي وَهَا      لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا

### اللغة والشرح :

اي اذا طرب عند الشرب سَرَّ طَرَبُهُ جَوَارِيَهُ المغنية ثم عاقبة طَرَبَهُ  
تَزِيلُ سرورهن وذلك انه يَهَبُهُنَّ المَالَ ثم لا تزال به أريحيَّة الجود حتى  
تَهَبُ الجواري ايضاً ويزول ملكه عنهنَّ وذلك زوال سرورهن . والكريئة :  
المغنية وجمعها الكرائن .

تعليق :

قالوا : الكِران ( بالكسر ) : العود ، وقيل : الصنج ، قال لبيد :

صَعَلٌ كسافِلَةِ القَنَاةِ وظِيفُهُ  
وكانَ جُوجُوهَ صفيحِ كِرانِ  
والجمع أكرنة • والكرينة المغنية الضاربة بالكران •

أقول : والكران على « فعال » من أسماء الأدوات القديمة عندهم • وقولي : « القديمة » أريد ان هذا البناء عرف قبل ان تكون ابنية قياسية للآلة وهي المعروفة من « مفعَل ومفعلة ومفعال » • ان في العربية أبنية نعرفها في النصوص القديمة تشير الى الآلة او الأداة القديمة عندهم غير هذه القياسية وهي كثيرة •

والكرينة المغنية الضاربة بتلك الآلة • وهذا شيء لا نعرفه الا في فرائد الادب القديم • وقد توخي المتنبى ان يشمل شعره هذه الفرائد الغالية •

اما جمعه « طَرَب » على « طربات » بسكون الراء فمن مولاتداته التي اتصفت بالخروج والتجاوز الجريء فلم يعرف هذا الجمع الذي اضطره الى تسكين الراء والأصل الفتح في المصدر المفرد • وقد جمعوا « طَرَب » على « اطراب » للدلالة على الشوق كقول ذي الرمة :

استَحَدَثَ الركبُ عن أشياعِهِمْ خَبَرًا  
أم راجعَ القلبَ من أطرابِهِ طَرَبًا

١٧٥ - كعب

قال المتنبى :

وكِفاحاً تكعبُ عنه الأعادي وارتياحاً تحارُ فيه الأنامُ  
من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة وقد عزم على الرجيل عن أنطاكية  
ومطلعها :

أينَ أزمعتَ أيُّ هذا الضمامُ نحنُ نبتُ الرُبى وانتَ العمامُ



### اللغة والشرح :

أَيُّ وَأَرَانَا قِتَالًا يَجِبُنْ عَنْهُ الْإِعْدَاءُ ، وَاهْتِرَازًا لِلْجُودِ يَتَحَيَّرُ فِيهِ  
الْخَلْقُ •

### تعليق :

قال الليث : رجل كعٌ وكاعٌ وهو لا يمضي في عزم ولا حزم ، وهو  
الناكص على عقبه •

وفي الحديث : ما زالت قريش كاعةً حتى مات أبو طالب • والكاعة  
جمع كاعٌ وهو الجبان ، أرادَ أنهم يجبنون عن النبي - صلى الله عليه  
وسلم - في حياة أبي طالب ، فلما مات اجترؤوا عليه •

أقول : وما زال الفعل معروفاً في العامية الدارجة العراقية بمعنى زجر  
ونهى فيقال كعت الام ولدها اذا أظهر شراً أي زجرته ونهته وأمسكت به  
لئلا يندفع في شرٍ •

### ١٧٦ - كفاء

### قال المتنبي :

وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كَفْؤًا  
ذاتٌ خِدرٍ أَرَادَتِ الْمَوْتَ بَعْلًا  
من قصيدة يعزّي فيها سيف الدولة بأخته الصغرى ويسلّيه ببقاء  
الكبرى ومطلعها :

ان يكنْ صبرٌ ذي الرزيّة فَضْلاً  
تكنْ الأفضَلُ الأعزُّ الأَجْلاً

### اللغة والشرح :

يقول : المرأة الشريفة اذا لم تجد كفواً من الناس ارادت ان يكون الموت  
لها كالبعل لانها اذا عاشت وحدها لم تنتفع بالدنيا وبشبابها فاخترت الموت  
على الحياة •

### تعليق :

أقول : قوله « كفواً » من باب تسهيل الهمزة وأصله « كفاء » وهو المثلث النظير المكافيء • كقوله تعالى : « ولم يكن له كفواً احد » • والمتنبي باستعماله لهذه الكلمة يشير الى الكفاءة بين الزوج وزوجه وهي الكفاءة المتطلبية في الزواج والعقد •

ولكن لغتنا المعاصرة اتخذت من « الكفاء » التقدير المجدير ذا المقدرة • والصواب في هذا المعنى ان يستعمل « كاف » أي يكفي الامر وهو ذو « كفاية » وليست « كفاءة » •

## حرف اللام

١٧٧ - اللذ

قال المتنبي :

وإذا الفتى طرَّحَ الكلامَ مُعرَّضاً  
في مجلسٍ اخَذَ الكلامَ اللذَّ عَنِّي  
من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار ومطلعها :  
الحبُّ ما مَنَعَ الكلامَ الالسُّنا  
وَألذُّ شَكْوَى عاشقٍ ما أعلنَّا  
اللغة والشرح :

يعنى انه قد عرضَ بذكر أولاد الزنا وقد فهمه من عناء بهذا الكلام .  
تعليق :

أقول : كان المتنبي يتوخى استعمال الابنية التي لا تتردد في الاستعمال  
الا قليلاً ومن هذا قوله « اللذ » وهي لغة في « الذي » .  
وقد استعمل المتنبي « اللذيا » في قوله :  
أهذا اللذيا بنت وِردانَ بنته

هما الطالبانِ الرزقَ من شرٍّ مَطْلَبِ  
من مقطوعة يهجو فيها وردان بن ربيعة من طيء الذي نزل به في طريقه  
الى مصر .

اللغة والشرح :

يقول تجاهلاً وهزءاً : اهذا الذي تُنسب اليه بنت وردان هذه  
الحشرة الذميمة ثم قال : هو وهي يطلبان الرزق من شرٍّ مطلب لانها تطلبه  
في الحشوش وأماكن الخبث وهو يطلبه من هن عرسه .

تعليق :

واللذ بمعنى الذي من الابنية القديمة التي لا ترد في العربية الا مع الندرة والحاجة اليها ولا سيما في الشعر .

١٧٨ - لظط

قال المتنبي :

لنا عند هذا الدهر حقٌ يَلِطُّه  
وقد قلَّ اِعتابٌ وطالَ عِتَابُ  
من قصيدة يمدح فيها كافوراً ومطلعها :  
مئى كُنَّ لي أنَّ البياضَ خِصَابُ  
فيخفَى بتبييض القرونِ شبابُ

اللفظة والشرح :

يَلِطُّه : يدفعه ويمطّل به ، وكلُّ شيءٍ سترتَ دونه فقد لَطَطَّه .  
يقول : لنا عند الزمان حقٌ يدافعه ولا يقضيه ، وطال العتاب معه فلم يُعتب ولم يَرْضينا بقضاء الحق .

تعليق :

أقول : وهذا من الافعال التي ماتت في فصيح العربية في عصرنا . غير ان العامية العراقية قد احتفظت بالفعل ويعني فيها الضرب فيقال لَطَطَّه اي ضربه . ولَطَطَّ الباب اغلقه بضربة وهذا الاستعمال الأخير معروف في العربية القديمة وعلى ذلك هو من بقايا الفصح في العامية العراقية .

وقد يستعمل الفعل ايضاً في العامية العراقية بمعنى الجحد والانكار فيقال « لَطَّ حقه » أي جحده وهو كذلك في الفصيحة القديمة فهو من بقايا الفصح ايضاً .

قال المتنبي :

وان البدن لا يُعرَمَنَّ إلاّ وقد أنضى العذافرة اللكاكا  
انظر مادة (عذفر) (١٣٣) .

قال المتنبي :

وأَنْفُسٌ يَلْمَعِيَّاتٌ تُحِبُّهُمْ لها اضْطِرَّاراً ولو أَقْصَوْكَ شَنَاناً  
من قصيدة يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي  
الحمصيّ ومطلعها :

قد علكم البين منا البين اجفانا تدمى وألّف في ذا القلب أحزانا

اللفة والشرح :

يَلْمَعِيٌّ والأَلْمَعِيٌّ : الحادّة الفطنة •

يقول :

لهم أنفُسٌ زكيّةٌ وتحبهم لاجل انفسهم ضرورة ولو أبعدوك بغضاً لك ،  
يعني ان من عادوه يحبهم لما فيهم من الفطنة فحبهم ضرورة •

تعليق :

أقول : اتخذ من الأفعال العربية ومعانيها مواد لمدلولات أخرى وكان  
الألمعي ويراد الفطن الذكي ذو فكر وحس يتأثر ويتحسس فيظهر لامعاً  
كالبرق مثلاً •

واحب ان أقول : ان المجاز الجديد « فلان لامع » اي ذكي فطن منقول  
من لغة أعجمية هي انكليزية وفرنسية ولا صلة لها بالمعي • وهذا من توافق  
اللغات في اطلاق الدلالة •

## ١٨١ - لَات

قال المتنبي :

لقد تَصَبَّرْتُ حتى لَاتَ مُصْطَبِرٌ  
فَالآنَ أَقْحَمُ حتى لَاتَ مُقْتَحِمٌ

من قصيدة في صباه ومطلعها :

ضَيْفٌ أَلَمَ برَأْسِي غيرِ مُحْتَشِمِ  
والسيفُ أَحْسَنُ فِعْلاً منه بِاللَّكْمِ

اللغة والشرح :

يقول : لقد تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالآن أقحم أي أورد نفسي المهالك وأوقعها في الحرب حتى أدرك مرادي فلا يبقى اقتحام .  
والتقدير : حتى لَات الوقت وقت اصطبار ولات الوقت وقت اقتحام .  
التعليق : انظر مادة (ل) من هذا المعجم .

## ١٨٢ - لَوْح

قال المتنبي :

لو كنتَ بحرّاً لم يكنْ لك ساحِلٌ  
أو كنتَ غيثاً ضاقَ عنكَ اللُّوحُ

من قصيدة يمدح فيها مساور بن محمد الرومي ومطلعها :

جَلَلًا كما بي فليكَ التَّبْرِيحُ  
أَغْذاءُ ذَا الرَّشَاءِ الأَغْنُ الشَّيْحُ

اللغة والشرح :

الغيث : السحاب فيه مطر ، واللوح : الهواء ، أي لم يكن يسعك الهواء لو كنت سحاباً .

تعليق :

أقول : واللوح من الكلم القديم الذي يُعَدُّ من الغريب النادر والشاعر  
ممتحن ان يأتي بهذه الاوابد ان اقتضت القافية .

وقال المتنبي :

سجينةٌ نفسٍ لا تزالٌ مليحةٌ  
من الضيمِ مرّياً بها كل مخرّمٍ

من قصيدة يمدح فيها كافوراً ومطلعها :

فِراقٌ ومَنٌ فارقتُ غيرَ مَذايمٍ  
وأَمٌ ومَنٌ يَممتُ خيرَ مَيمٍ

اللغة والشرح :

المليحة : المشفقة الخائفة ، يقال : ألحَّ من الأمر إذا أشفق منه ،  
«والمخرّم : الطريق في الجبل .»

يقول : هذا الفراق سجية نفسي التي هي ابدأ خائفة من أن تظلم  
«ويُبْخَسُ حقّها من الاكرام ، وأنا أرمي بها كلّ طريق هارباً بها من الضيم  
«والذمّل» .»

تعليق :

أقول : قوله « المليحة » بضم الميم من الفعل « ألح » ولهذا الفعل  
«دلالات كثيرة ومنها الاشفاق والخوف . وهذه الدلالة من غريبه الذي  
يتوخّاه ويقصد إليه .»

١٨٣ - ليق

قال المتنبي :

وما لاقتني بكّدٍ بعدكم  
ولا اعتضتُ من ربٍّ نعماي ربّ

من قصيدة أجاب بها سيف الدولة حين كتب إليه يستدعيه ومطلعها :

فَهَيْتُ الْكِتَابَ أَبْرَةً الْكُتُبِ  
فَسَمِعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ

اللفظة والشرح :

لاقني وألاقني : أمسكني وحبسني أي لم أقم ببلدٍ بعدكم ولا  
أخذت عوضاً ممن أنعمَ عليَّ •

تعليق :

وهذه الدلالة للفعل « لاق » و « ألاق » مما لا نجده في لغتنا الحديثة •  
واستعملوا هذا الفعل فقالوا : هذا أمر لا يليق بك ، معناه لا يحسن بك حتى  
يلصق بك •

هذا قول الأزهري ، ان الاصل في هذا المعنى من ليقة الدواة وهي ما  
اجتمع في وقبها من سوادها بمائها فيقال : لقت الدواة أي أصلحت  
مدادها •

أقول : وقد بقي شيء من هذا المعنى في الاستعمال الحديث حين يقال :  
لا يليق بك ان تفعل هذا أي لا يحسن •



## حرف الميم

١٨٤ - مجن

قال المتنبي :

قد كنت تهزأً بالفراقِ مَجَانَةً ۖ وتجرُّ ذَيْلِي شِرَّةً وعُثْرَامِ  
من قصيدة قالها في سيف الدولة حين أوقع بعمر بن حابس من بني اسد  
وبني ضبة ومطلعها :

ذَكَرُ الصَّبَا وَمَرَابِعِ الْأَرَامِ ۖ جَلَبَتِ حِمَامِي قَبْلَ وَقْتِ حِمَامِي

اللغة والشرح :

المجانة مثل الخلاعة ، والماجن الذي لا يبالي ما يتكلم أو هو الذي  
يرتكب المقابح المردية والفضائح المخزية ، والعُثْرَامِ : الخبث ، والشِرَّة من  
اخلاق الشباب •

يقول لنفسه : حين كنت شاباً ولم تبتكّل بالفراق وما كنت تدري  
وجد الفراق وشدته فكنت تهزأ به غافلاً عنه في شرتك وعرامك •

تعليق :

أقول : والمجانة في بيت المتنبي أخف مما نستعمل في لغة عصرنا  
الحاضر ، ذلك ان المراد بها المجون ليس غير • وهذا من باب الاختصاص  
في المعنى وضيق الرقعة التي تتحرك فيها الدلالة •

١٨٣ - محك

قال المتنبي :

فلا تَسْمَعَنَّ من الكاشحين ۖ ولا تَعْبَأَنَّ بِمَحْكِ الْيَهُودِ  
من قصيدة من قصائد صباه وقد وشى به قوم الى السلطان حتى  
حبسه فكتب اليه وهو في السجن يمدحه ويبرأ إليه مما رمي به  
ومطلعها :

أَيَا خَدَّكَ اللَّهُ وَرَدَّ الْخُدُودِ وَقَدَّ قُدُودَ الْحَسَانِ الْقُدُودِ

### اللغة والشرح :

الكاشح : العدو الذي يضر العداوة في كشحه ، وهذا على ما قال لان شهادة العدو في الشرع لا تقبل .

يقول : لا تسمع علي قول اعدائي ، ولا تبال بلجاج اليهود في اساءة القول في " . ويروى : « بمحكك اليهود » وهو السعاية .

قال ابن جني : جعل خصومه يهوداً ولم يكونوا في الحقيقة يهوداً ، ورد ابن فورجة فقال : هذا نفي ما أثبتته قائل الشعر ولا يقبل الا بحجة من نفس الشاعر .

### تعليق :

أقول : المحك بمعنى اللجاجة كلمة لا نجد لها في لغتنا المعاصرة وانما تجدد المصدر للرباعي « ماحك » وهو « المماحكة » للمعنى نفسه اي الملاجة والمنازعة في الكلام .

وقد استعمل الشاعر الوصف « مَحِكِ » مثل « فَرِح » من هذه المادة فقال :

مَحِكِ إِذَا مَطَّلَ الْغَرِيمُ بَدْيَيْنِهِ  
جَعَلَ الْحَسَامَ بِمَا ارَادَ كَفِيلًا

من قصيدة ذكر فيها منزلة بدر بن عمار للأسد ومطلعها :

فِي الْخَدِّ أَنْزَ عَزَمَ الْخَلِيظَ رَحِيلًا  
مَطَّرَ تَزِيدٌ بِهِ الْخُدُودَ مَحُولًا

### اللغة والشرح :

المَحِكُ : اللجوج ، وسمع الأصعي اعرابية ترقص ابنها وهي تقول :

إِذَا الْخُصُومُ اجْتَمَعَتْ جَثِيًّا  
وَجِدَتْ أَلْوَى مَحِكًا أَبِيًّا

يقول : يلجُ فيما يطلب ولا يتوانى ، فاذا مَطَلَ الغريمَ ولم يقضِ دينه طالبَ سيفه بذلك مطالبة الكفيل يعني أنه يقتضي الدين بالسيف ، وإذا كان السيف متقاضياً صار الغريم قاضياً •

تعليق : وكذلك « المَحِك » وصفا مما لا نعرفه في لغة هذه الأيام •

### ١٨٥ - منزل

قال المتنبي :

أنت الجوادُ بلا مَنْ ولا كَدَرٍ

ولا مِطالٍ ولا وَعَدٍ ولا مَذَلٍ

من قصيدة يعتذر فيها الى سيف الدولة ممّا خاطبه في قصيدته الميمية ومطلعها :

أجابَ دَمْعِي وما الداعي سوى طَلَلٍ

دَعَا فَلَبَّاهُ قَبْلَ الركبِ وَالإِبِلِ

اللغة والشرح :

أي لا تسنّ بما تُعطي ولا تُكدّرُهِ بِالْمِئْتَةِ وَالْمِطَلِّ وَالْمَذَلِّ الضَجْرُ ، يقال : مَذَلْتُ بِكَذَا أي ضجرت به •

تعليق :

المَذَلُّ مصدر قولك مَذَلْتُ أَمَذَلُ مَذَلًا مثل « فَرَح » ، وهذا من الكلم الغريب الذي يتوخاه الشاعر جرياً على طريقته التي اتبعها • ثم انه من الكلم الذي لا نعرفه في عريبتنا المعاصرة •

### ١٨٦ - مشق

قال المتنبي :

قلوبُهُمْ في مَضاءِ ما امتَشَقُوا قاماتُهُمْ في تَمامِ ما اعتَقَلُوا

انظر مادة ( عقل ) ١٣٦ من هذا المعجم •

قال المتنبي :

وأَمْقٌ لو خَدَتِ الشَّمَالُ بِرَاكِبِ  
 فِي عَرَضِهِ لِأَنَّاخٍ وَهِيَ طَلِيحٌ  
 من قصيدة يمدح فيها مساور بن محمد الرومي ومطلعها :  
 جَلَلًا كَمَا بِي فَلَئِكَ التَّبْرِيحُ

\*\*\*\*\*

اللفظة والشرح :

- يصف بلداً طويلاً ، والمقق : الطول ، والأَمْقٌ : الطويل .
- يقول : لو أسرع ريح الشمال في ذلك البلد براكب أي وعليها راكب
- لِأَنَّاخٍ ذلك الراكب والشمال طليح ، أي مُعَيَّيَّةٌ ، وإذا كانت الشمال تُعَيِّي
- فيه فكيف الانسان وانما ذَكَرَ العَرَضَ لانه أقلُّ من الطول .

تعليق :

كل هذا من مادة لغوية قديمة حفل بها أدب المتنبي التماساً للفصيح والغريب والنادر الذي لا تلتسه الا في شعر المتقدمين ، ومن هنا توفرت للمتنبى أصالة في انه استطاع ان يستوعب من العربية اصولها العتيقة فيحسن الافادة منها في عصر آخر ومناسبة أخرى وظروف حضارية غير البداوة العتيقة .

قال المتنبي :

خَرَّابٌ بِأَدِيَةِ عَرَّتِي بِطَوْنِهِمْ  
 مَكَّنَ الضَّبَابَ لَهُمْ زَادٌ بِلَا ثَمَنٍ  
 انظر مادة ( خرب ) ٥٩ من هذا المعجم .

قال المتنبي :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُصَفَّى جَوْهَرًا  
 مِنْ ذَاتِ ذِي الْمَلَكُوتِ أَسْمَى مِنْ سَمَا  
 انظر مادة « اله » ٦ من هذا المعجم .

## حرف النون

١٩٠ - نأ

قال المتنبي :

يَسْتَعْظِمُونَ أَبْيَاتِ نَأَمْتِ بِهَا

لا تحسُدُنَّ علي أن ينثم الأسد

أحد بيتين قالهما الشاعر بعد أن جعل قوم يستعظمون قصيدته المنيمة المشهورة التي رثى بها جدته .

اللمعة والشرح :

أبيات تصغير أبيات وانما صغرها تحقيراً لها يعنى انهم يستعظمونها وانا احقرها وجعل صوته نثماً اشارة الى أنه أسد في شجاعته .

تعليق :

النثيم من مصادر الأصوات على « فعييل » مما لا نعرفه في لغتنا الحاضرة .  
واصل النثيم للأسد ولكنهم قالوا نأم الظبي عن ابن الأعرابي ، وأنشد :  
الا إن سلمى مغلزل بتباله تراعي غزالاً بالضحى غير توأم  
متى تستثره من منام ينامه لترضعه ينثم إليها ويبنعم

١٩١ - نأ

قال المتنبي :

وإذا غاب وجهه عن مكانٍ فيه من نشاء وجه جميل

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ومطلعها :

ما لنا كلثنا جوى يا رسولنا أهوى وقلبك المتبول

## اللغة والشرح :

- النَّثَا : الخَبِيرُ وهو ما يُنثَى اي يُنَشَّر من حديث
- يقول : بكل مكانٍ يُسَمَعُ له خبرٌ جميل

## تعليق :

- قالوا : النَّثَا هو ما أَخْبَرَتْ به عن الرجل من حَسَنٍ أو سَيِّءٍ ،  
وتثنيته نَثَوَانٌ وَثَيَانٌ ، يقال : فلان حسن النَّثَا وقبيح النَّثَا •  
ولا يشتق من النَّثَا فِعْلٌ ، وانكر ذلك الازهري •  
وفي حديث ابن ابي هالة في صفة مجلس رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - :

- ولا تُنثَى فَلَائِئُهُ اي لا تُشَاع ولا تُذَاع ، قال أبو عبيد : معناه  
لا يُتَّحَدَّثُ بتلك الفلنات • يقال : ثوث الحديث أثوه ثوثاً •  
وأقول : وهذا من الكلم الذي استعمله المتنبي وانت تجد مصداقه في  
حديث قويم ونص قديم فصيح •

## ١٩٢ - نجم

## قال المتنبي :

- كُفِّيَّ أَرَانِي وَيَكِ لَوْمَكِ أَلْوَمَا هَمُّ أَقَامَ عَلَي فَوَادِ أَنْجَمَا  
مطلع قصيدة يمدح فيها انساناً اراد ان يستكشفه عن مذهبه •

## اللغة والشرح :

- يقول للعاذلة : كُفِّيَّ وَاَتَرَكِي عَدَاكِي فَقَدْ أَرَانِي لَوْمَكِ اِبْلَغُ تَأْثِيرًا  
وَاشَدَّ عَلَي هَمُّ مَقِيمٌ عَلَي فَوَادِ رَاحِلٌ ذَاهِبٌ مَعَ الْحَبِيبِ وَذَلِكَ اِنْ اَلْحَزُونَ  
لَا يَطِيقُ اسْتِمَاعَ الْمَلَامِ فَهُوَ يَقُولُ : لَوْمَكِ أَوْجَعُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ فَكُفِّيَّ وَدَعِي  
• اللوم

وقال ابن جنى : يقول أراني هذا الهمّ لومك ايّاي أحقّ بأن يلام مني • وعلى ما قال : ألوم مبني من المعلوم ، وأفعل لا يبنى من المفعول إلا شاذّاً •

وقال قوم : ألوم من المليم وهو الذي استحق اللوم •

يقول لها : الهمّ أراني لومك ابلغ في الإلامه واستحقاق اللوم وهذا من الشذوذ كما ذكره ابن جنى •

ويقال : انجمت السماء اذا أقلعت عن المطر ، وأنجم المطر اي أسك ولا يقال : انجم الفؤاد ، ولا فؤاد منجم ولكنه استعمله في مقابلة أقام على الضدّ ، ومعنى أراني عرفنى وأعلمني •

تعليق :

أقول : لقد استعمل الشاعر « انجم » بمعنى رحل وذهب ، وقد أفاد هذا المعنى من قولهم في الاصل : انجم المطر اي اقلع ، وانجمت السماء : أقشعت • وكأنه يدرك أن الأصل لا يتعد عن هذا فقد كان الاستعمال خاصاً فأتسع فيه • وأرى ان مجتهداً كبيراً ضليعاً من اللغة واسرارها جدير به ان يذهب هذا المذهب •

١٩٣ - نحر

قال المتنبى :

وأطاعتهم الجيوش وهيبوا فكلام الورى لهم كالنحاز  
من قصيدة يمدح فيها ابا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب  
ومطلعها :

كفر ندي فر ندي سيني الجراز لذة العين عذة للبراز  
اللغة والشرح :

اي كانوا مطاعين في جيوشهم ومهيئين • والنحاز شبه السعال يأخذ في الصدور •

قال ابن جنبي : اي لم يعبأوا بكلام أحد لما صاروا الى هذه الحالة ،  
 وأجود من هذا أن يقال : السعال يَرَقُّ الصوت •  
 والمعنى : لهيبتهم كانوا لا يرفعون الصوت بين أيديهم •  
**تعليق :**

التحاز من مصادر الأصوات التي جاءت على بناء « فُعَال » مثل  
 السُعَال والصراخ ، ولكن هذا المصدر لا نعرفه فهو من غرائب العربية التي  
 أفردَ فيها للأصوات باب كبير وقد تنوعت هذه الاصوات شدة ولينا ،  
 وكان منها اصوات للانسان في احوال مختلفة واصوات للحيوان وأخرى  
 لشخص الطبيعة واهوالها • وهذا مثل واضح لسعة العربية القديمة •

١٩٤ - ندس

قال المتنبي :

نَدِيَّ أَبِي غَيْرِيَّ وَافٍ أَخِي ثِقَةً  
 جَعَدِيَّ سَرِيَّ نَهِيَّ نَدْبِيَّ رَضِيَّ نَدْسِيَّ

من قصيدة يمدح فيها عبيدالله بن خراسان الطرابلسي ومطلعها :

أظيعة الوَحْشِ لولا ظيعة الأَنْسِ  
 لما غَدَوْتُ بجَدِيَّ في الهَوَى تَعِسِيَّ

**اللغة والشرح :**

نَدِيَّ : جواد" أي هو نَدِيَّ الكَفِّ ، وأبي : يَأْبَى الدنيايا ، والغريَّ  
 هو الْمُغْرِيَّ بالشيء ، يقول : هو مُغْرِيٌّ بالفعل الجميل ، وافٍ بالعهد  
 والوعد ، أخي ثقة : صاحب ثقة يوثق به ، ورَوَى ابن جنبي : أخ ثقة اي  
 هو مستحق لاطلاق هذا الاسم عليه لصحة مودته لمن خالطه ، وثقة موثوق  
 به ، مأمون عند الغيب ، وهو مصدر وصف به ومعناه ذو ثقة وصاحب ثقة ،  
 وجَعَدِيَّ : ماضٍ في أمره خفيف النفس يشبهه بجعد الشعر وهو ضد  
 المسترسل ، وسَرِيَّ من السَّرْو ، يقال : سَرَّوْا يَسْرُو سَرَّوْا فهو سَرِيَّ  
 اذا صار شريفاً ،



ونَه : ذو نُهية وهي العقل ، والنَدب : الخفيف في الأمور يُندَب لها  
أي يدعى فينتدب ، رض : مرَضِيٌّ ، والنَدَس : الفطن البَحَّاث عن الأمور  
العارف بها ، يقال : رجل نَدَس ونَدَس •

تعليق :

هذه جملة أوصاف جمعها الشاعر باحكام ايما احكام فكان جامعاً  
الخصال ذوي الفضل من الرجال •  
وأود ان اقف على « ندس » لأشير الى انها من غريب اللغة التي لا  
تصل إليها معرفة كثير من دارسي الأدب •

١٩٥ - نسس

قال المتنبى :

هذي بَرَزْتِ لَنَا فَهَجَّتِ رَسِيْسَا      ثم انصرفْتِ وما شَقِيَتْ نَسِيْسَا  
انظر مادة (رَسَس) ٨٦ من هذا المعجم •

١٩٦ - نسَم

قال المتنبى :

يُثْرِيكَ مَنْ خَلَقَهُ غَرَائِبَهُ      في مجده كيف تُخَلِّقُ النَّسَمَ  
من قصيدة يمدح فيها علي بن ابراهيم التنوخي ومطلعها :  
أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهَمَمُ      اِحْدَثْ شَيْءَ عَهْدٍ بِهَا الْقِدَمُ

اللغة والشرح :

النَّسَمُ جمع النَّسَمَةِ وهي النَّفْسُ والروح ، قال الشاعر :  
ما صَوَّرَ اللهُ حِينَ صَوَّرَهَا      في سائر الناس مثلها نَسَمَهُ  
يقول :

خَلَقَهُ الْغَرَائِبُ مِنَ الْمَجْدِ وَابْدَاعَهُ مِنْهُ مَا لَمْ يُسْبَقْ إِلَى مِثْلِهِ يَعْرِفُكَ  
وَيُصَحِّحُ لَكَ خَلْقَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - النَّسَمَ لِأَنَّ الْمَخْلُوقَ إِذَا قَدِرَ عَلَى  
خَلْقِ شَيْءٍ كَانَ الْخَالِقُ أَوْلَى أَنْ يَقْدِرَ •

تعليق :

أقول : إطلاق النسبة على المخلوق إشارة الى ان المخلوق « رُوح »  
والروح والريح مادة واحدة وهي النفس ايضاً \* وكل هذا يشير الى الحياة →

١٩٧ - نصل

قال المتنبى :

خَضَعْتَ لِمُنْصَلِكِ الْمَنَاصِلِ عَنُودٌ  
وأذلَّ دِينُكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ومطلعها :

الرأي قبل شجاعة الشجعانِ

\*\*\*\*\*

اللغة والشرح :

• المُنْصَل ( بضم الميم والصاد ) ، والمُنْصَل ( بفتح الصاد ) : السيف .  
قال ابن سيده : لا نعرف في الكلام اسماً على مُتْفَعِل ( بضمين )  
ومُتْفَعِل ( بضم وفتح ) الا هذا وقولهم : مُنْخَل ومُنْخَل .

• ومعنى البيت واضح

تعليق :

أقول : وهذا من أبنية الآلة التي لا تعرف قياساً في العربية كما أشرنا  
الى ذلك في مكان آخر \*

١٩٨ - نفر

قال المتنبى :

فان الجرحَ يَنْعَرُ بعدَ حينٍ إذا كانَ البناءُ على فسادٍ

من قصيدة يمدح فيها علي بن ابراهيم التنوخي ومطلعها :

أُحَادٌ أم سُدَّاسٌ في أَحَادٍ لِيَيْلِثْنَا الْمَنُوطَةَ بِالتَّنَادِي

### اللغة والشرح :

يقال : نغر الجرح ينغر اذا ورم بعد البرء •  
وقوله : اذا كان البناء على فساد أي اذا نبت اللحم على ظاهره وله  
تغور فاسد وهذا من قول البحري :  
« اذا ما الجرح رُمَّ على فسادٍ تبيَّنَ فيه تفريطُ الطبيبِ  
والمعنى : انهم يطوون العداوة في نفوسهم الى ان يمكنهم الفرصة •

### تعليق :

قوله : نَعَرَ الجرح أي ورمَ وهذا من غريب دلالة هذه المادة التي  
لا نعرفها وذلك لان نعر الجرح ونَعَرَ ايضاً بالعين المهملة يدل على الانفجار  
واستعمال المتنبي لهذا الفعل بدلالته هذه وهي الورم يدل على تصرفه في  
العربية الواسعة سعة لا يدركها الا الأقلون •

### ١٩٩ - نقش

### قال المتنبي :

« اذا ذُكِرَتْ مَواقِفُهُ لِحافٍ وشيكَ فما يَنكِسُ لانتِقاشِ  
من قصيدة يمدح فيها ابا العشائر الحسين بن علي بن حمدان ومطلعها :  
« مبيتي من دمشق على فراشِ حشاهُ لي بحراً حشايَ حاشِ

### اللغة والشرح :

شيك اي دخلت الشوكه رجله ، والانتقاش : اخراج الشوكه من  
الرجل •

قال ابن جني اذا ذُكِرَتْ مَواقِفُ أبي العشائر في السخاء والعطاء  
لأنسان حافٍ ودخل الشوك في رجله لم ينكس رأسه ليستخرج الشوكه  
من رجله ، بل يمضي مسرعاً اليه •

قال ابن فورجة : المواقف قلّ ما يستعمل الا في الحرب ، وانما يريد ان الشجاع اذا وصفت له مواقفه تاق اليه ورغب في صحبته فاسرع اليه ، والذي يدل على صحة قول ابن فورجة رواية من روى « وقائعه » هي لا تستعمل الا في الحرب •

تطبيق :

الفعل « انتقش » بمعنى أخرج الشوكة ومثله الثلاثي « نقش » • والذي نستعمل في لغتنا الحديثة هو الثلاثي ولكن الشاعر ذهب الى المزيد لحاجته في النظم الى هذه الصيغة •

٢٠٠ - نغم

قال المتنبي :

وما تَنَقَّمَ الأيَّامُ مَسَّنٌ وَجَوْهَهَا  
لأخْمَصِهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَعْلٌ  
من قصيدة يمدح فيها شجاع بن محمد بن عبدالعزيز الطائي المنبجي ومطلعها :

عزيزُ أَسَىٌ مِنْ دَاوَةَ الحَدَقِ النَجَلِ  
عِيَاءٌ بِهِ مَاتَ المحبِّونَ مِنْ قَبْلِ

اللغة والشرح :

يقال : نَقِمْتُ الشيء اذا كرهته وعبته ومنه قوله تعالى : وما نَقِمُوا منهم الا ان يؤمنوا أي ما كرهوا ولا عابوا الا ايمانهم • يريد : انه غلب الايام بعزه ، وذلك له الايام ذل من يطؤد بأخمصه حتى يصير تحت رجليه كالنعل في الذلة ، فالايام لا تقدر ان تخالفه أو تعيب فعله وما تنقم استفهام معناه الانكار ، ويجوز ان يكون نفيًا واخباراً •

تطبيق :

قوله « تنقم » للدلالة على الكره والعيب من استعماله الذي تجده في أقوم النصوص الفصيحة وعلى رأسها كتاب الله - جل وعلا - وهو يدل على مبلغ احاطته بفرائد الاستعمال القرآني •

قال المتنبى :

إذا صديقٌ نكّرتُ جانبَهُ لم تُعَيِّنِي في فِراقِه الحِيلُ  
من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار وكان قد وجد علة ففصده الطيب  
ففرّق المبضع فوق حقه فأضّرَّ به ومطلعها :

أبعدُ نأىِ المليحةِ البخلُ في البعدِ ما لا تكلفُ الأبلُ

اللغة والشرح :

يقول : أبعاد بُعد المليحة بخلها إذا لا يمكن قطع مسافة البخل ثم قال :  
في البعد أي في جملة البعد وأنواعه ما لا تكلف الأبل قطعه وهو البعد  
بالبخل فإن الأبل لا تقرب هذا البعد .

تعليق :

لقد استعمل الشاعر الفعل الثلاثي « نكر » جرياً على الأساليب الفصيحة  
التي يستحسن فيها استعمال الفعل الثلاثي إن لم يكن في المزيد فائدة خاصة .  
ومعنى هذا إذا استوى المجرد والمزيد في المعنى والدلالة فالافصح هو الثلاثي  
المجرد ، وقد يكون كلاهما سواء .

قال الأعشى :

وأنكرتني وما كان الذي نكّرت

من الحوادث إلا الشيب والصلعا

وفي لغة التنزيل : « نكرهم وأوجس منهم خيفة » .  
قال الليث : ولا يستعمل « نكر » في غابر ولا أمر ولا نهى .

قال المتنبى :

ناشوا الرماحَ وكانت غيرَ ناطقةٍ  
فعلّموها صياحَ الطيرِ والبهمِ

من قصيدته التي قالها بعد خروجه من مدينة السلام يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكاً ومطلعها :

حَتَّامَ نَحْنُ نَسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلْمِ  
وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمٍ

#### اللغة والشرح :

يقول : تناولوا الرماح وكانت جماداً لا تنطق فاسمعوا الناس صريها في طعان الشجعان وصارت كأنها طير تصيح •

#### تعليق :

قوله : « ناشوا » اي تناولوا وهو من الكلم التي لا توجد في الفصيحة المعاصرة ولكنها توجد في العامية في أقاليم عدة ، وعلى هذا فهي من بقايا الفصحاح وحق المعريين أن يعيدوا لها الحياة •

وقد استعمل الشاعر الفعل المزيد « اتاش » في قوله :  
وكم اتششت بالسيف من الدهر اسيراً وبالنوال مقللاً  
من قصيدة يعزّي فيها سيف الدولة باخته الصغرى ومطلعها :  
إن يكن صبرٌ ذي الرزيّة فضلاً  
تكن الأفضل الاعزّ الأجللاً

#### اللغة والشرح :

يقال اتاشه من صرته اذا نعهه •  
يقول : كم نعهت ونصرت اسيراً للزمان بسيفك فأستنقذته من الأسر ، وكم من مقلّ عديم نصرته بنوالك وجبرته على كره الزمان •

#### تعليق :

قالوا : اتاشه مثل ناشه •  
وفي حديث عائشة تصف اباه : فانتاش الدين بنعهه اي استدركه واستنقذه وتناوله واخذه من مهواته •  
أقول : وهذا كله مما عافته العربية المعاصرة •

قال المتنبي :

وكيف أستر ما أوليت من حسن  
وقد غمرت نوالاً أيثها النال

من قصيدة يمدح فيها ابا شجاع فاتكاً ومطلعها :

لا خيلَ عندك تهديها ولا مال  
فليُسعدِ النطقُ إن لم تُسعدِ الحال

اللفظة والشرح :

النال : الرجل الكثير النوال وهذا كما يقال : كبش صاف أي كثير

الصوف ، ويوم طان أي كثير الطين •

يقول : لا أقدر ان أسترَ انعامك وإحسانك وقد عرفتني فيهما

أي هو أشهر من أن يستتر •

تعليق :

أقول : كان أصل « نال » نائل •

قال ابن سيده : يجوز ان يكون فعلاً وان يكون فاعلاً ذهب عينه •

أقول : وهذا من الفرائد التي حفل بها شعر المتنبي وهو من غرائب الأبنية

ذات الدلالة •

## حرف الهاء

٢٠٤ - هبل

قال المتنبي :

جازَ حدودَ اجتهاده فأثى غير اجتهادٍ لأُمَّه الهَبَلُ  
من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار ومطلعها :  
أبعُدْ نأيَ المليحةِ البخلِ في البعدِ ما لا تكلفُ الإيلُ

اللفظة والشرح :

يقول : بالغَ في الأجتهد حتى جاوز حدَّ الاجتهاد ففعل ما هو غير  
اجتهاد لأن الخطأ من فعل المقصرين ثم دعا عليه فقال : « لاؤمَّ المخطيء  
الهَبَلُ » • وهو « الثكل » •

تعليق :

لقد استوعب المتنبي الكثير من وجوه القول من مثل قديم وحكمة  
فطن إليها حتى كان أشهر شعراء العربية في هذا الباب • وقد ختم بيته هذا  
بأسلوب من الدعاء وهو دعاء قديم • وقد يكون هذا الدعاء للمدح والاعجاب  
فيقال هَبِلَتْه أمه اي تَكَلَّتْه •

٢٠٥ - هنن

قال المتنبي :

لَهِنِكَ أُولَى لائِمٍ بِمَلَامَةٍ  
وأحوجُ ممَّنْ تَعْدِلِينَ إلى العَدْلِ



من قصيدة يمدح فيها دلاّر بن كسكروز ومطلعها :  
كدعواك كل يدعي صحّة العقل  
ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

#### اللفظة والشرح :

لهتّك فيه قولان : قال سيوييه : أصله « لله اتّك » ، وقال ابو زيد  
لاّتك فابدلت الهمزة هاء لثلاث يجتمع حرفان للتوكيد اللام وإنّ وبينهما في  
هذا كلام واحتجاج •

يقول : أنت أولى بالملامة وأنت أحوج الى العذل منّي لانه من  
أحبّته لا يلام على حبّه •

#### تعليق :

قلت غير مرة ان المتنبي كان يتوخى الكلم النادر الغريب فيعد قوله  
شاهداً آخر يجري فيه على الشواهد القديمة ، ومن اجل ذلك كثرت هذه  
الايات الشواهد التي تشتمل على الفرائد والغرائب •

٢٠٦ - هوى

#### قال المتنبي :

وألحقن بالصفاف سابور فانهوى  
وذاق الردى اهلهما والجلامد  
من قصيدة في سيف الدولة وقد خرج قاصداً خرشنة فعاقه الثلج عن  
ذلك ومطلعها :

عوادل ذات الخال في حواسيد  
وان ضجيع الخود مني لماجد

## اللغة والشرح :

انْهَوَى غريب في القياس لأن « انْفَعَلَ » انما يبني من الثلاثي المتعدي و « هوى » غير متعد •

يقول : الحَقْنُ الحصن الثاني في التخريب بالاول حتى سقط مثل سقوطه وذاق الهلاك اهل الحصنين وحجارتها التي بينائهما لانك احرقتهما بالنار فانفلقَت الصخور •

## تعليق :

أقول : قوله « انهوى » على طريقته احياناً في مخالفة القياس وكأنه يريد ان يبني جديداً في اللغة ، ولا اريد ان احمل ذلك على السهو والخطأ •

## ٢٠٧ - هذب

## قال المنبهي :

ألا كلُّ ماشية الخيزلي فِدَى كلِّ ماشية الهيدبي  
مطلع قصيدته المقصورة لما دخل الكوفة يصف فيها طريقه من مصر اليها وهجا فيها كافوراً •

انظر مادة ( خزل ) ٦٢ من هذا المعجم •

## حرف الواو

٢٠٨ - وآل

قال المتنبي :

ها فانظري أو فظنّي بي ترّبي حُرْفًا

مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرْفًا مِنْهَا فَقَدْ وَآلًا

من قصيدة في عباة يمدح فيها سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلابي

ومطلعها :

أَحْيَى وَأَيْسَرَ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا

وَالْبَيْنُ جَارٌ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَدَلَا

اللمة والشرح :

ها : تنبيه ، ويجوز ان يكون اشارة .

يقول : ها أنا ذا فانظري اليّ أو فكرّي فيّ ان لم تنظري فظنّي بي

أي فاستعملي فيّ الرؤية او الرّويّة ترّبي حُرْفًا من حُبِّك من لم

يُجرب القليل منها فقد نجا من بلاء الحب .

يقال : وآل يئُلُ وآلًا اذا نجا . والنصف الآخر من البيت وصف

لما ذكّر من الحُرْق .

تعليق :

أقول : ولم يبق من مادة « وآل » شيء في عربيتنا المعاصرة سوى العلم

للرجل « وآئل » وهو إحياء لعلم قديم من اعلام العرب المشهورة في جاهليتهم

واسلامهم .

قال المتنبي :

ويطعن الخيل كل نافيةٍ ليس لها من وحاءها ألكم

من قصيدة يمدح فيها علي بن ابراهيم التنوخي ومطلعها :

أحق عافٍ بدمعك الهممٌ      أحدث شيءٍ عهداً بها القيدمٌ

اللفظة والشرح :

يعني كل جراحه نافذة تنفذ في المطعون الى الجانب الآخر ولا يتألم بها لسرعتها حتى يموت ولا ألكم بعد الموت •

تعليق :

قالوا الوحاء ( بفتح الواو ) : الاسراع يمدونها ويقصرونها ، قاله ابو النجم :

يفيض عنه الربو من وحاءه

والوحي : السريع ، وقد توحيت أي اسرعت •

أقول : وهذا من الكلم القديم الذي ثقفه المتنبي في أصوله واهتدى الى استعماله •

قال المتنبي :

لساني وعيني والفؤادُ وهمتي      أو دد اللواتي ذا أسما منك والشر

من قصيدة يمدح فيها علي بن أحمد بن عامر الانطاكي ومطلعها :

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر

وحيداً وما قولي كذا ومعى الصير

## اللغة والشرح :

يقال : رجلٌ " وُدٌّ " ووددٌ ووددٌ وجمعه أوددٌ •

قال ابن جنى : يقول : لساني وعيني وفؤادي وهممتي توددٌ لسانك وعينك وفؤادك وهمتك •

والشَطْر : النصف أي هُنَّ شطرها كأنَّها شقَّت منها فصارتا شطرين  
ولشدة محبَّتِي لك كأنك شقيقي •

تعليق :

اقول :

واستعماله « وُدٌّ » وصفاً يظهر ما عنده من علم في لغة العرب •

## ٢١١ - وضم

قال المتنبي :

أَيَمَلِكُ الْمَلِكُ وَالْأَسْيَافُ ظَامِمَةٌ وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لِحْمِ عَلِيٍّ وَضَمٌّ  
من قصائد صباه التي مطلعها :  
ضيف ألمٌ برأسي غيرَ مُحْتَشِمٍ  
•••••

اللغة والشرح :

الوَضَمُّ : كل شيء يوضع عليه اللحم ، ويضرب اللحم على الوضَمِّ  
مثلاً للضعيف الذي لا امتناع عنده • ويقال للمرأة : لحم على وضَمِّ •  
وذلك ان الحيوان فيه نوع امتناع فاذا ذبحَ ووضع لحمه على  
الوضَمِّ كان عرضةً لكل أحد حتى الطيور والذباب •

يقول : لا يملك الملك ضعيف لا يمنع ولا يدفع عن نفسه والأسياف  
عطاش الى دمه ، والطيور لم تشبع من لحمه يعني انه يقتل ويلقى للطيور  
ولا يملك •

تعليق :

أقول : ومن فرائده استعماله العربية القديمة التي يأتي فلا تحس انها نافرة عن بيتها العربية القديمة ومن ذلك قوله : « لحم على وضم » •

٢١٢ - وطس

قال المتنبّي :

أرْكَائِبَ الْأَجَابِ اِنَّ الْأَدْمَعَا

تَطِسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطِسُنَ الْيَرْمَعَا

انظر مادة ( رمع ) ٩٢ من هذا المعجم •

٢١٣ - وعى

قال المتنبّي :

يَهْتَرُ لِلْجَدْوَى اهْتَزَّازَ مَهْتَدٍ

يَوْمَ الرَّجَاءِ هَزَزَتْهُ يَوْمَ الْوَعَى

من قصيدة يمدح فيها عبدالواحد بن العباس بن ابي الأصبع الكاتب

ومطلعها :

أرْكَائِبَ الْأَجَابِ اِنَّ الْأَدْمَعَا

تَطِسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطِسُنَ الْيَرْمَعَا

اللفظة والشرح :

الوعى : الصوت في الحرب • وتقدير البيت : يهتر للجدوى يوم الرجاء

اهتزاز مهتد يوم الوعى •

تعليق :

أقول : ان « الوعى » مثل « الوعى » حكاية لما يعرض للحرب من جلبة

وأصوات فترجمت هذه الأصوات احساساً بها في كلمة « وعى » أو « وعى » •

ومن العجيب ان « الوعى » اشتهرت وبقيت وماتت « الوعى » •

٢١٤ = وكع

قال المتنبى :

أَيَمُوتُ مُثَلُّ أَبِي شِجَاعٍ فَاتَكَ وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخَصِي الْأَوْكِعُ  
من قصيدة يرثي فيها ابا شجاع فاتكاً ومطلعها :

« الْحُزْنَ يُثَقِّلُ وَالتَّجْمَلُ يَرْدَعُ » والدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِي طَيِّعُ

اللفة والشرح :

هذا استفهام تعجب حين مات هو في جوده وفضله وعاش حاسده يعني كافوراً • والأوكع الجافي الصلب من قولهم : سقاء وكيع اذا اشتد « وصلب » •

تعليق :

أقول : كان سبيل العربية في اطلاق الدلالة على الصفات والاحوال ان تأخذها مما يعرفه العرب ويشارونه في بيئتهم ببواديها وحواضرها • والأوكع : الصلب الجافي من هذا الذي اتصف بالشدة والصلابة وهو سقاء اللبن • ومن أجل هذا كان من اعلامهم « وكيع » اي صلباً قاسياً وكانوا يكثرون من هذه الاسماء التي تعنى الشدة والصلابة مثل صخر وحجر ووصفوان ونحو هذا •

٢١٥ = ولي

قال المتنبى :

كَلَا الرَّجُلَيْنِ أَتَلَى قَتْلَهُ فَايْشُكُّمَا غَلَّ حُرَّ السَّلْبِ

انظر مادة ( سلب ) ١٠٨ من هذا المعجم •

قال المتنبي :

فأرحامٌ شِعْرٍ يَتَّصِلُنَ لَدُنَّه  
وأرحامٌ مالٍ لا تَنِي تَقْطَعُ  
من قصيدة يمدح فيها علي بن احمد الخراساني ومطلعها :  
حشاشةٌ نَفْسٍ وُدَّعَتْ يَوْمَ وُدِّعُوا  
فلم أَدْرِ أَيَّ الظَّالِمِينَ أَشِيَعُ

اللغة والشرح :

قال ابن جني : قوله « لَدُنَّه » فيه قبح وبشاعة لان النون انما تشدّد اذا كانت نون بعدها نون نحو لدنّي ولدنّا ، واذا لم يكن بعدها نون فهي خفيفة . ثم روى : يتصلن بجوده ، واتصال أرحام الشعر يحتمل وجهين : احدهما انه يقبل الشعر ويثيب عليه فيحصل بينه وبين الشعر صلة - كصلة الرحم . والوجه الآخر انه يمدح باشعار كثيرة تجتمع عنده فيتصل بعضها ببعض كاتصال الارحام ، وكذلك تقطع ارحام الاموال فيه وجهان : أحدهما انقطاع المال بتفريقها فكأنه قطع أرحامها ، والآخر لا تجتمع عنده .  
تعليق : قوله : « لا تني تقطع » أي لا تزال وكان هذا الفعل استعمل استعمالاً خاصاً كافعال الاستمرار ولا وجود له معها الا في النصوص .

قال المتنبي :

تَخْذِي الرِّكَابُ بِنَا بِيضاً مَشَافِرُهَا  
خُضْرًا فَرَّاسِنُهَا فِي الرِّغْلِ وَالْيَنَمِ  
انظر مادة ( رغل ) ٨٩ من هذا المعجم .



## خاتمة :

كان لى ان عرضت في هذا العمل المعجمي نموذجاً من نماذج البحث اللغوي أشرت فيه الى بعض الكلم في العربية مما كان فيه للمتنبى تصور خاص أو ما استعمله الشاعر في صيغ خاصة ندرت في العربية . كما كان منها شىء يتصل بتطور العربية من يئتها البدوية القديمة الى استجابتها الى الحضارة عاقداً صلة بين تلك الفرائد وما بقي منها في عصرنا الحاضر .

والعمل في مجموعه يشهد ان المتنبى قد استوعب من هذه اللغة العريقة مادة ثرة فجاءت في شعره عامرة بالحياة لما كان له من دقة في الادراك واحكام في التصور فبلغ ما بلغه من مكانة في أدب العربية .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

## الفهرس

٥	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	مقدمة
١١٤	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	كلمة في منهج البحث
المعجم						
١١٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الالف
٤١	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الباء
٥٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف التاء
٥٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الثاء
٥٨	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الجيم
٧٨	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الحاء
٩٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الخاء
١٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الدال
١٢٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الذال
١٣٢	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الراء
١٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الزاء
١٥٢	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف السين
١٦٤	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الشين
١٧٢	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الصاد
١٧٦	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الضاد
١٧٨	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الطاء
١٨٢	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الظاء
١٨٤	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف العين
١٩٦	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الغين
٢٠٢	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الفاء
٢٠٨	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف القاف
٢٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الكاف
٢٢٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف اللام
٢٣٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الميم
٢٣٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف النون
٢٤٨	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الهاء
٢٥١	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	حرف الواو
٢٥٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	خاتمة

تصميم الغلاف : بدروس بدروسيان  
الخطوط : رضا الخطاط  
التصميم الداخلي : عبدالحافظ جاسم

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد  
٩٤٠ لسنة ١٩٧٧

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس